# زحلة الفتاة

العدد الخاص ٥٢٤٩ ٢٠١٢ - ٢٠١٣

- جعجع لزحلة الفتاة:
"الشعب الزحلي، شعب اصيل"
- فارس سعيد:
"آخر فصول سوريا الاسد"

# Rita Cell

70 974523
70 364555

زحلة كسارة مفرق ستارغيت
قرب صالون Class

# J&J

70 576766

جنب محلات Moltony

# محتويات العدد


| | صفحة |
|---|---|
| - سلام الوطن... وقيام الدولة! جان بخاش | ٢ |
| **سياسة** | |
| - في حديث خاص لـ «زحلة الفتاة»: | ٢ |
| سمير جعجع: «كي يبقى المسيحيون في هذا الشرق». | |
| - البطريرك هزيم: حياة زاخرة بالعطاء ووداع عظيم من كنائس المشرق | ١٠ |
| - حول التعاطي مع «حزب الله» المسار الوطني في إنجازاته وإخفاقاته | |
| وسبيل المعارضة في المواجهة المصيرية د. فارس سعيد | ١١ |
| - «الأمل مع العام الجديد بالانتقال من المزرعة الكبيرة الى الدولة الكبيرة» | |
| النائب د. طوني أبو خاطر | ١٤ |
| - «المشاركة العصماء تكون بالمشاركة بالفرح أولاً بأولّ النائب د. عاصم عراجي | ١٤ |
| - زحلة التي نحلم بها... النائب شانت جنجنيان | ١٥ |
| - فلسطين في قلب الربيع العربي ابراهيم مسلم | ١٨ |
| - «حزب الله» والولي الفقيه.. الأمس والغد والداخل والخارج د. هادي الأمين | ١٩ |
| - قانون الإنتخابات في لبنان: يبقى حلماً أم يصبح حقيقة؟ هبى شمعون | ٢٥ |
| - كهرباء زحلة مشروع قائم أيّاً تكن الظروف | ٢٨ |
| - زحلة: الواقع الراهن د. جورج كفوري | ٣٠ |
| - في يوم استشهاده السابع: ذكرياتٌ زحلية بقاعية مع جبران تويني... صبحي ياغي | ٣٤ |
| **تاريخ وأدب** | |
| - بفضل المعلوف وأمثاله تجلى وتوضّح تاريخ زحله | |
| أعلامٌ حفظوا ذاكرة الناس والمدن والأوطان د. فيفيان حنا الشويري | ٣٨ |
| - زحـــلتنا د.عاطف خليل الحكيم | ٤٥ |
| - صفحات من الماضي. | ٤٦ |
| - جورج كفوري يغوص في أبعاد مسرح الرحابنة آباء وأبناء | ٥٠ |
| - «جوزف صايغ في مراياهم» نصوص المداخلات في تكريمه | ٥٤ |
| **المجتمع المدني الناشط** | |
| - فرح العطاء: أيدٍ تتشابك... | ٦٢ |
| - «بيت مار يوسف العامل» | ٦٦ |
| **تحقيقات** | |
| - النبيذ: أنواعه وكيفية تصنيعه وتحضيره | ٦٨ |
| - العادات والتقاليد في عيد الميلاد: الى ماذا ترمز؟ | ٧٢ |
| - نشاطات اجتماعية مختلفة | ٧٨ |


زحلة الفتاة
سياسية مستقلة

أسسها عام ١٩١٠
ابراهيم الراعي
شكري بخاش

رئيس التحرير المسؤول
جان شكري بخاش

العـــدد ٥٢٤٩ الخـــاص
لعامي ٢٠١٢ – ٢٠١٣

شارك في التحرير:
صبحي ياغي
ميشال أبو عبود
ابراهيم مسلم
د. جورج كفوري
د. فيفيان شويري
د. عاطف الحكيم
هبى شمعون

الاعلانات:
رانيا نصّار

التبويب والطباعة:
inpress PRINTING PRESS
زحلـــة - ٠٨/٩٢١٩٩٩

الادارة:
زحلة ١ شارع ابرازيل

تلفاكس: ٠٨ / ٨٠٠ ٥٣٨
خليوي: ٧٠ / ٩٥ ٨٣ ٣٩
٠٣ / ٧٥ ٨٣ ٦٦
٠٣ / ٦٢٩ ٦٦١

zahlealfatat@hotmail.com
zahleelfatat1910@hotmail.com

# سلام الوطن... وقيام الدولة!

جان بخاش

على وقع مشاريع الحلول والمبادرات المختلفة التي تروّج لها في هذه الظروف الصعبة التي يعيشها الشرق، الأنباء الدبلوماسية والسياسية لوقف النزيف السوري والوصول الى مشروع حلّ للأزمة المستعصية والوصول الى إزاحة بشار الأسد من عليائه وغلوائه الدموية المتشبثة بالحكم والسطوة النارية، تلوح في أجواء الأوضاع اللبنانية المتحجرة والخطيرة في أكثر من مجال ملامح انفراجات أو بالعكس أحياناً كثيرة اختناقات لن ينجو منها الوطن الذبيح الذي يعتبره الكثيرون من أربـاب المؤامرات ساحة مستباحة لها وموقعاً جاذباً لتصفية النزاعات والحسابات الدولية والإقليمية شرقا (الشرق القريب والشرق البعيد) وشمالاً وجنوباً. وسواء صدقت التوقعات عند الفلكيين الناشطين في هذه الأيام الموسمية بقراءة الغيب واستشراف المستقبل، فهناك شيء أكيد خارج كل هذه الترهات التي ينساها الناس بعد أيام أو حتى ساعات، ولا يكتب لها الإصابة، إلا عن طريق الصدفة الجوالة في مغاليق الكواكب ومناكب الحظوظ والرؤى. شيء واحد يبقى أكثر من غيره صامدا وفاعلاً وهو مسار العلم والمنطق. والتاريخ فيما هو أحداث يومية أو سنوية، لم يعد يسلك الآن الا في معارج هذه القواعد الثابتة والفاعلة والناطقة بعلامات البصيرة والاستنتاج العاقل الذي لا جدل حوله ولا سيما فيما يُبيّنه الواقع وتثبته الحقيقة.

مشكل النظام في لبنان ليس كما كان في دول الربيع العربي التي هبت من غفوتها كتونس وليبيا ومصر واليوم سوريا، ان الرجال الحاكمين باتوا هم النظام. وهم الامر والنهي والسيرة والمسيرة، وما كانت الانتخابات الا لعبة تركيب أرقام ونتائج تطابق الارادة القادرة بزند العسكر والحاكمة بأشباه التركيبات الحزبية والعقائدية. وقد كتب أحدهم ان البلدان الثائرة باسم «الربيع العربي» كانت تعيش في منتصف القرن الماضي العشرين. نقول معاذ الله، انها كانت تعيش في بعض أطوارها وأنماطها في لُجة القرون الوسطى، إن لم تكن قبلها، وهو أمر لم يعد مقبولاً في مطالع القرن الحادي والعشرين، ولهذا لم يعد يُستغرب في العصر الذي جعل من العالم قرية صغيرة أن تنهض جماعات لتنادي بتطبيق الشريعة وتحجيم دور المـرأة الى أقصى درجـات المهانة والسير عكس الزمن وعكس التيارات العالمية الناهضة الى التطور والتقدم. لهذا لا بدّ من ان نحيي الثورة الثانية القائمة في مصر ونمحضها تأييد المتنورين الذين اذا كتب لهم النصر، عليهم أن يجهدوا كثيراً للخروج من التخلف والذي ترسف فيه بلدانهم.ونتساءل اذا لم يكن من مصلحة اسرائيل أن تدعم هذا التخلف عبر حليفتها الكبرى تبريراً لوجودها وكيانها. فبعد ان لعبت لعبة الأقليات مع النظام السوري ها هي الآن تلعب لعبة المتدينين المتشددين، السلفيين والمتعصبين للشريعة. من هنا شريعة موسوية ومن هناك شريعة محمدية. وهكذا يتوازن التعصّب وتبرر الكيانات الطائفية أو المذهبية ويحق لاسرائيل أن تبقى ويحق للرئيس بشار، اذا تمكّن هو أو سواه، أن ينشئ دولة أو كانتونا علويًا على الساحل السوري الغربي فيسلم وتسلم معه جماعته المذهبية المقاتلة وتبقى لعبة الأقليات قائمة في القسم الصغير من سوريا الكيان والدولة، وتبقى لعبة الأديـان متمدّدة على بساطها الواسع. وهكذا يأمن المتعصبون الاسرائيليون، ويهنأ الأخوان والجماعة ويرتاح «الأنكل سام» من هموم تسيير النفط العربي الى مخازنه وتأمين وصوله الى حيث يجب بانتظار استثمار المخزون الهائل الذي اكتشف على الشواطىء الشرقية للولايات المتحدة صعوداً حتى كندا، وعند ذاك يخف الاهتمام بالشرق الأوسط وتطمئن أميركا بأنها أمّنت حليفتها الأساسية في المنطقة وضمنت من دون كبير عناء تموين حاجتها من البترول الى سنين عديدة. إزاء هذه الترسيمات هل يبقى لبنان كما هو أم هل يتشظّى الى دويلات وكانتونات؟ عندئذ كيف حصر كل طائفة في منطقة معينة فيما الاختلاط قائم ومعظم أهل البلاد مرتاحة الى حيث هي؟ أم أن العلمانية المطلوبة والمرجوة كحل لكل الأمراض الطائفية والمشاكل القيادية والادارية فلا تنويف بإبن الطائفة لأنه «منّنا»، ولا دعم إلا للمستحق القادر على القيام علماً وأخلاقاً بالواجب السياسي أو الوظيفي ولينصرف أهل الدين الى همومهم السماوية وليتركوا السياسة لأهل السياسة وليتجندّوا لمهماتهم الرعوية والتربوية والاجتماعية ويهتموا بالفقراء أكثر من اهتمامهم بالأغنياء، ويتركوا المجتمع اللبناني المدني المتآلف على أكثر من صعيد لأن يبني الوطن الذي يراه مؤاتياً لمستقبل أبنائه وتطلعاته المؤاتية.

يلاحظ أحد الباحثين أننا لسنا في لبنان بعيدين عن خيارات الدولة المدنية. فـإذا أمعّنا النظر في دستورنا الوطني نجد انه:

1 – لا ينصّ على دين الدولة.

2 – يحترم الرسالات السماوية ويستوحي منها.

3 – يحافظ ويحترم التعددية الدينية.

4 – يحافظ ويحمي حرية الرأي والتعبير.

5 – يتمسك بميثاق الأمم المتحدة وشرعة حقوق الانسان التي كان لأحد أبنائه (شارل مالك) مساهمة وطيدة في صياغتها وقيامها.

ويقولون بعد طول الاختبار وتـوالي الاحـداث المتعددة التي شارفت أن تعيد الحرب الأهلية، أن لا علاج للحالة اللبنانية إلا عبر الدولة المدنية. ارفعوا أيدي رجال الدين عن التعاطي المتمادي في الشأن السياسي والشأن العام وعودوا الى المؤسسات الرقابية التي أرسى قواعدها عهد الرئيس فؤاد شهاب وهي عنوان للضوابط الرادعة لتأمين سلامة العمل السياسي والاداري الشفاف الذي يعيد الى هذه الدولة فعالية مكوناتها وهيبتها وكل المواصفات التي تجعل منها دولة.

البعض منا في هذه البقاع الشرقية من لا يزال يتشبث بمكنون الديانات ليطلقها دستورا منظماً للحياة العامة والاجتماعية، ومنا من لا يزال يفتش عن محتوى القوميات ليدخلها برامج ومسلكا في الانتظام العام. في حين أن الزمن، كما قال غسان تويني، قد تجاوز عصرها وسبقها بأشواط سريعة سرعة التطور الالكتروني الذي يستولي على كل ناحية من نواحي حياتنا وأعمالنا واتصالاتنا وبث أفكارنا ورؤيانا للعالم. مشكلة العالم العربي انه لم يحاسب قائداً منهزماً أو ردع طاغية تجبر على شعبه إلا بعد مرور الزمن السويّ.كان النظام – الشخص أهم من كرامة الأمة أو كرامة المواطنين، بما دفع قسطنطين زريق أن يقول: «ان هذا كان نتيجة سياسة تسطيح فكر الشعوب وجعلها تقبل أية حلول لا روح مساءلة فيها ولا محاسبة». اليوم الاحتكاك اليومي، بل المتواصل بالعالم بعضه ببعض غيّر الصورة، عند الديكتاتوريات وعند الديمقراطيات. الصورة لم تعد شخصاً...

...صارت فكرة فيها روح، صارت شعباً السؤال لديه يلح في كل شيء وعن كل شيء. والمساءلة! لهذا يجب على كل مسؤول أن يؤدي الحساب و«أن الحقيقة يجب أن تكون أمامنا، في كل وقت، وليس وراءنـا». يقول بعض مفكري السياسة أن التوافق هو أساس الملك ولا سيما في لبنان. ألم نرَ كيف كلما خف التوافق خربت البلاد. ولكننا قبل هذا يجب أن نؤمن ونتواضع على شيء ثابت هو الأساس. الايمان بالقانون بخاصة، بالدستور، بالنظام، بالمصلحة العامة. هذه أشياء وعناوين تبقى ثابتة وحاضرة وملحة. الوفاق و«تبويس اللحى» فيه الكثير من المواربة والخبث والرياء والمصانعة. قد يكون حاجة أو وسيلة للوصول الى الأساس ولكنه ليس الاساس بذاته. الوطن يتطلب تسليماً بضروراته وصيرورته. الوفاق قد يرضي وقد يكفي إذا كان على مصلحة البلد العليا لا على مصالح الساسة الصغرى. وإلا بقينا نراوح في الأزمات ونتخبط في المشاكل. «لبنان أولاً» ليست شعارا لفئة ولا لحزب ولا لتيار ولا لشخصية سياسية أيا تكن. «لبنان أولاً» محطة ونقطة التقاء بين اللبنانيين، وتواضع على الأسس التي يجب أن تجعل من الوطن في مستقبله دولة بكل معنى الكلمة وبكل رحابة وما اتسع به من مدلول في العصر الذي نحن فيه. كانت ريمي بندلي الطفلة المرنمة شعار «أعطونا السلام». ربما كان في كلامها توبيخ للعالم الذي رمى عندنا موبقات الحروب وأوساخها. ولكننا اليوم نرنم مع ريمي التي كبرت وعرفت بالفعل الى ماذا يحتاج لبنان أيضاً أعطونا دولة، ورجال دولة وهذه لم تعد مسؤولية الغرباء، بل مسؤولية اللبنانيين، وفقط اللبنانيون

## في حديث خاص لـ «زحلة الفتاة»

# سمير جعجع: «نحن كمسيحيين لا يمكن أن نبقى في هذا الشرق الا اذا اثبتنا أننا من الأصل في هذا الشرق، ونتفاعل مع قضاياه..»

**- تحالفاتنا الانتخابية ستكون تحالفات قائمة حول «القضية» التي نؤمن بها ... وكل من هو خارج القضية لا مكان له بيننا.**

**- ما يجري في زحلة منذ خمس سنوات ثورة بالمعنى الحقيقي، والثورة لا تستكمل فوراً، بل يلزمها مراحل عدة، وما صنعه الرأي العام الزحلي شيء مميز.**

**- الشعب الزحلي شعب اصيل وطيب وصادق يأكل من عرق جبينه، ونمط الانسان الزحلاوي هو النمط النمرود الذي تهمّه كرامته، وقبضاي، و«كلمته كلمة»...**

**«اهلا وسهلاً.. الحكيم بانتظاركم»، ترحب بنا الزميلة انطوانيت جعجع على «بوابة معراب» بابتسامتها المعهودة التي ترافقها دوماً، ندخل الى مكتبها، وينضم الينا الزميل ملحم الرياشي..**

كل شيء في «معراب» يشبه «الحكيم»، من حيث الهدوء الذي يلف المكان، فيزيد من سحره، ومن بريق ذلك «القائد الناسك»، الذي آمن بقضيته فحمل صليبه نحو جلجلة الوطن غير مبالٍ، وقدم من اجلها الكثير من التضحيات ولم يزل.

أنت في مكان تشعر فيه بالأمان مع انك لا تلاحظ اي مظاهر أمنية، حتى انك لا تلمح علماً قواتياً او صورة «للحكيم» الذي يتابع عمله بهدوء وعقلانية وحكمة، يستقبل زواراً ومراجعين ومواطنين....

ابتسم انك في «صومعة لبنان»..

يدخل الدكتور جعجع بهدوئه المعتاد يصافحنا فرداً فرداً... يمازح الجميع وكأي «رب بيت» يسأل الجميع من فريق عمله، عما اذا قاموا بواجب ضيافتنا كما يجب!!

الحوار مع «الحكيم»، لم يكن حواراً كلاسيكياً بل دردشة وجدانية من القلب الى القلب امتزج فيه السياسي بالوجداني، والفلسفي بالواقعي، حوار مع «حكيم» يساهم في كتابة تاريخ جديد للبنان، من خلال مواقفه وتضحياته، ومن خلال مسيرة نضال ما زالت مستمرة الى اليوم، ولم تتوقف لانه يعتبر ان النجاح والوصول الى الهدف يتطلب تراكم المواقف.. والحياة بنظره ليست مجرد ترف بل نضال ومواقف، فهو المناضل المسكون بـ «الفلسفة والبعد الروحي والتناسكي»، وعشقه للقراءة والمطالعة والاطلاع ...

يؤكد «الحكيم» هذا المنحى المعروف في شخصيته النهمة دوماً للمعرفة ويقول: «هذه الحالة رافقتني خصوصا من عام ١٩٩٠ الى ٢٠٠٥،كنت اقضي كل وقتي بالتفكير والتأمل، وربما من اكثر المرات في حياتي والتي عمقت فيها قراءاتي ووسعت مفاهيمي في كل المجالات كانت عندما كنت في دير القطارة،مسؤولا عن جبهة الشمال، طبعاً باستثناء الاوقات التي كنا نتعرض فيها للهجومات،والغارات، فقد كان لدي الوقت للقراءة، بعد انجاز مهمات الحراسة، وتفقد الخطوط الامامية، والخطوط اللوجستية، وتفقد العسكر... لذلك في تلك المرحلة استفدت وأنجزت جزءاً من قراءاتي...»

### البعد الروحي التنسكي

ويتابع «الحكيم» الذي يجد لذة في الحديث عن الماضي المحمّل بالنضال والتجارب، قائلاً: «تتالت الاحداث بعد سنة ١٩٨٢،خصوصاً بعد اغتيال الشيخ بشير، فاضطررت للصعود الى منطقة الجبل لمواجهة الوضع القائم هناك، ومن الطبيعي في وضع كوضع الجبل المشتعل

يومذاك، فانك لا تستطيع أن تقرأ، أو تكتب.ثم من بعد الجبل كان الوضع في بيروت «خربانا» فانتهينا بانتفاضة ١٩٨٥،ثم انتفاضة ١٩٨٦، نتيجة زيارات ايلي حبيقة الى الشام، وما نتج عنها ما سمي بـ «الاتفاق الثلاثي»...من بعدها وعندما أصبحت في قيادة القوات اللبنانية، لم يعد لدي لا الوقت ولا الفراغ لمتابعة قراءاتي وتأملاتي بسبب تسارع الأحداث.. الى ان اعتقلوني».

«الحكيم» الذي أُدخل الى المعتقل، تمكن من تحويله مكاناً وصومعة للتأمل، فقهر ظلمة هذا المعتقل ووحشته بصفائه الروحي،ويقول «... صار لي وقتاً عندما اعتقلت، لذا صرت أتعمق بكل المسائل الفكرية التي تتحدث عن «البعد الروحي التناسكي»، وهي قضايا تهمني، وكنت قبلها اجمع الطلاب وألقي عليهم محاضرات من كتاب Le goélan (١)، وكتاب L،homme cet inconnu (لألكسيس كاريل). وخلال الاعتقال أكملت البعد الروحي التنسكي، الذي أعتبره اساساً للانسان حتى يخوض تجربة حياة ناجحة وجدية، وأن يكون الانسان قوياً بهذا البعد، فالمحارب او المقاتل الشريف في كثير من ثقافات الشرق الادنى والاساطير، يجب ان يبدأ بقضاء فترة من حياته ما بين سنة وسنتين اوعشر سنوات ربما في ما يسمونه بـ عزلة المحارب، مثلا في افريقيا يضعونه في الغابة، وأن يقوم المقاتل و«يدبر حالو»، هناك الكثيرون كانوا يخافون ان يعودوا الى بيوتهم مثلاً او يتخاذلون، وهناك اساطير في بلاد ما بين النهرين تدعو منها الخضـــوع للبطل لما يطلق عليه «La descente aux enfers». اي كل بطل عليه ان ينزل الى جهنم، حتى يمر في تجارب الحياة القاسية دون أن يضعف، أو ان يتعب، وهذا المنحى واقعي جداً.. فالمعتاد على الحياة السهلة لا يمكنه ان يعيش ظروفا صعبة، أو يصمد أمام صعوبات الحياة، وحتى في الحياة السياسية العادية تجعله هذه الامور يقوى تجاه الضغوطات من جهة او الاغراءات من جهة اخرى، لكي يقدر ان يستمر... فهذا الجانب كان يهمني جداً حتى قبل المعتقل، وخلال ايام «دير القطارة».

## نضالٌ «قائد» في المعتقل

يتشعب الحديث، ويطول مع سمير جعجع، ويتركز على القوة الذاتية التي جعلته ينتصر على ظلمة المعتقل، ووحشة الزنزانة..فيقول، وكلامه محمّل بالحكمة التي تعلمها من مسار الزمن ويدعونا للايمان بقضيتنا: «تعلموا الا تركزوا على ما فعله الآخرون معكم ،انا لم اقض الوقت في السجن افكر بما جرى معي، واندب حظي، على العكس تكيفّت مع الواقع واعتبرت ان صار لديّ عمل آخر وان هذا العمل يدخل في سياق النضال والكفاح، ولم اكن احسب الوقت «كنت شايف القصة طويلة»، وكنت اعتبر ان وجودي في الاعتقال أيضاً شغل ونضال وأهم من كل الاشغال، ونحن نتذكر دوماً من له قيمة تاريخية رمزية. نتذكر مثلاً يوسف بك كرم، ولا نتذكر وزيراً ربما في حكومة الحاج حسين العويني، تذكروا ان التاريخ يُكتب تباعاً وعلى الاقل سيذكر ايضاً الذين كانت لديهم ادوار سلبية، مثلاً التاريخ سيذكر اسم الرئيس الذي سلم لبنان لسوريا، وأشرف على الوصاية السورية في لبنان...»

## لم استسلم ولم ارضخ

وتابع: «كنت في المعتقل افكر كيف أكون معتقلاً مثالياً فلا استسلم لهم، ولا أرضخ، وأن اعيش حياتي كمعتقل كما هومفروض، فلم افكر ابدا متى سيتم الافراج عني ، واستمريت، مع انني في الوقت نفسه كنت مؤمناً بنهاية الأزمة القائمة على توازن سياسي، وانه وبعد ان يتبدل هذا التوازن السياسي سأخرج من معتقل دخلته بسبب وجود عهد وصاية سورية، لا لأي سبب آخر، وأول ما سيضعف عهد هذه الوصاية، وما ان ينتهي هذا التوازن سأخرج، وبالفعل عندما خرج السوريون في نيسان ٢٠٠٥ خرجت أنا من معتقلي في تموز، والتأخير في خروجي حتى تموز كان فقط بسبب الاجراءات الادارية.

## «خليك قبضاي» آخدينك عالتحقيق!

ونسأل «الحكيم» ما اذا كان يوماً ما فكر في انه طعن من الحلفاء قبل الاصدقاء، وانه كان «كبش محرقة» ودفع من عمره اعتقالاً بسبب غدر البعض، فيبتسم ويرد بهدوء وتسامح مسيحي يؤمن به قائلاً:

«لا ابداً لم تراودني هذه الافكار،لأن حوالى ٩٩ ٪ من الناس من الذين كانوا حولي لم يكونوا مقتنعين ابداً، مرورا بالحرس، وبالمحققين الذين أجروا معي التحقيقات الاولية، والقضاة الذين كانوا يجرون معي تحقيقات قضائية انتهاء برئيس الجمهورية، كلهم غير مقتنعين لكون انني في المعتقل، الا انهم كانوا ادوات الاعتقال ليس الاّ، وكنت افكر ان كل هؤلاء غير موجودين. مثلا عندما كان العسكري يعصب عينيّ كان يقول لي: «خليك قبضاي نحنا آخدينك عالتحقيق»، وضابط آخر يؤكد لي «بتعرف يا حكيم نحن مجبورين»، فهذا مجبور وهذا مضطر...

«مين كان بدو هيك السوريون كان بدهم هيك» هذه الفكرة كانت تجعلني اتمسك بموقفي، فلو كان هؤلاء يجسدون موقفهم الرافض لما كان من ظلم واحتلال، انما الكل يشارك ، فالمثل الذي يقول «الإيد التي يللي ما فيك عليا بوسا وادعي عليها بالكسر». لا يا خيي لا تبوسا ولا تدعي عليها بالكسر بل ارفضا.. فلو لم يتعاط احد مع السوري لما وصلنا الى ما نحن عليه، ولما تمكنوا حتى من قتل الشهيد رفيق الحريري.»

## الحياة موقف

وأضاف: «الحياة موقف، وأتذكر كيف كل من يصعد لزيارتي الى السجن،كان متحفظا في حديثه معي وخائفاً، بينما انا كنت اطرح كل ما اريد طرحه من معتقلي بحرية، في الوقت الذي كان فيه كل من الموجودين خارجاً اسرى الوضع القائم،خائفين وحذرين من التلفظ بكلمة خارج الخط. هذه الجوانب من الحياة هي الحياة الحقيقية، مثل الذين يقولون لنا اليوم «على ماذا تتكلون في المقاطعة؟» اقول لهم يجب ان نطلق صرخة كبيرة، وعلينا أن نكثف الموقف وان نزيد من تراكمه حتى نصل الى النتيجة المطلوبة».

# «ثلثا المسيحيين مع توجهات ١٤ آذار... والعماد عون هو الأقوى شيعيّا»

## «نحن نتفاعل مع قضايا هذا الشرق لأننا جزء أصيل ومتجذّر فيه» -

### الجنرال عون « الأقوى شيعياً»

رداً على ما قيل عن وجود استطلاعات رأي تؤكد ان عدداً كبيراً من المسيحيين باتوا خارج فريقي ١٤ و ٨ آذار، يؤكد الدكتور جعجع:«انا لست مع هذا التوصيف، لأنني اطلعت بنفسي على استطلاعات رأي تناولت موقف المسيحيين من جعجع وعون، وجدت قسماً معي وقسماً آخر مع عون،أما القسم الثالث لا مع عون ولا جعجع. ولكن عندما تسأل هذه الشريحة اسئلة سياسية تجد ان ثلثي هؤلاء مع توجهات ١٤ آذار، اما ما يتعلق بالحكومة، فقد جرى استطلاع رأي في كسروان مع الناس حول الحكومة فتبين ان ٦٦ ٪ من الناس في كسروان ضد الحكومة.. وان احزاب ١٤ و ٨ آذار في كسروان لديها تقريباً نفس القوة، ولكن هناك كتلة كبيرة تجد طرحها وميلها السياسي لصالح ١٤ آذار.»

وعما يتردد: «بأن الجنرال عون هو الاقوى مسيحياً»، يضحك الحكيم ويرد: « فعلا انه الجنرال وهو الأقوى بين المسيحيين ولكن «شيعياً» ... لقد قاموا باستطلاعات من خلال وكالة تابعة لهم حتى تظل توحي بهذا الامر، فكانت النتائج وفق وكالتهم تارة ٢٣،٥ ٪ لصالحي واخرى ٢٣٪ لصالح عون ثم العكس وبنفس الفارق، وكذلك بين التيار الوطني الحر والقوات اللبنانية، ومن هنا استنتجوا ان عون ما زال الزعيم الاول، فكيف ذلك؟ ففي اي استطلاع رأي هناك «مساحة هامش الخطأ» ما بين ٢ و٣٪ وخلال الدراسة سألوا سؤالاً نشروه في جريدة «الاخبار» دون انتباه، والسؤال للمسيحيين كان «من هو الزعيم الذي تكرهه بالتتالي»، فكانت النتائج ان اكثر الزعماء المكروهين مسيحياً بالتتالي هم: احمد الاسير، ثم وليد جنبلاط ، نجيب ميقاتي، نبيه بري، حسن نصرالله، وسعد الحريري ثم ميشال عون، سليمان فرنجية، سمير جعجع ....يعني اذا سلمنا جدلاً انني وعون في نفس النسبة ايجابياً الا ان عون وفق هذا الاستطلاع يتقدمني سلبياً... لذا علينا الانتباه لأننا سنتعرض لحملات اعلامية كثيرة من هذا النوع ليظهروا ان عون هو الزعيم المسيحي الاول، الا انه في الواقع هذا الامر غير صحيح اطلاقاً.»

### زيارة غزة

وفي معرض حديثه عن زيارة وفد من ١٤ آذار تضامناً مع غزة يعلن «الحكيم»: «نحن كمسيحيين لا يمكن أن نبقى في هذا الشرق الا اذا اثبتنا اننا اصل هذا الشرق. وحتى نكون من هذا الشرق، علينا أن نتفاعل مع قضاياه سلباً أو ايجاباً. واكبر خطأ نرتكبه ان نكون على هامش الاحداث،لأننا عندها سنصبح على الهامش، لذا يجب ان نكون على الطاولة، ونأخذ قرارنا، فأنا ضد المنحى الذي يدعو اليه عدد من المسيحيين بالابتعاد والعزلة عما يجري، لان الحياة مستمرة و«ماشية أو تمشي معها، أو تصبح على قارعة الطريق»!!

«وبما يتعلق بزيارة غزة فأقل ما يقال انها زيارة لها بعدها الانساني، زرنا غزة بعد جمعة من القصف والمعارك والتي ادت الى سقوط ١٣٠

قتيلاً، للتضامن مع شعب عربي هو شعب فلسطين، الذي لدينا علاقات مع دولته كدولة عضو في الجامعة العربية، وقبلنا زار غزة ايضاً وزراء الخارجية العرب، وبعض المسؤولين الاوروبيين، لذا زيارتنا طبيعية ببعدها الانساني، وقد تتكرر لاسمح الله لو حصل ذات الامر مع الضفة الغربية، وأنتم تعرفون مدى علاقتنا بالرئيس الفلسطيني محمود عباس، فأنا كنت من أول المتصلين به مهنئاً بموضوع الاعتراف بالدولة الفلسطينية كعضو مراقب في الأمم المتحدة».

## فخامة الرئيس !؟

ونسأل الدكتور جعجع عما اذا بامكاننا أن نناديه يوماً ما بـ «فخامة الرئيس»، فيضحك ويقول بكل شفافية: «بيني وبينكم لا أفكر بالموضوع، ولن أكون مرشحاً لرئاسة الجمهورية بالشكل التقليدي، من حيث ترتيب المواقف، التي تتلاءم، او الاتصالات مع الكتل، والقيام بصفقات وغيرها من امور، بل انا اكمل عملي بشكل طبيعي كما انا، ولكن اذا اقتربت الانتخابات وتبين ان هناك توجهات لدى بعض الكتل في أن اكون في موقع الرئاسة، طبيعي انا اتمنى ذلك من باب انني اصبح في موقع يتيح لي تحقيق مشروعي واهدافي وتطلعاتي للبنان.»
ولكن الدكتور جعجع الذي بات الاكثر قبولاً لموقع رئاسة الجمهورية في لبنان لدى عدد من دول القرار العربية وفق استطلاعات ودراسات، يقول:«ان الاطراف الداخلية والخارجية سئموا من حالة الدولة اللبنانية القائمة ومن الضعف الذي تعانيه بحيث تبدو دولة مشلولة ومنحلة، وأكد لي عدد من المسؤولين العرب الذين التقيتهم بأنهم «اذا فكروا في تجميد الوضع في لبنان وتقوية الدولة علينا الذهاب لاختيار رئيس جدي وفاعل».
وتابع جعجع « يطل علينا البعض بالقول ان لا صلاحيات لرئيس الجمهورية لتفعيل عمل الدولة، بل على العكس تماماً بالامكان تفعيل المؤسسات واقامة الدولة وتعزيزها بالصلاحيات الموجودة ما المشكل في ذلك ؟!»

## نحن والثورة السورية

وردا على سؤال حول موضوع النائب عقاب صقر واتهامه بتصدير سلاح للثورة السورية قال الحكيم: «نحن في ١٤ آذار أعلنا منذ البداية اننا مع الثورة السورية دون التعاطي بالشؤون العسكرية، لسبب بسيط وهو منعًا للتعارض مع مبادئنا التي نؤمن بها، ومن موقع رفضنا التدخل لدى الآخرين نرفض نحن التدخلات بلبنان. علينا ان نتذكر تتابع تشييع ضحايا لحزب الله في سوريا، وعلينا مثلاً ان ننظر الى ما قد جاهر به السيد حسن نصرالله من موقف اعلن فيه دفاعه عن عائلات لبنانية على الجانب الآخر من الحدود وادعى انهم يدافعون عن أنفسهم. نحن موقفنا واضح كما قلت ضد التدخل العسكري في سوريا، ولا نقبل العكس، وحسناً فعل الرئيس الحريري والنائب صقر باللجوء الى القضاء ضد من أساؤوا اليهما.

## احب الموسيقى والشعر

ومن اجواء الانتخابات والسياسة ندخل مع «الحكيم» الى رحاب الشعر والفن، فهو يعشق الادب والفن، مؤكداً «انا احب الموسيقى من الكلاسيك الى الطرب»، ويتذكر اغنيات تعجبه ويطرب لها وهي كثيرة من اغنية «بيني وبينك يا هالليل»، الى كليب «حلم» لـ هبة طوجي، وديو الفنان راغب علامة «انا من دونك ضايع حبيبي» مع المطربة التركية اشكين نورينجي الى رائعة جهاد عقل رقصة الكمان Persian Dance وغيرها...

## زحلة في وجدان الحكيم

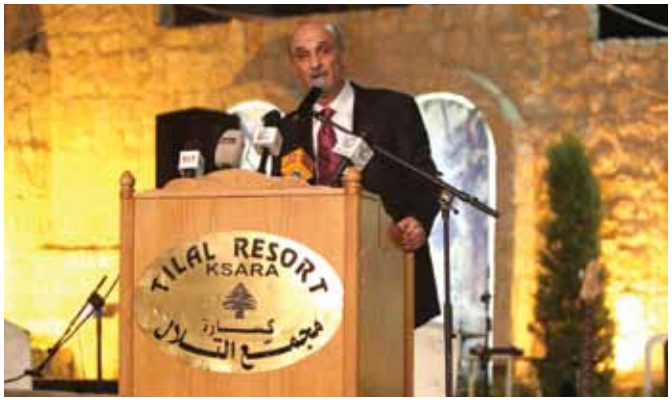


المعنى الاخر، وهو الذي طالما ردد قبل ان تكون قواتياً عليك ان تكون زحلاوياً، فزحلة قلعة الصمود و«مربى الاسودي» لها في قلب الحكيم ووجدانه مساحة كبيرة ،وهو يعتز بالخطوات السياسية التي تحققت في زحلة من حيث تنامي الحس الشعبي الوطني وهو اهم وأصدق من كل الارقام، ويعتبر ان ما يجري في زحلة من ٥ سنين ثورة بالمعنى الحقيقي، مؤكداً ان الثورة لا تستكمل فوراً، بل يلزمها مراحل عدة، والذي صنعه الرأي العام في زحلة شيء مميز، وما حدث حتى اليوم هو خطوة على طريق الالف ميل. وعلى اي زحلاوي الا يحكم على ١٤ آذار أو القوات من خلال هذه الفترة القصيرة الانتقالية، انها مرحلة استثنائية، فزحلة تشهد تحولات عميقة وكثيرة، ونحن ننتظر خطوات ناجحة انجزتها القوات اللبنانية في هذا الشأن...»

## ذكريات زحلية ... ونضال

ويستعيد الحكيم ذكرياته القديمة مع زحلة الممزوجة بالسحر والنضال في آن معاً، والتي كانت في صغره توحي له انها مدينة الشعر والاساطير، من خلال سعيد عقل...ويقول في لحظة حنين «أول مرة شاهدتها كانت خلال الحصار عندما صعدت مع ٢٠٠ مقاتل من الشمال الى زحلة وسقط لنا يومها شهيدان على الطريق، ثم زرت القيادة

واطمأنيت الى الوضع، وانتقلت الى اوتيل قادري المحطم علني ارتاح قليلاً، ثم اضطريت للمغادرة على عجل مع رفاقي بعد اتصال وردني من الشيخ بشير طالباً مني التحرك فورا باتجاه جبهة الشمال تحسباً لهجوم محتمل على هذه الجبهة، فعدنا قبل طلوع الشمس وسط اجواء ثلجية عاصفة».

وتابع:«عندما خرجت من المعتقل صارت زحلة تعيش معي في افراحها وهمومها...».

## شهامة الزحلي.. وعناده

والحكيم معجب بشهامة الزحلي وبأسه وعناده في المواجهة عندما يدق نفير الواجب، ويقول: «الشعب الزحلي شعب اصيل وطيب وصادق يأكل من عرق جبينه و«يعمل identification»، اي تماثل مع من يشبهه، ونمط الانسان الزحلاوي هو النمط النمرود الذي تهمة كرامته، قبضاي ، و«كلمته كلمة» فالزحليون بوجدانهم التاريخي وما تعرضوا له ما بين ١٨٦٠ و١٩٨١ هم بحالة مواجهة دائمة وصراع دائم وان كان غير عسكري..وعندما كنت في الاعتقال اخبروني بما قام به اهالي زحلة لحظة صدور العفو عني وكذلك لحظة خروجي من المعتقل ، لذا ومن تلك الفترة بدأت باللقاءات مع ابناء المدينة ورفاقي في القوات وبتنا على تواصل دائم».

ويتوقف الحكيم قليلاً عن الكلام وينظر الى الزميل ابراهيم مسلّم متذكراً معه حقبات نضالية ويقول: «فعلا الواحد منا يتشجع عندما يجد انه ليس هناك من لحظة تعب ذهبت هدراً ويجد ناسا واصدقاء تؤيد وتشجع وتدعم لأننا وحدنا لا يمكننا القيام بشيء....»

## كل من هو خارج القضية لا مكان له بيننا

ويعود الى الوضع الانتخابي في زحلة مؤكداً: «نحن لدينا مشروعنا السياسي الواضح، فمن يؤيد مشروعنا يمكن البحث معه، فلا مصلحة لنا ابداً للتعاطي مع اي كان من خارج مشروعنا السياسي نحن لسنا قيادة تقليدية همنا الحفاظ على مناصبنا ولسنا في زحلة بوضع ضعيف، فأهلاً بكل من هو مع القضية، واعلن ان هذه السنة ستكون تحالفاتنا الانتخابية تحالفات قائمة حول «القضية» التي نؤمن بها لا أكثر ولا أقل وأعيد كل من هو خارج القضية لا مكان له بيننا».

## آمل ان يحمل عيد الميلاد بذور ميلاد جديد للبنان

والاجواء الميلادية التي نعيشها كانت حاضرة خلال الحديث فاستغل الحكيم هذه المناسبات المجيدة لتوجيه تهانيه الىالزحليين واللبنانيين، معتبرا ان عيد الميلاد عيد البهجة والمحبة وله انعكاساته بما يحمله من معانٍ روحية ومن تجدد للحياة والاحتفال بها من خلال ولادة المسيح، كونهً رمز البشرية.

مضيفاً «أتمنى للزحليين ان تكون كل ايامهم ميلاداً ببهجتها وفرحها رغم الظروف الاقتصادية الصعبة وغياب النمو والسياسات الاقتصادية المبتورة.فالزحلاوي يستاهل الحياة الراقية والسعيدة بعد كل ما عاناه.. وللبنانيين اتمنى كل الفرح والسعادة وآمل ان يحمل عيد الميلاد بذور ميلاد جديد فعلي للبنان اقله مع الانتخابات النيابية المقبلة!

اسرة التحرير

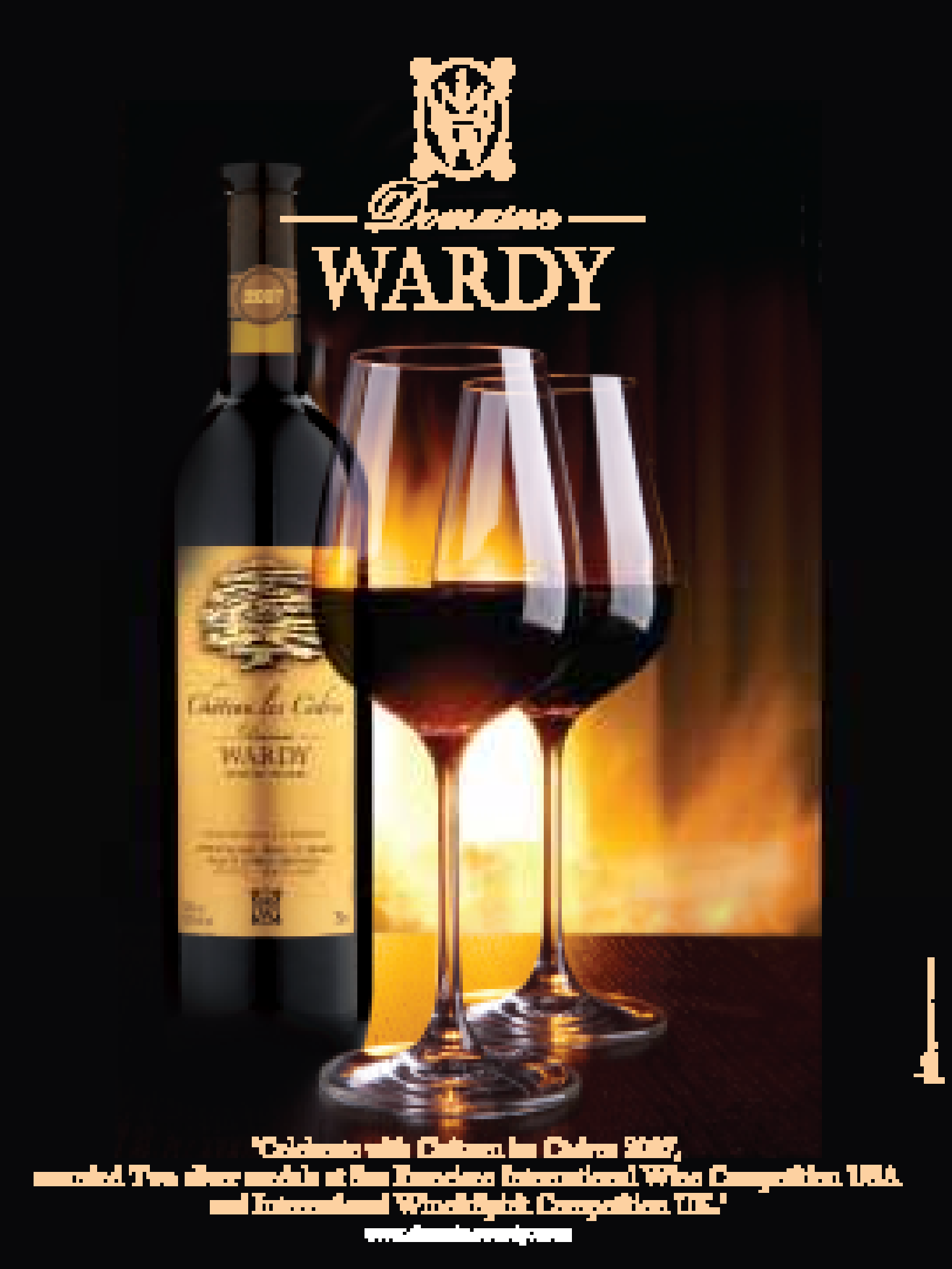
Quinta das Cadeias
WARDY

# معنا مشروعك ما بيوقف

## والدفع ببلّش بعد سنة!

مع فرنسبنك، تستطيع اليوم أكثر من أي وقت مضى تطوير أعمالك، وتمويل مشاريعك، وزيادة رأسمالك التشغيلي من خلال قروض كفالات.

إن كان لديك مشروع تريد إطلاقه، أو إن كنت من أصحاب المؤسسات الصغيرة أو المتوسطة الحجم ولديك مشروع تريد تطويره في قطاعات الصناعة، أو السياحة، أو الأعمال الحرفية، أو الزراعة، أو الخدمات المتخصصة، استفد اليوم من فترة سماح لغاية عام، وكفالة رسمية بمبلغ يصل الى ٧٥٪ على القروض بالليرة اللبنانية، وفترة سداد تصل لغاية ٧ سنوات.

مع فرنسبنك، عندك بيدأ الآن. فاطلق مشروعك اليوم وادفع أقساطك الشهرية بعد سنة!

فرنسبنك
الغد يبدأ الآن
90 سنة
مركز خدمة الزبائن ١٨٤٣
www.fransabank.com

# البطريرك هزيم: سيرة حياة زاخرة بالعطاء ووداع عظيم من كنائس المشرق

نعت الطائفة الأرثوذكسية المشرقية في لبنان وسوريا وسائر الدول التابعة المثلث الرحمات البطريرك أغناطيوس الرابع هزيم (٢٨ آب ١٩٢١ – ٥ كانون الأول ٢٠١٢)، بطريرك أنطاكية وسائر المشرق للروم الأرثوذكس خليفة بطرس وبولس لأنطاكية العظمى منذ ٢ تموز ١٩٧٩ ومقرها دمشق.

– عضو في مجمع الأساقفة المقدس عام ١٩٦١

– مطران على محافظة اللاذقية في سوريا عام ١٩٧٠.

## نبذة ومناصب

تحدّر الفقيد العظيم من عائلة أرثوذكسية متدينة درس في سوريا وبعدها درس الأدب في لبنان وانضمّ إلى الخدمة في الأسقفية الأرثوذكسية المحلية، خدم بداية كمساعد للكاهن في القدّاس الإلهي ثم أصبح شماساً في عام ١٩٤٥ سافر إلى باريس – فرنسا حيث درس وتخرّج هناك من معهد القديس سيرجيوس اللاهوتي. وبعد عودته إلى الوطن عمل على تأسيس معهد البلمند اللاهوتي حيث خدم كعميد للمعهد وكان أحد مؤسسي حركة الشبيبة الأرثوذكسية في سوريا ولبنان في عام ١٩٤٢ التي عن طريقها تم المساعدة لتنظيم وتجديد الحياة الكنسية في بطريركية إنطاكية.

في عام ١٩٥٣ ساعد في تأسيس رابطة الشبيبة الأرثوذكسية العالمية والمدرسة اللاهوتية كان في سنة ١٩٦١ عضواً في مجمع الأساقفة المقدس وتم انتخابه في سنة ١٩٧٠ ميتروبوليت على محافظة اللاذقية في سوريا وفي الثاني من تموز عام ١٩٧٩ انتخب بطريركا على الروم الأرثوذكس لكرسي أنطاكيا. ثابر وعمل على تحويل البلمند الى جامعة أشرقت بعلومها وفروعها على يده المباركة ووضعها في مصاف العناوين الأكاديمية والعلمية المحترمة.

توفّي إغناطيوس الرابع هزيم في مستشفى القديس جاورجيوس في ٥ كانون الأول ٢٠١٢ في بيروت، بعدما نقل إليها إثر تعرّضه لجلطة دماغية.

## الرتبة الجنائزية

هذا وقد أقيم جناز للفقيد الكبير في كاتدرائية القديس نيقولاوس في حي الأشرفية ببيروت.

وشارك في الجناز رئيس الجمهورية اللبنانية ميشال سليمان بحضور أهل البطريرك الراحل ورئيس الحكومة اللبنانية نجيب ميقاتي وحشد كبير من اهل السياسة ورجال الدين وبطاركة الشرق وحشد من الأساقفة والسفراء المعتمدين لدى لبنان ورجال الاعلام والصحافة يتقدمهم النقيب بعلبكي وجمع غفير من وجوه الطائفة والمواطنين.

وقد ترأس خدمة الجناز قائمقام البطريرك المطران اسبر سابا بمعاونة المطارنة الارثوذكس اعضاء المجمع المقدّس وممثلي مختلف الكنائس الأرثوذكسية. وبعد رثاء الفقيد من قبل متروبوليت جبل لبنان جورج خضر، ألقيت كلمات لبطريرك القسطنطينية، ولرؤساء اساقفة قبرص وتيرانا(عاصمة البانيا)، وتلا المطران نيفن صيقلي معرباً إياها رسالة بطريرك موسكو وعموم الروسيا كيريل، كما تليت رسالة تعزية وتأبين من الحبر الأعظم قداسة البابا بنديكتوس السادس عشر.

من جهته، قلد الرئيس سليمان البطريرك هزيم وسام الأرز الوطني برتبة الوشاح الأكبر، وقال في كلمة له «أيها الفقيد العظيم اليوم لبنان الرسالة يودعك بألم ورجاء الألم لأن منابع الايمان فيه ستفتقد أدعيتك وحكمتك ومحبتك الغالية».

وبعد إنتهاء مراسم الجنازة تمَّ تقبل التعازي في كاتدرائية القديس نيقولاوس، ونقل جثمان البطريرك هزيم الى العاصمة السورية دمشق حيث ووري في الثرى بعد مراسم جنائزية حضرها رجال الدولة والكنائس وجمهور المؤمنين.

# جعجع يعزّي باسم «القوات» كل المشرقيين المسيحيين برحيل البطريرك هزيم وخصوصا مسيحيي سوريا الذين يعيشون جلجلةً عساها لا تطول

هذا وقد نعى رئيس حزب «القوات اللبنانية» الدكتور سمير جعجع، البطريرك الراحل اغناطيوس الرابع هزيم، وقال في بيان صادر عن مكتبه الإعلامي:

«قال أشعيا النبي: «روح الرب عليّ لانه مسحني لابشّر المساكين واشفي المرضى وادعو المأسورين الى التخلية»،

واليوم يطلّ هذا النوراني اغناطيوس من السماء، ليأخذ بيد ابينا البطريرك اغناطيوس الرابع في رحلته نحو النور الابدي،

باسم «القوات اللبنانية» وباسمي، نتقدم بخالص العزاء من كل المشرقيين ومن كل المسيحيين وخصوصاً الارثوذكسيين في هذا المشرق من لبنان الى انطاكية قاطبةً، كما الى اخوتنا المسيحيين في سوريا، الذين يعيشون اليوم جلجلةً عسى الا تطول الى القيامة، ويمرّون في ظروفٍ هم بأمسّ الحاجة فيها الى أبٍ وراعٍ، لكننا نشدّ

على ايديهم ونذكّرهم بما كتبه يوماً شفيع أبينا البطريرك، القديس اغناطيوس في رسالته الخامسة الى اهل روما، قال: «إنّ أفضَل ما يمكن أن تعملوه لي، هو أن تتركوني أُقــدّم ضحيةً على مذبح الرب الاله لأنه ارتضى أن يجد أسقف سوريا أهلاً، فأتى به من الشرق إلى الغرب. خيرٌ لي أن أغيب عن هذه الحياة لأستقبل شروق حياة جديدة مع الله الآب».

والى الاب الراحل عنّا الى دنيا الابد نقول: Axios انت مستحقٌ مستحق!».

# فارس سعيد: حول التعاطي مع «حزب الله»

## المسار الوطني في انجازاته وإخفاقاته وسبيل المعارضة في المواجهة المصيرية

### في ٨ كانون الأول ٢٠١٢

بعد استشهاد الرئيس رفيق الحريري في ١٤ شباط ٢٠٠٥ وانطلاق ثورة الأرز، باكورة الثورات العربية، واجهت الحركة الاستقلالية اسئلة بالغة الأهمية والصعوبة، والمتمثّلة بالآتي:

•هل يمكن مواجهة «حزب الله» في الداخل والنظام السوري في الخارج في الوقت ذاته؟

•هل «حزب الله» الذي قاد حركة «شكراً سوريا» في ٨ آذار يشعر بالخسارة المعنوية مع خروج الجيش السوري من لبنان؟

•وهل هناك حاجة لطمأنة الحزب من ان خروج الجيش السوري لن يكون على حساب الانجازات التي حقّقها في لبنان مع خروج هذا الجيش؟

وقد انقسمت الآراء حول هذه الاسئلة بين من حاول الاستفادة دفعة واحدة من الزخم الشعبي لحركة ١٤ آذار لفتح كل الملفات دفعةً واحدة مع «حزب الله» ومع النظام السوري؛

وبين من فضّل التبريد مع «حزب الله» في الداخل والاكتفاء بالمطالبة بخروج الجيش السوري من لبنان من خلال تقديره صعوبة فتح المعركة على جبهتين دفعةً واحدة.

وفي ضوء ما تقدم أتت المعطيات الخارجية لترجّح الخيار الثاني انطلاقا من الآتي:

١ – الاهتمام الدولي لإدارة الرئيس جورج بوش كان متّجهاً نحو سوريا تاركاً «حزب الله» إلى مرحلة لاحقة؛

٢ – الحراك الإقليمي الذي بادرت إليه ايران بالتعاون مع المملكة العربية السعودية والنظام السوري تركز على إقناع الولايات المتحدة بان ثمن اغتيال الرئيس الحريري هو خروج الجيش السوري وتوفير الانتقال الى مرحلة جديدة من خلال انتخابات ٢٠٠٥؛

هذا المناخ الدولي سهّل انتقال لبنان من مرحلة الى اخرى، وحصلت الانتخابات في موعدها لكن بثمن مرتفع جداً تمثّل بـ «التحالف الرباعي» الذي كرّس منطق «التبريد» مع الحزب واستمرار المواجهة مع النظام السوري.

وقد حقّق هذا المسار انجازات لا يمكن التعمية عليها، ومن أبرزها: إجراء الانتخابات النيابية في موعدها، تشكيل حكومة الرئيس فؤاد السنيورة الأولى، خروج الدكتور سمير جعجع من السجن من خلال اجماع وطني سني – مسيحي، المحكمة الدولية. وانتهت مفاعيل هذا المسار في ٧ ايار ٢٠٠٨.

أما كلفة هذا المسار فلم تكن اقل اهمية من الانجازات، ومن اهمها: استمرار الاغتيالات السياسية وصولاً الى ٧ أيار، بروز ظاهرة ميشال عون الذي حصد اصوات الشارع المسيحي على قاعدة التذرع بـ«التهميش» و«العزل»، عدم التوصّل الى بناء دولة واحدة بقرار واحد بسبب «الدويلة» التي يرعاها «حزب الله» داخل الدولة والتي منعت السلطة الشرعية من القيام بمهامها بشكلٍ طبيعي.

**وبعد ان تجاوزنا الآن مسألة خروج الجيش السوري من لبنان، نواجه واقعاً سياسيا جديداً يرتكز على متغيرات اقليمية كبيرة اهمها سقوط النظام السوري الذي بات على قاب قوسين أو أدنى من الرحيل.**

لكن الاسئلة نفسها تعود لتُطرح اليوم مجددا كما في العام ٢٠٠٥:

•كيف نتعاطى مع «حزب الله» بعد سقوط النظام في سوريا؟

•هل نهادن الحزب على قاعدة الاستيعاب واستطرادا المصالحة؟

•هل نواجهه بشتّى الوسائل السلمية ومن ضمنها مقاطعة المجلس النيابي ومقاطعة الحوار؟

•هل سيقوم «حزب الله» بحركة «تعويضية» في لبنان عبر وضع يده على الدولة بشكلٍ شبه نهائي بعد ان خسر حليفه السوري وهو على طريق خسارة حليفه الفلسطيني ايضاً؟

•هل ستقبل ايران بهزيمتها في سوريا وفي غزّة وفي لبنان في الوقت ذاته؟

هذه هي اسئلة ١٤ آذار في اللحظة السياسية الحالية.

بعد استشهاد اللواء وسام الحسن انتقلت ١٤ آذار من معارضة تقليدية الى معارضة اكثر شَجَاعة، فبادرت الى اعلان مقاطعة جلسات مجلس النواب وجلسات طاولة الحوار، وطالبت باسقاط الحكومة، ووَصَفت «حزب الله» بالقاتل في حال لم يعمد إلى تسليم المتهمين الأربعة الذين طالبت بتسليمهم فورا، وعادت الى الشارع في خطوتين رمزيتين في بيروت وطرابلس، ومعبرتين في دلالاتهما ومؤشراتهما...

لا يمكن لأحد ان يتكهّن منذ الآن ما هي طبيعة المرحلة المقبلة، انما ومن خلال «زحلة الفتاة» اريد ان اؤكّد ما يلي:

١ – ضرورة الحفاظ على الوحدة الوطنية الاسلامية – المسيحية.

٢ – ضرورة استمرار تحالف ١٤ آذار والحفاظ على روح انتفاضة الاستقلال.

٣ – ايران التي استخدمت كل الوسائل من اجل الحفاظ على النظام السوري وفشلت، لن تنجح في الحفاظ على سلاح «حزب الله» في لبنان.

٤ – سوريا الاسد التي خرجت من لبنان في العام ٢٠٠٥ تشهد اليوم آخر فصولها مع ولادة سوريا الجديدة التي علينا ابتكار سبل التعاون معها على قاعدة أوضح العلاقات وأفضلها مقابل التشدّد على مستوى سيادة كلا البلدين واستقلالهما.

٥ – فلسطين انتزعت عبر شرعيتها مقعدا في الامم المتحدة، والفريق الفلسطيني الحليف التاريخي لمحور الممانعة انتقل الى معسكر السلام في المنطقة.

أتمنى لأسرة «زحلة الفتاة» والقوات اللبنانية في زحلة ولأهل زحلة كافة أعياداً مجيدة آملاً أن نلتقي في ظروف أفضل، وأن تعود زحلة «دار السلام» منارة للسلام في لبنان وكل المنطقة.

**فارس سعيد**

ZEN SPA

way to love yourself

# MERRY CHRISTMAS

AND HAPPY NEW YEAR

Massage
Skin Care
Manicure Pedicure
Reflexology
Make Up
Mesotherapy

Lebanon I Zahle
Ksara I Rounpoint
Tel +9618507906
www.zenspalebanon.com

# Merry Christmas & Happy New Year

un jus pas comme les autres

junet

Zahle - Bekaa - Lebanon
Tel/Fax:961 8 803900 - 961 8 801900 - 961 8 810666
E-mail: junet@dm.net.lb

# النائب د. طوني ابو خاطر: الأمل مع العام الجديد بالإنتقال من المزرعة الكبيرة الى الدولة الكبيرة

عقود عديدة مرت على لبنان والعالم العربي، وآلام مواطنيه تتكرر مع كل بداية عام جديد، من فلسطين المحتلة التي حولتها الأنظمة إلى ورقة رابحة لمصالحها السياسية ، إلى لبنان الذي ينزف دما» ويذرف أهله دمعا» على حالة التخبط والإنقلاب على القيم والمبادئ والطيبة ، وصولاً إلى السجن الكبير في الشوارع والساحات في العالم العربي حيث الصمت والخنوع عنوان لمرحلة طويلة عاشتها الشعوب ولم تتمكن من الخروج منها... إلى أن جاءت الثورات العربية اليوم.

إنها سنة ٢٠١٢ سنة التحولات والتغيرات على الساحة اللبنانية والعربية حملت في طياتها الكمّ الهائل من الأخبار التي غيرت النمط السائد لعقود عديدة وأوجدت وضعا»سياسيا» كان للشعوب الموقف الحاسم منه والمحرك فيه . وخير مثال على ذلك ما يجري في مصر وفي سوريا التي شارفت أعداد القتلى فيها حدود الخمسين ألف ونبض الشارع لم يتوقف في سبيل تطبيق هدفه «إسقاط النظام». هذا كلّه يؤكد حتمية أفول الحقبة الماضية المشبعة بالإضطهاد والظلم واستشراف مرحلة مستقبلية على أسس واضحة ركائزها حرية وإحترام الإنسان وتبادل السلطة بطرق ديمقراطية واضحة لا تعتريها شائبة ولا تتحكم فيها العسكرة والأجهزة البولسية.

عام ٢٠١٣، نطل عبر «زحلة الفتاة» المستمرة منذ قرن ونيّف ولم تشخ «الفتاة زحلة» أو تتعب، تواصل مسيرتها الإعلامية حاملة هموم البقاع وآلامه وآماله عبر صفحاتها التي تتراكم في ذاكرة ووجدان التاريخ الزحليّ الذي يبقي للفتاة الفضل الأكبر في حفظه وثوريته من جيل إلى آخر.

وتبقى كذلك الأحداث والمحطات مفاصل يتوقف عندها القارىء وتهمّ المتابع الذي من حقه ان يسأل عن التقدم المفترض في الكثير من الشؤون الحياتية والإجتماعية في زحلة والبقاع، و التغيير السياسي الذي حصل في العام ٢٠٠٩... الامران اللذان يسيران عادة» متوازيين معا» نحو حياة تؤمن فيها ابسط المقومات الأساسية للمواطن الذي لا يزال يرزح تحت وطأة الإنقطاع الكهربائي والمائي والتردي الكامل في البنى التحتية والبيئية الإقتصادية والزراعية فضلا» عن الإنحدار التام في الملف الأمني الذي تعودت الدولة على معالجته بـ «بوس اللحى» والمصالحات فغاب الحسم وحلتّ الأحزاب التي هي تؤمن الغطاء للدولة لتحرر المخطوفين وتتلف الحشيشة

وتفتح الطرقات وتبقى الكلمة الفصل للسلاح الذي يرسل «أيوب» ولم تتفهم قيادته حتى اليوم صبر اللبنانين عليه الذي قارب صبر أيوب في الأزمنة الغابرة.

نطوي ٢٠١٢ ونرجو أن نطوي معها ملف الإغتيالات الجسدية والسياسية والتلويح بالإنقلابات المدعومة بسلاح الكرامة والأرض.

ندخل ٢٠١٣ على امل كبير ان ننتقل من المزرعة الكبيرة الى الدولة الكبيرة التي تراقب مرفأها ومطارها وحدودها ودواءها وغذاءها والتي تحترم مواطنيها على أساس الكفاءة والنزاهة هي نفسها لا على اساس الطائفية والمحسوبية والمرجعية.علّنا بذلك ندخل إلى عام جديد ،المساحة الزمنية بينه وبين القديم لحظات معدودة ولكن التغيير المطلوب لدولة جديدة عن القديمة يتطلب جهدا» جبارا» قلّما نجده في لبنان.

# النائب د. عاصم عراجي: المشاركة العصماء تكون بالمشاركة بالفرح أولاً بأولّ .. منطقة زحلة أصبحت مثالاً للمواطنة المميزة والعيش المشترك»

بداية والبداية معكم وكل التمنيات والتهاني للبنانيين عموما و البقاعيين خصوصا.

عندما يطل العيد تطل معه ألوف البشائر والطيور المغردة فكيف لا نسمعها ونستمتع بنغمها؟ وكيف لا نتكلم لغتها؟ تلك اللغة التي تتحدث بلسان التسامح والتصالح والتصافح..... فأين نحن منها واين العيد منا؟!

منذ زمن تأتي الأعياد مثقلة بهموم الناس الأمنية والاقتصادية فتفقد البهجة والفرحة من نفوسهم وتأتي الأعياد وتروح وكأنها طيف، بل رمشة عين، لا إنها كبسة زر..... أهذه هي عاداتنا؟ أهكذا علمنا أجدادنا؟ أهكذا هو اللقاء والتلاقي؟.هل نشعر بطعم العيد؟ أم غاب الجوهر وبقي الشكل؟

إن التاريخ الذي مرّ على لبنان لهو شاهد على الرابط الاسلامي المسيحي بوجهه الحقيقي الساطع. ولقد أخبرنا التاريخ أن الوفاق بالوحدة اللبنانية هو البعد عن الطائفية الرمادية. وأخبرنا أيضا أن لبنان أولا هو جامع لكل الديانات ومهدها الحضاري الاجتماعي

لأن وحده العيش المشترك يسيّج لبنان ويحفظ الأمان والإطمئنان. وعندما يكون العيد والشعب والروح الوطنية واحدا عندئذ يكون سقفنا لبنان أولا ولبنان أخيرا ولبنان لجميع المتضامنين والمتفاهمين ولا بد من احترام خصوصيات الطوائف بروحانيتها وبقدسيتها ولا ننتظر قدوم الأحزان حتى نتشارك لأن المشاركة العصماء تكون بالفرح قبل الحزن وخاصة بالأعياد التي وجدت لتكون رمز الإنسانية ووفاقها الأبوي. وهنا أتقدم بالتحية لأهلي في منطقة زحلة للمواطنة المميزة وحفاظهم على صيغة التعايش فيما بينهم حتى أصبحت هذه المنطقة مثالا للعيش المشترك نعتزّ ونفتخر بها.

أيها اللبنانيون مع قدوم الأعياد تعالوا نتشابك لنصرخ جميعا

بصوت واحد في وجه القهر والفقر والتخاذل والتشرذم لنقول لكل متآمر «نحن اللبنانيين لقمة مرّة ليس من السهل مضغها، نحن نريد العيد الواحد ونريد المحبة المقدسة التي دعت إليها كل الأديان الطاهرة والصادقة» وإنشاء الله وعمّا قريب سيشرق الربيع العربي وسيثمر ديمقراطيات تجمع بين كل الأديان، وكلنا أمل وإيمان بالخير القادم إلينا لأن رصيدنا كما يبشرنا سيدنا عيسى عليه السلام بقوله المشرّف «أحبوا بعضكم بعضا كما أنا أحببتكم، وطوبى لصانعي السلام».

ولا ننسى بشارة الإسلام بلسان النبي محمد عليه الصلاة والسلام حين قال: «أفشوا السلام فتسلموا أفشوا السلام لكي تعلوا...»وفي الختام عودة إلى التأكيد على توضيد العلاقات المشتركة وعلى الترابط الديني الروحاني الإنساني لأن العيد هو الإنسانية والإنسانية هي العيد ولبنان باق في الوريد.

وكل عام ولبنان واللبنانيون بألف خير

**النائب عاصم عراجي**

## زحلة التي نحلم بها...

منذ فجر التاريخ ولمدينة زحلة ميزتها الجغرافية والتاريخة والاجتماعية. فهي تقع وسط لبنان ملتقى البقاع وعاصمته، حيث تنام هادئة في أحضان صنين، وتمد ذراعيها للسهل الخصيب، وتجمع أبناءها على مختلف إنتماءاتهم الزمنية والروحية في اطار المحبة والتلاقي. انها النموذج الحقيقي للعيش اللبناني المشترك ولحسن التواصل بين طوائفها ومذاهبها .

زحلة عروس البقاع، دار السلام ومربى الأسود، دخلت في صلب كياننا ليس فقط كزحليين، إنما أيضا كبقاعيين ولبنانيين، خصوصا وأنها لعبت دوراً ريادياً في صناعة تاريخ لبنان القديم والحديث، وشهدت ولادة أول جمهورية في الشرق، حتى أصبحت عاصمة الخمر والشعر والجمال بإمتياز، وأنجبت نخبة من رجالات الوطن توزعت على الميادين العسكرية والادبية والفنية والسياسية والاقتصادية، وما زالت ضفاف ومقاهي البردوني وقاعات الفنادق في زحلة التي ناهزت الأربعين فندقا ومن أبرزهم القادري الكبير واميركا وعقل وطرابلسي وهواكيميان، تتردد فيها أصوات وقوافي الشعراء وشاهدة على لقاءات كبار أهل الفكر والعلم والسياسة والإقتصاد .

لكن الحرب وبعض من توالى فيما مضى على السلطة فيها من مسؤولين ونواب، التهوا بزرع الأحقاد والضغينة والأنانية حتى إنعكس لهوهم وتنافسهم على السلطة على صورة المدينة ورسالتها وسحرها الحقيقي وآل الى إفقادها وهجها وتغييب الكثير من تاريخها .

هذا الواقع الحقيقي لمدينة زحلة يفرض على الزحليين السعي والعمل لإعادتها الى غابر عهدها وجعلها في مصافي المدن المتقدمة إجتماعيا وثقافيا من خلال إقامة المشاريع وتشجيع المواهب التي تعزز دورها ومكانتها وحضورها بين المدن .

إذا الخروج من الواقع الزحلي الاليم يستوجب تكوين رؤية مُدنية، ثقافية،إقتصادية، سياحية، وتجارية شاملة، ومن أبرز عناصرها تعزيز الواقع الثقافي في المدينة وتطويره، كبناء مكتبة عامة تكون في الوقت عينه أرشيف المدينة ومركز أبحاث لكل طلاب العلم والمعرفة، وبناء متحف يضم مخطوطات عن تاريخ زحلة وصوراً ومنحوتات لشعرائها وعظمائها، ناهيك عن ضرورة العمل على إستقطاب الحضور الفني والثقافي من خلال اقامة الندوات والمهرجانات السنوية التي تستضيف كبار الأدباء والفنانين اللبنانيين والعرب والاجانب، وبناء مسرح بلدي يشكل ملاذاً للفرق المسرحية والمدرسية، اضافة الى قاعة محاضرات وقصر مؤتمرات بلدي، فضلاً عن دعم الاندية الثقافية والاجتماعية والجمعيات والمؤسسات الكشفية «دون إستثناء» والتي تساهم مباشرة في نشر الوعي والمعرفة، الى جانب دعم الاندية الرياضية من خلال تأمين المساعدات وبناء الملاعب وإقامة المهرجانات الرياضية، وذلك لتأهيل هذه الاندية كي تكون رقماً صعباً ليس فقط في المباريات والكؤوس اللبنانية إنما أيضا في الكؤوس العربية والعالمية .

أما على الصعيد الاقتصادي، فهناك الكثير من المترتبات التي تستوجب السير بها، والعديد من الأمور التي تحتاجها المدينة وفي طليعتها توسيع سوق العمل من خلال تحفيز العمل التعاوني وتعزيز الصناعة والانتاج الزراعي وصناعة الخمور والتحف والاشغال اليدوية، فضلاً عن تشجيع الاستثمارات الاقتصادية والعمرانية، والمصرفية، وتحديث وتنظيم الأسواق التجارية وتعزيز الحركة الشرائية وتنشيط حركة التبادل التجاري.

وكون السياحة مورداً مالياً أسياسياً، لا بدّ من رفد هذا القطاع وإعطائه حقه عبر دعمه وتشجيعه، من خلال تجميل مداخل المدينة وتوسيعها وتأهيل وادي زحلة واقامة مواقف متطورة وحديثة للسيارات والحافلات، ودعم المهرجانات السياحية وتنشيط العمل الفندقي، والتركيز على الدعاية السياحية لإستقطاب المزيد من السيّاح والزوار، وتمكينهم من زيارة الكنائس القديمة والجديدة والمنازل التراثية والمغاور الاثرية، ناهيك عن اقامة معارض سياحية وحفلات غنائية يحييها كبار أهل الفن من لبنان والعالم .

أما على المستوى البيئي، لا بد من إستحداث برامج عمل إنقاذية للقضاء على مشكلة التلوث في الوادي ونهره ولمعالجة النفايات العضوية عبر اقامة مصانع حديثة لتدويرها. تطالبنا زحلة بأن نعمل معا لتطويرها، ورسم مستقبلها، ومستقبل ابنائنا، لذا فإن أمام المسؤولين في زحلة والغيارى على مصلحتها مهمات جساماً تتطلب منهم في هذا الاطار، فالمبادرات الفردية لا تفي وحدها بالمطلوب. نحن نحلم بزحلة مدينة نموذجية متكاملة، يصح ان تكون من المدن الراقية بين دول العالم، وهذا لن تبني مدينة زحلة على المستوى الذي نحلم به إذ أن المطلوب هو المشاركة الرسمية على المستوى البلدي للوصول الى زحلة العروس والفتاة. فيا ايها الزحليون...زحلة امانة في اعناقنا، لنحافظ عليها، ونعمل من اجلها، ومن اجل تطويرها، وسنصل حتما الى حلمنا . وبمناسبة الأعياد المجيدة والمباركة، أتقدم من مدينتي الحبيبة زحلة ومن أهلي الزحليين بأطيب وأخلص التمنيات سائلا الله أن يعيدها عليهم بالخير واليمن والبركات .

**شانت جنجنيان**

AUST
American University of Science and Technology
Our best wishes for a
Merry Christmas & a Happy New Year
الجامعة الامريكية للعلوم والتكنولوجيا
تتمنى لكم ميلاد مجيد وعام سعيد
Zahle - Mouallaka Avenue
P.O. Box: 95 Zahle - Tel/Fax: +961 8 930894 - Tel: +961 3 160040
www.aust.edu.lb

*Made with Passion..*
*Shared with Love*

La Tour

Latour Bakery-cafe

Zahleh – Ksara
08-806900 / 08-815900
www.latour-bakery.com

# فلسطين في قلب الربيع العربي

عام ١٩٤٧، صدر قرار تقسيم فلسطين الذي اسفر عام ١٩٤٨ عن ولادة دولة اسرائيل، وهذا ما رفضه الفلسطينيون مما تسبب بولادة القضية العربية الاولى التي ما زلنا نعيش تداعياتها حتى يومنا هذا وكانت السبب الاساسي لكثير من المآسي على مساحة العالم العربي مع شظايا اصابت الكثير من دول العالم . ان التوسع باظهار التداعيات بحاجة الى مجلدات عديدة نظراً لضخامتها وتاثيرها المباشر وغير المباشر على الحياة السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية، إن على الصعيد العالمي عامة أوعلى صعيد المنطقة خاصة.

لقد ادت ضخامة الحدث الى تراجع كل المواضيع الاخرى وكان هذا السبب المباشر لولادة ديكتاتوريات عربية تدعي حمل راية التحرير مسخفة وقامعة في نفس الوقت كل المطالب الجماهيرية ومدعية تسخير كل الامكانيات في سبيل القضية الكبرى قضية فلسطين والجميع يتذكر القول المأثور «لا صوت يعلو فوق صوت المعركة». انه الشعار القمعي بامتياز والذي اسفر عن نتائج كارثية على كل الصعد بما فيها القضية الام التي تحولت الى حجة لكبت الشعوب مما صب في مصلحة اسرائيل التي خدمتها الانظمة الديكتاتورية عن معرفة او عن جهل.

أول نقطة تحوّل فتحت ثغرة في جدار التقهقر هذا انطلقت من لبنان عبر ثورة الارز في ١٤ آذار ٢٠٠٥ حيث انكسر حاجز الخوف وبدأت مسيرة تحرر شعوب المنطقة. من بيروت الى ليبيا وتونس ومصر واليمن واليوم سوريا حيث نشاهد الكثير من آلام الوضع قبل ولادة سوريا الجديدة الحرة والديمقراطية وحيث كل الدلائل تشير الى نضوج الظرف المؤاتي واقتراب لحظة الفرج .

للثورة السورية تداعيات كبيرة على المنطقة ككل وخاصة على القضية الفلسطينية حيث شاهدنا بداية تغيير بالمشهد مع تحرر «حماس» من هيمنة المحور الايراني– السوري وعودتها عودة مدوية الى الحضن العربي مما سمح لخالد مشعل بزيارة فلسطين بعد حرمان استمر ٣٧ سنة، قرّب المسافات بين غزة والضفة وسهّل بداية الاجراءات القانونية لولادة دولة فلسطين عبر اعطائها صفة مراقب في الامم المتحدة. من هنا نستطيع ان نطرح السؤال: هل يكون الربيع الفلسطيني هو الخطوة اللاحقة للربيع السوري؟ ربما، ويرى البعض في هذا تحوّلاً فيه الكثير من تفاؤل يلامس حد الخيال ولكن مع بعض التركيز نكتشف الكثير من المعطيات التي تضفي الكثير من الواقعية عليه.

ان حل القضية الفلسطينية هو الطريق الافضل لتثبيت الربيع العربي وتمتينه وتجذره فيكتسب مناعة وصلابة تبعد عنه خطر اي رياح يمكن ان تعصف بالمنطقة وينزع فتيل التفجير ويقطع الدرب امام الإستغلال الرخيص من قبل اصحاب المشاريع القمعية المتخلفة والتي اغرقت المنطقة لمدة طويلة واحبطت كل احلام الحرية والتطور.

ان تحرير القرار الفلسطيني من هيمنة الانظمة الاستبدادية اكانت تدعي العلمانية، كالنظام السوري، او ذات طابع ديني، كنظام ولاية الفقيه في ايران، هو خطوة اساسية لا بد منها على طريق تثبيت الحق الفلسطيني من خلال إقامة وطنٍ للفلسطينيين يديرون شؤونه وفقاً لمصلحة الشعب الفلسطيني اولاً واضعين حداً للاستغلال والعبث بقضيتهم. ان التصويب باتجاه الهدف الاساسي وابعاد الاستغلال هما الطريق لتحقيق الحلم الفلسطيني بدولة كاملة السيادة تضع حداً نهائياً لأكبر معضلة شهدتها المنطقة في التاريخ الحديث .

بناءً على ما سبق يمكن قراءة اهداف ونتائج زيارة قطاع غزة التي قام بها وفد من قوى ١٤ اذار، ومن ضمنه تمثلت القوات اللبنانية بالنائب انطوان زهرا، أنها كانت زيارة موفقة حملت الكثير من الدلالات من اهمها فتح صفحة جديدة في العلاقة مع القوى المتشددة الفلسطينية والتصدي لمحاولات الهيمنة والاحتكار التي مارستها دول ما كان يسمى بالممانعة على «حماس» بخاصة والقضية الفلسطينية بعامة.

لقد شكلت الزيارة بداية لعودة الامور الى وضع طبيعي مما اعاد تصويب البوصلة باتجاه المسار الاساسي لتحقيق الهدف والابتعاد عن التجاذبات التي كانت تعصف بالقضية وتدخلها في دهاليز المصالح الخاصة الضيقة لبعض الدول والانظمة. ها هم الفلسطينيون يستعدون لاطلاق شعار «فلسطين اولاً» كخطوة اساسية على طريق تأسيس الدولة الفلسطينية. لقد حمل وفد ١٤ اذار الى فلسطين العبرة من لبنان.

فعندما توحد الاسلام والمسيحيون حول شعار «لبنان اولاً» تحرر لبنان من الاحتلال، ومع توحد فتح وحماس يتحول الحلم الفلسطيني الى واقع.

**ان الحل الوحيد الذي يضع حداً للفتيل الدائم الاشتعال في المنطقة هو وضع حد لمعاناة الفلسطينيين من خلال دولة فلسطينية. هكذا فقط ننتهي من هذه المرحلة السوداء التي يعاني منها الشرق منذ اكثر من ٦٠ عاماً وتذهب المنطقة الى السلام الفعلي والاستقرار والنمو الحقيقيين المستدامين ويذهب الجميع باتجاه تأمين مستقبل الاجيال الجديدة ويختفي الحديث عن التوطين وكل انواع الكوابيس التي عاشتها وما تزال اجيال خلف أجيال.**

لنا الحق نحن شعوب المنطقة ان نحيا مثل كل شعوب العالم أوَلسنا نحن من العالم ؟ انها ارهاصات الربيع الفلسطيني تدق الابواب فلندعم كلنا تشريع الابواب امامه لأنه من دون ربيع فلسطين لن نستطيع تثبيت اي ربيع عربي.

**بقلم: ابراهيم مسلم**

# حزب الله والولي الفقيه.. الأمس والغد والداخل والخارج

## عقيدة ونظرية سياسية بشكل صاروخ على المتوسط

د. هادي الأمين

ليس عسيراً هو الجهد الذي يمكنُ أن يُبذلَ لمعرفة الموقع الذي انتهى إليه حزب الله، ذلك أن الأعوام الثلاثين الماضية كانت كفيلة في إظهاره على حقيقته كثمرة طازجة لمشروع غير لبناني. مشروعٌ، لم يهندس معالمه ولم يساهم في بلورة عقيدتيهً الدينية والسياسية.

### استعراض عسكري لعناصر حزب الله

تورطَّ حزب الله، المنظمة الإسلامية المسلّحة، في ذات السلوك السياسي الذي تورطت فيه تلك الحركات الإسلامية التي سبقت نشأته، السياسية منها والمسلحة، وهو تحويل الاسلام ـ كلٌ حسب فهمه ومذهبه ـ إلى إسلام سياسي، أي إلى قوة سياسية ضاغطة وفاعلة في المجتمع، أدت فيما أدت إليه، إلى تعميق الانقسام داخل البنية الإسلامية وتحويلها إلى تنظيمات ومجموعات حركية متصارعة، مرة تتصارع فيما بينها، ومرة تتصارع مع السلطة القائمة وعليها، ومرة تتصارع مع المجتمع. طبعا، هذا التورط هو من جملة الأمور المهْلكة التي وقع بها حزب الله، وهو انتقاله مما كان مفترضاً أن يكون عليه، أي كحركة إسلامية توعوية ـ كما شُبِّه للبعض ممن تركوا ساحته لاحقا ـ وظيفتها الإرشاد والتثقيف الديني، إلى تنظيم مسلح، مرة يقاتل اسرائيل، ومرة يقاتل الدولة القائمة، ومرة يسعى إلى السلطة، ومرة يتدخل في شؤون دول أخرى، ومرات ينفذ مشاريع سياسية لدول خارج الحدود الجغرافية للبلد الذي يعيش فيه.

طبعاً، حين نقول ذلك، فإننا لا نتأدى منه إلى تجاوز المراحل التي مرَّ بها حزب الله، بل نتأدى منه إلى القول بأن المشروع الذي تمَّ نفخُه في رحم هذه المنظمة المسلحة، هو "مشروع رجراج" (١)، ذلك أنه، ومضافاً إلى كونه إشكالياً بالتكوين، لا يشبه البلد الذي قرر أن يستعمله كساحته، أي، وبمعنى آخر، هو مشروعٌ مقطوع النسب عن هذا البلد، وعن مجتمعه المركب والمتعدد، ومقطوع النسب عن دولته بطبيعتها الدستورية الميثاقية.

يتناول هذا الموضوع منظمة حزب الله المسلحة منذ ما قبل النشأة، أي يتناول الظروف التي أدت إلى نشأتها ودور النظام الإيراني في تهيئة هذه الظروف، ولا يتفادى طبعاً، المرحلة التي تلت نشأتها. كما يتناول هذا الموضوع، المهام التي أوكلت بها هذه المنظمة المسلحة، إن في داخل لبنان أم في خارجه، والأولويات غير اللبنانية التي حكمت وما زالت تحكم سياستها. مضافاً إلى ذلك، فإن هذا الموضوع سيهتم بالتركيز على علاقة هذه المنظمة بالدولة في لبنان ومستقبل هذه العلاقة، في ظل المتغيرات التي قد تطرأ على لبنان بعد السقوط المحتمل للنظام في سوريا.

### ١- ولاية الفقيه تهبطُ في طائرة: ولادة الدولة الخمينية

في اليوم الأول من شهر شباط (فبراير) عام ١٩٧٩، حطّت طائرة في مطار طهران الدولي، وكان على متنها السَّيد الخميني ومعهُ عدَّة الثورة، فحلّت الثورة الإسلامية في إيران، ضيفا ثقيلا على المنطقة. يومها، بدأ السَّيد الخميني رحلة إلزام الأمة بولايته، والدعوة، وبحرارة استثنائية، إلى تحقيقها وتصديرها وتعميم نموذجها. نجح السيّد الخميني في تأطير مجموعة من الشيعة في إيران بسياج الرهبة والهيبة، كما نجح في تجييشهم بخدمة، وتحتَ راية "قيادة الفقيه العادل المتقي العالم بأمور زمانه، الشجاع الكفؤ في الإدارة والتدبير" (٢) . إذن، ومنذ تلك اللحظة، بدأ الولي الفقيه، السيد الخميني، وبمساعدة ما يسمى بمجلس الخبراء، إعطاء نفسه صلاحيات وصلت حدود "تعيين المسؤولين الكبار الآخرين، والموافقة على المرشحين لمنصب الرئاسة، وعزل الموظفين غير الأكفاء وتولي القيادة العامة للقوات المسلحة، مع تعيين قادة الجيش النظامي والحرس الثوري أو عزلهم، وتنظيم مجلس الدفاع الأعلى الذي يعتبر أعلى هيئة لصنع القرار في القوات المسلحة الإيرانية" (٣) .

هذا في ما خصَّ العلاقة بمؤسسات الدولة، أمَّا العلاقة بالأمة، فقد أعطى الخميني نفسه، وكل ولي فقيه يأتي بعده، صلاحيات وصلت حدوداً تجاوز فيها صلاحيات الإمام الغائب المعصوم، فمنح نفسه سلطة "التصرف في الدماء والأموال" (٤)، في محاولة رهيبة لإسكات كل صوت مخالف للنظام وقائده الفقيه، عبر القتل أو السجن أو النفي، فقتل نظامه كثيرين، وسَجَنَ ما يكفي لتمتلئ سجون إيران بالمظلومين، ونفى عدداً غير قليل. وفي فترة حكمه، أي السيد الخميني، لم يسلم الفقهاء والعلماء ورجال الدين من السطوة التي "متَّع" الولي الفقيه

# A VERY RELAXING INSURANCE

A BROKER, INDEPENDENT OF ANY INSURANCE COMPANY, WHO REPRESENTS THE INTERESTS OF THE BUYER IN SEARCHING FOR INSURANCE COVERAGE AT THE LOWEST COST AND PROVIDING THE HIGHEST BENEFIT TO THE BUYER.

WE AT KHAZZAKA INSURANCE GROUP PROVIDE YOU THE MOST RELAXING INSURANCE SERVICE.
TRY IT, IT'S FREE.

REMEMBER, TOMORROW IS GUARANTEED.

الغد مؤمّن

KHAZZAKA INSURANCE GROUP S.A.R.L
TOMORROW, GUARANTEED.

DBOKKA, WARDE CENTER
ZAHLE, BEKAA LEBANON.
+961 8 507 667
+961 8 517 667
+961 3 505 777
INFO@KHAZZAKAINS.COM

نفسه فيها، فنكّل نظامه بالسيد شريعتمداري بعد أن أعلنه خائناً سياسياً، ومن ثم جرجره الى التلفاز كسيراً ليستغفر الله على انتقاده النظام، الى أن أقعده في بيته ليموت بعد مدة. وكذا حصل مع الشيخ منتظري الذي بقي في الإقامة الجبرية في مدينة قم حتى تاريخ وفاته، ممنوعاً من أي نشاط يُذكر.

صبحي الطفيلي – انتخب أول أمين عام لحزب الله اللبناني في العام ١٩٨٩. خاض الحزب في عهده معارك دامية ضد حركة أمل اللبنانية في منطقة إقليم التفاح. ترك الأمانة العامة في ١٩٩١ وتفرغ للعمل الدعوي. أعلن في العام ١٩٩٧ العصيان المدني على الدولة اللبنانية وقيام ما سمي بثورة الجياع. وقد عارض حزب الله رسميا هذه التحركات. وفي ٢٤ يناير/ كانون الثاني عام ١٩٩٨ اتخذ حزب الله قرارا بفصل الشيخ الطفيلي من صفوفه.

ولعل الفريد في الولي الفقيه وحكايته، ما يذهب إليه هو وبعض المنظرين لولايته والتابعين لها، من إسباغ القدسية والشرعية الإلهية على عمله ووظيفته ودوره، وفي هذا المجال يقول السيد الخميني نفسه: "لقد مرَّ على الغيبة الكبرى لإمامنا المهدي أكثر من الف عام، وقد تمر ألوف الأعوام قبل أن تقتضي المصلحة قدوم الإمام المهدي المنتظر، فهل تبقى أحكام الإسلام معطلة يعمل الناس من خلالها ما يشاؤون؟ إذن، فإن كل من يتظاهر بالرأي القائل بعدم ضرورة تشكيل الحكومة الإسلامية ينكر ضرورة تنفيذ أحكام الإسلام، وبالتالي فهو يدعو الى تعطيلها وتجميدها وهو بالتالي ينكر شمول وخلود الدين الإسلامي"(٥). ويتابع السيد الخميني قائلاً: "فالله جعل الرسول ولياً للمؤمنين جميعاً ومن بعده وكلت الإمام ولياً، ومعنى ولايتهما أن أوامرهما الشرعية نافذة على الجميع.. ونفس هذه الولاية والحاكمية موجودة عند الفقيه" (٦).

وفي ذات المجال كتب الشيخ آذري قمي، اليميني المتشدد، كتب يقول: "ليس لدى الولي الفقيه أية مسؤولية أخرى غير إقامة نظام الحكم الإسلامي، حتى لو اضطره ذلك إلى أمر الناس بالتوقف مؤقتاً عن الصلاة والصيام والحج، أو حتى الإيمان بالتوحيد" (٧).

أما الشيخ نعيم قاسم، نائب أمين عام منظمة حزب الله المسلحة، فكتب يقول: "من الواضح حجم الصلاحيات المنوطة بالولي الفقيه، فهو أمين على تطبيق الأحكام الإسلامية، واتخاذ القرارات السياسية الكبرى التي ترتبط بمصالح الأمة، وهو الذي يملك صلاحية قرار الحرب والسلم" (٨).

إذن، هذه الآراء التي سوَّقت للولي الفقيه ليولد، والتي لا زالت تُسوَّق الآن للولي الفقيه ليبقى، تُظهر حجم الصلاحيات المعطاة له، والتي ومن خلالها يحاول الولي القائد جعل الشيعة أداة طيعة له، يضحي بهم من أجل مصالحه ومشروعه في ساحات الحروب مرة، وفي ساحات المحن والبلاءات مرات أخرى، وهذه الآراء نفسها، والتي إن أدت إلى شيء غير البلاء الناتج عن شهوة الإمساك بكل مفاصل السلطة السياسية، فإنها أدت وتؤدي، على حدّ ما يقول كثير من فقهاء الشيعة، إلى إحداث بدع وتجاويف في المذهب الجعفري، بدعٌ وتجاويف لا تخدم، بحسب الظاهر، سوى مصالح الفقيه القائد ومتفرعاته، كل متفرعاته.

## ٢ – دفاعاً عن دولة الحق: ثورة برسم التصدير

إذن، عام ١٩٧٩، وبحسب ما أصطُلِحَ على تسميتها في إيران، وُلدتْ دولة الحق، وَوُلِدَ معها تكليفٌ شرعي يقول بوجوب الدفاع عنها، على قاعدة أنَّ دولة الحق إن وُجدتْ وجبَ الدفاع عنها، وإذا وجبَ الدفاع عنها ولَزم، وجبَ حينها إنشاء أدوات الدفاع. وبناءً عليه، بدأ فريق تصدير الثورة في تلك الدولة، والذي يؤمن بأن تصدير الثورة هو أحد سبل حمايتها من الداخل، بدأ التفكير بالسبل الآيلة لحماية النظام، وعمل على خطين متوازيين: الأول يقول بالبحث عن أحزاب إسلامية متطرفة، شيعية كانت أم سنية، تخضع للقيادة الإيرانية. والثاني يقول بالعمل على إنشاء منظمات شيعية مسلحة يكون ولاؤها ولاءً خالصاً للنظام، ولاءٌ، يحتم عليها القيام بوظائف أساسية: إشغال أعداء الثورة الإيرانية ونظامها عن أي اعتداء قد يطالها، ومنعُ أي تدّخل قد يحصل في شؤونها. ذهب السيد الخميني، الولي الفقيه آنذاك، الى دعم هذه النظرية، وراح يقول بأن للثورة الإيرانية دوراً عالمياً يتمثل بقيادة المستضعفين في الأرض، باعتبارها، أي الثورة، النموذج الثوري الإسلامي الوحيد في العالم، مما يجعل تصديرها واجباً دينياً يعكس أهدافاً سياسية وعسكرية تتلخص في دعم الحركات الإسلامية عبر تقديم المساعدات المالية والعسكرية، بالإضافة إلى التدريب العسكري والتلقين العقائدي والثقافي لهذه الحركات وعدم الاكتفاء بالدعاية الخارجية للثورة.

## ٣ ـ أمل الإسلامية: فشلٌ يبعث حزب الله

وعلى هذه الأساس، بدأ النظام الإيراني مشروع ربط الأقليات الشيعية في العالمين العربي والإسلامي بالثورة والإمام ومن ضَعُفَ من السنة، فتارة كانت محاولة الربط هذه عبر فتنة مختلقة (الخمينيون ضد الشورى في أفغانستان ولاحقاً أمل وحزب الله في لبنان)، أو عبر تَبْيِئَة طبيعية مع الثورة ومبادئها وتصوراتها ومشروعها العام.

عام ١٩٨٢، وفي الجمهورية اللبنانية، الجمهورية الأكثر أهمية لإيران من حيث الموقع الإستراتيجي، تحولت السفارة الإيرانية في بيروت إلى ما يصح وصفه بمقر قيادة أركان إيراني، وظيفته تمركزت حول محاولة ربط شيعة لبنان في بنية إيرانية محضة، عبر إحداث تخل شيعي كامل ومنسق عما كان قد تبقى آنذاك من مرجعية وطنية، وكانَ ذلك عبر محاولة اختراق جسد منظمة "حركة أمل"، المسيطرة حينها على المناطق الشيعية. فشلت السفارة بإحداث اختراق كامل في صفوف "أمل"، اختراق يكون على قدر طموح مشروعها المرسوم، فقررت إحداث شرخ داخل هذا التنظيم، متعاونة في ذلك مع أحد مسؤولي "أمل آنذاك، حسين الموسوي (حالياً ، هو نائب عن حزب الله في البرلمان اللبناني)، الذي أخذ على عاتقه إحداث هذا الشرخ عبر الانسحاب من أمل مع نفر قليل من مؤيديه وتأسيس منظمة "أمل الإسلامية". إلا أن تلك الخطة الإيرانية فشلت، بعدما تبين أن "أمل الإسلامية" لم تقدم للخطة الإيرانية ما هو على قدر الطموح، فعمدت الى الانتقال لخطة بديلة تقول بضرورة إنشاء تنظيم عسكري يغلب عليه طابع الإستقلالية عن أمل ولو في التسمية، فأسست ما سمي حزب الله وأمنت له كل

مستلزمات العمل الثوري والجهادي، معتمدة في ذلك على قسم من رجال الدين وجناح المتطرفين ذي الذهنية الثورية الذي كان استقال من أمل، ومعاينة مباشرة من الحرس الثوري الإيراني.

### ٤ ـ حزب الله وليداً

إذن، تم تأسيس حزب **الله**، ومع تأسيسه تم تأمين كل مستلزمات العمل الثوري والجهادي. ومع بدء المدد العسكري والمادي بالوصول اليه، ذهب بعض مؤسسي حزب **الله** لتأكيد تدخل كل الأجهزة الإيرانية في تحديد الدور الوظيفي لحزب **الله** عبر القول صراحة (بأن) "الأجهزة الإيرانية كافة، من حوزات قم إلى حرس الثورة إلى وزارة الداخلية، تسهر على الشأن اللبناني وتعمل رأيها فيه" (٩)، (وبأن) "الأساس في لبنان بالنسبة إلينا أن يبقى ساحة وموقعاً للصراع مع إسرائيل.. إن الإسلام هو في أن يكون لبنان كذلك"(١٠).
عباس الموسوي – ثاني أمين عام لحزب **الله** اللبناني، درس العلوم الإسلامية في النجف في العراق. ساهم سنة ١٩٨٢ في تأسيس حزب **الله**، وأصبح في سنة ١٩٨٥ مسؤول الشورى للحزب في جنوب لبنان. انتخب أميناً عاماً للحزب سنة ١٩٩١ خلفا للشيخ صبحي الطفيلي. في عام ١٩٩٢ اغتالته إسرائيل إثر عودته من احتفال بذكرى اغتيال الشيخ راغب حرب أقيم في قرية جبشيت في جنوب لبنان.

إذن، بدأ حزب **الله**، وبدعم إيراني صريح وواضح، بدأ قتال إسرائيل، ولكن سرعان ما اكتشف أن الحالة الثورية التي هو ركيزتها، والمجتمع الجهادي الذي هو عماده، تتهددهما أخطار تتعدى الحالة الإسرائيلية لتصل إلى كل شيء في الداخل اللبناني. وعليه، بدأ مخطط الهجوم على كل شيء، فقام حزب **الله** بضرب القوات المتعددة الجنسيات عام ١٩٨٣ وأصاب منهم مقتلاً كبيراً، فما كان من هذه القوات إلا أن انتقلت الى موقع الدفاع والتوقي، قبل أن تنسحب من لبنان. واستمر ذات المشهد، لقناعة حزب **الله** ومن ورائه النظام الإيراني، لقناعتهم بأن الحالة الثورية لا تستطيع العيش إلا من خلال الحرب على العدو العام، أي كل مخالف، وأن الحرب وحدها، هي الكفيلة في توسيع الحالة الإيرانية بعد ولادة معقلها، فتم العزم على محاربة كل شيء، محاربة العدو الإسرائيلي قبل القوات المتعددة الجنسيات، جيش العميل لحد، الجيش اللبناني، حركة أمل، الفلسطينيين، الحزب الشيوعي اللبناني، قوات حفظ السلام الدولية، وكثيرين غيرهم.

### ٥ ـ تطويع اللبنانيين الشيعة

في أواخر ثمانينات القرن الماضي، خرجت مظاهرة في جنوب لبنان، وتحديداً في مدينة صور الساحلية، تطالب النظام الإيراني بسحب حرسه الثوري من لبنان، أي حزب **الله**، واصفة هذا النظام بأنه وإسرائيل، وجهان لعملة واحدة. أدرك حزب **الله**، الخارج لاحقاً منتصراً من حربه مع منظمة أمل، بأن الانتصار لا يصير ناجزاً، إلا عبر تحقيق شرط آخر، ألا وهو، تطويع الشيعة في لبنان.
ذهب حزب **الله** إلى تطبيق آليات مُعَقمة بأيديولوجيا مُحَنطَةً، وأدرك بأن العقيدة السياسية كي تتغلل في عقول الناس وتفعل فعلها في التأثير في سلوكهم السياسي والثقافي والنفسي والاجتماعي، فإنها تحتاج إلى رافعة دينية، أي إلى عقيدة دينية متطرفة، خلاصتها، في حالة حزب **الله**، انتاج عقلية شيعية لا تتلقى سوى عقائد الاضطهاد ومشاهد المآساة. وبعد سنوات من بذل جهد ثقافي استثنائي، نجح حزب **الله** في جذب مجموعة من اللبنانيين الشيعة، لا يُستهان بعددها، واستطاع أن يحوّلها إلى مجموعة متوحدة تبحث عن كينونة خاصة بها، حالمة بمشروعين، الأول يقول بانفصالها عن الآخرين المختلفين في لبنان، أما الثاني فيقول باتصالها مع باقي المستضعفين في الأرض بدولة العدل الإلهي المزعومة. هكذا، ومن خلال هذه الآلية التي حولت هذه المجموعة الشيعية إلى مجموعة تابعة، خرج حزب **الله**، الذي يصفه أمينه العام الحالي السيد حسن نصر **الله** بأنه "أكبر بكثير من الطائفة التي ينتمي إليها مناصروه، وأكبر من أي طائفة أخرى، بل هو أكبر من أي كيان سياسي قائم، (وبأن) مشروعه لا تنتهي أهدافه عند حدود لبنان مع فلسطين"، خرج مرتاحا إلى الدائرة الأوسع، أي إلى "المجموعات المضطَهدَة" الأخرى في العالمين العربي والإسلامي، واستطاع، وبدعم مالي وسياسي إيراني هائل، وجهد ثقافي استثنائي، لا أن يروج لنفسه فحسب، بل أن يحفر عميقاً في جزء لا يُستهان منها، وأن يزرع بذوراً لعقائد سياسية حزبية ومذهبية ضيقة، لم تنتج إلا مزيدا من عدم الاستقرار.

### ٦ ـ حزب الله والدولة: التساكن بمستلزماته الهشَّة

شكل اتفاق الطائف النهاية الفعلية للحرب اللبنانية، إلا أنه، ولعوامل كثيرة، منها الداخلية ومنها الخارجية، لم يستطع إلا تأمين عودة نظرية للدولة، التي، وبحسب اتفاق الطائف نفسه كان عليها أن تستوعب اندراج "المقاومة" فيها، أي اندراج الجناح العسكري لحزب **الله** فيها. ما بدا عملياً وما حصل، وبفضل وصايات أنظمة الخارج، أي النظامين الإيراني والسوري، وقوة حزب **الله** وتمسكه بمشروعه المرسوم، هو اندراج الدولة في المقاومة (١١). هكذا، انتهى الأمر بحرمان الدولة ولايتها على حزب **الله** ما أسس لاستحالة حصول تعايش بشروطه الطبيعية بين مشروعين نقيضين.
وهنا، ولحل هذه الأحجية، لا مانع من أن نسوق، في مسعى متواضع، إلى توضيح المقاصد والمعاني لهذا التساكن الهش، أو الانفصال الذي بدأ وما زال قائما بين المشروعين، أي مشروع الدولة ومشروع حزب **الله**. لعل انفصال حزب **الله** ـ بما يمثل من ذراع استراتيجية للنظام في ايران ـ عن الدولة، لم يكن مصادفة تاريخية لها شروطها السياسية، بل جوهرا ثابتا وتلقائيا، اي متأسسا في الأساس على استقلال مطلق في الأمن والأيديولوجيا والسياسة والثقافة والاجتماع والاقتصاد والفهم

والسلوك والعادات.

هذا على الأقل، ما تقوله التراكمات التاريخية التي تكونت منذ نشوء حزب الله، والتي تتمثل واقعا وحقيقة في الضاحية الجنوبية لبيروت، التي عاشت، بل كانت مسرحا، إلى جانب الجنوب اللبناني، كانا مسرحا لتراكم أمني وسياسي واجتماعي ونفسي وثقافي واقتصادي صارا من خلاله امرا واقعا، أي "دويلة واقعة" تعصى على التجاهل. هذه الدويلة، والتي أسسها حزب الله طبعا، كان الهدف من تأسيسها واحدا من أمرين، أو، الاثنين معا: إما "تنغيص" عيشة الدولة الطبيعية، أو الانطلاق من شبه دولة تحتل لاحقا كل الدولة. في الأول، فإن "استحباب" تنغيص عيشة الدولة، ينطلق من الحاجة إلى وجود دولة لبنانية قابلة للاهتزاز أبدا، لا بل مهتزة مهترئة هرمة، ذلك أن حزب الله لا يستطيع العيش، بسبب تركيبته والأهداف، لا يستطيع العيش إلى جانب دولة طبيعية مستقرة. اما في الثاني، فإن وجوب السيطرة والتوسع والاستئثار، مثلثُ النظرية الإيرانية، يستدعي الانطلاق بهيكلية دولة مصغرة، تكون معبرا للامساك لاحقا بكل مفاصل جارتها، أي الدولة اللبنانية.

وكي تكتمل صورة الدولة بهدفيها، متحدين أو منفصلين، خلق حزب الله لدويلته اسُسَ وجودها واستمراريتها المادية، وقام محاولا يصنع لمناصريه هوياتٍ ثقافية خاصة في معمله الأيديولوجي تفرقهم عن إخوانهم من اللبنانيين، معملٌ، اقل ما يُقالُ فيه، مُتْقَنُ الأداء. لم يقتصر المعملُ الأيديولوجي هذا على صنع هويات مختلفة عن اللبناني الآخر، بل توسَّع لكي يصبح معملا أمنيا بذراعين طويلتين، واحدة تغلق الضاحية، تنظم أمنها، وتحولها إلى ثكنة عسكرية ممنوع على أجهزة الدولة دخولها، والأخرى تسرق حرية الناس وتمتد خارج حدود الدويلة لتعتدي على هيبة الدولة متى استدعتُ الحاجة فعل ذلك. هذا المعملُ توسَّع أيضا ليصير معملا اقتصاديا يُوَزِّعُ مغانم "اقتصاد الضاحية السيادي" على المنتسبين اليه من الناس، وذلك عبر المصالح الاقتصادية الكبرى التي انشأها بحجة دمج فئات المكتدحين من الناس وإدخالهم في دورة اقتصاد حلال يستفيدون من خلالها.

حسن نصر الله – ثالث أمين عام لحزب الله اللبناني. انتخب على رأس الحزب في عام ١٩٩٢ بعد اغتيال عباس الموسوي. في عام ١٩٩٧ فقد نصر الله إبنه البكر هادي في مواجهات ضد الجيش الإسرائيلي في منطقة الجبل الرفيع جنوب لبنان. بعد اندلاع الثورة في سوريا تعرض الى كثير من النقد بسبب مواقفه المعلنة والداعمة للنظام السوري، و ما تردد عن إرسال عناصر من حزبه إلى جانب الحرس الثوري الإيراني للمشاركة في قمع الشعب السوري.

هذه المشهدية، التي أراد لها حزب الله أن تكون، خلقت وزرعت في نفوس مناصري حزب الله، وعن قصد طبعا، جوا معاديا حتى لفكرة اسمها دولة، كما أغرقتهم وطمرتهم في مستنقع مذهبي وطائفي ضيق يملأ عليهم وعيهم والتصرف. هكذا، تحولت هذه "المعامل الثلاثة" لتصبح حقائق تفرض نفسها بقوة، بل، تهدد وجود الدولة اللبنانية، ناهيك عن عبثها الواضح بالسيادة وضربها عرض الحائط بمكون أساسي من مكونات الدولة الطبيعية، ولعل هذه "المعامل" الثلاثة تفيض عن حاجتنا للاستدلال على أن حزب الله يساكن مكرها الدولة اللبنانية، بل ينفصل عنها من دون إشهار، مستعيناً بحقائق دولته ومرسخاً لوعي اجتماعي وثقافي وسياسي وأمني جديد يكون بمثابة تجسيد أبدي لهوية لقيطة يحفرها على جباه اللبنانيين.

### ٧ ـ الأمس والغد.. الداخل والخارج وحزب الله

في وثيقته الثانية التي أعلنها عام ٢٠٠٩ في بيروت، اعترف حزب الله بلبنان، ولكنه اعترف به لا كوطن تحكمه دولة سيدة مستقلة يعيش الجميع وفق شروطها، بل كوطن يحكمه الحزب ويلتزم الجميع، ومن ضمنهم الدولة، بشروطه، واعترف بوطن، يظهر في أفضل الأحوال، أشبه بقطعة أرض لا يعيش عليها مواطنون لبنانيون أحرار متساوون، بل أهلٌ وأجدادٌ ومجاهدون وشهداء. منذ إعلان تلك الوثيقة، لم تبرز في شعارات الحزب وخطاباته، أية إشارة تقول بأن الحزب جاهز للتراجع عن تلك النظرة إلى لبنان، أو على الأقل، إجراء مراجعة بخصوصها، مراجعةٌ تصادق على حق هذا البلد ومواطنيه، بدولة سيدة مستقلة وحرة. لم يحصل أن ظهر حزب الله يوماً بمظهر يساعدنا على اتهامه بالارتجال، بل دائماً، كان وما زال صاحب مشروع واضح المعالم والنسب، مشروع، لم يبرأ، وباعتراف قادته، من دعم ورعاية خارجية. إلا أن الأهم من ذلك هو تمسك هذا الحزب، وبحسب خطابه المعلن، تمسكه حتى اللحظة الراهنة بعدم الإنقطاع، لا هو ولا مشروعه السياسي، عن التزامات النشأة والتطور المُشار إليهما في الأقسام التي سبقت، التزامات تحتم عليه البقاء متموضعا في ذات الشكل الذي هو عليه، والذي لا يتحقق مشروعه إلا فيه.

أما بخصوص علاقته مع داعميه الأساسيين، أي النظام الإيراني والنظام السوري المتهالك، فبقي حزب الله، وحتى تاريخ كتابة هذا الموضوع، محافظاً على ارتباطه العضوي بهما، من دون إظهار أي إشارة تقول بأنه جاهز للارتفاع إلى مستوى إجراء مراجعة شاملة لمعادلاته العقلية وطرائق تصرفه، وبالتالي تحديد نوع صلته بهذين النظامين، والتوقف عن توظيف ثقله لمصلحتهما. ففي الاتجاه السوري، لا يبدو هذا الحزب محتشماً في دفاعه عن هذا النظام، ولا مسلّماً بأنه في دفاعه هذا، إنما يدافع عن نظام متهالك لفظه شعبه، والحزب، إنما يقوم بدفاعه هذا، لا ترفاً ولا تسيباً، بل التزاماً منه بما تمليه عليه المدرسة السياسية والفكرية التي يتنمي إليها. أما في الاتجاه الإيراني، فإن الحزب وبصفته ربيب هذا النظام، ليس في وارد التحلل من مسؤولياته اتجاهه، أي ليس في وارد التحلل من مسؤولية الدفاع عنه وعن مصالحه العليا، من موقعه في لبنان، على شاطئ المتوسط، وعلى مرمى صاروخ من فلسطين، وهذا الالتزام، كما أشرنا سابقاً ليس تحالفاً، بل تبعية عمياء، وترجمة لعلاقة عضوية مع النظام الإيراني (١٢).

(١) شمس الدين، محمد حسين، "المقاومة بين لبنان "الساحة" و "الوطن"، تحرير مركز المسبار للدراسات والبحوث، في "بندقية الولي الفقيه، حزب الله في لبنان"، دبي، ص ٢٦٣.
(٢) المادة ١٠٧ من الدستور الإيراني.
(٣) المادة ١١٠ من الدستور الإيراني.
(٤) الأمين، السيد علي، "ولاية الدولة ودولة الفقيه"، دار مدارك، دبي، ص ٢٦.
(٥) السيد الخميني، "الحكومة الإسلامية"، الدار الإسلامية، بيروت.
(٦) المصدر ذاته.
(٧) نور بخش، مهدي، "الدين والسياسة والاتجاهات الأيديولوجية في إيران المعاصرة"، في "إيران والخليج، البحث عن الاستقرار" ص٤٨.
(٨) قاسم، الشيخ نعيم، "حزب الله، المنهج، التجربة، المستقبل"، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع، ص ٧٤.
(٩) شرارة، وضاح، "دولة حزب الله.. لبنان مجتمعاً إسلامياً"، دار النهار، بيروت، ص ٣٣٦.
(١٠) كاتزمان، كينيث، "الحرس الثوري الإيراني نشأته وتكوينه ودوره"، ترجمة: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ص ١٠٤.
(١١) شمس الدين، محمد حسين، "المقاومة بين لبنان "الساحة" و"الوطن"، تحرير مركز المسبار للدراسات والبحوث، في "بندقية الولي الفقيه، حزب الله في لبنان"، دبي.
(١٢) المصدر ذاته

# SEASON'S GREETINGS

OFFICE EQUIPMENTS
COMPUTER SUPPLIES
COPY & PRINTING SERVICES

**TECHNOWAY**

Zahleh , Ksara , Main Road , Howry bldg
Ph: 00 961 8 806187 , Fax: 00 961 8 807187 , Mob: 00 961 3 339222
e-mail technowaylb@gmail.com

# قانون الإنتخابات في لبنان: سيبقى حلماً أم سيصبح حقيقة؟

لم تشهد الحياة السياسية في لبنان وضعية قانونية مدنية تتعلق بقوانين الانتخاب، التي توالت منذ ما قبل عام ١٩٤٣ وحتى الساعة. الراصد لهذه القوانين، يلحظ أنها تتحرك في الإطار الطائفي، على تنوعها وتعددها، فهي لم تخرج البتة من هذا الإطار. في هذا السياق، يمكننا القول، بأن قوانين الانتخاب، في لبنان كانت الأكثر تعبيراً وتمثيلاً لروح الدستور اللبناني، الروح التي استولدتها المادة (٩٥) من الدستور.

تحمل قوانين الانتخاب في لبنان خطيئتين قاتلتين لوحدة الشعب والدولة، وهما المبدأ الأكثري، والتوزيع الطائفي للمقاعد النيابية. كما أن هذه الخطيئة وخاصة تلك التي رسخها أكثر، قانون ١٩٦٠ الانتخابي بجعل القضاء دائرة انتخابية، الأمر الذي مكّن الإقطاعيين والرأسماليين من التحكم بالصيرورة السياسية، إذ أنه كلما قل عدد الناخبين كلما ازدادت نسبة التأثير عليهم سواء بالمال أم بالوسائل الأخرى.

وفيما يلي دراسة تبين تطور هذه القوانين منذ الإستقلال وحتى يومنا هذا :

قرار عدد FC/٣١٢ صادر بتاريخ ١٩٤٣/٧/٣١:

تعيين عدد الكراسي في مجلس النواب المدعو لتأمين العودة الى الدستور اللبناني وبتوزيع هذه الكراسي بين الطوائف
توزع كما يلي كراسي مجلس النواب الواجب انتخابه :

أ) محافظة بيروت: السنيون ٣، الشيعيون ١، الارمن الارثوذكس ٢، الروم الارثوذكس ١، الموارنة ١، الاقليات ١.

ب) محافظة جبل لبنان: الموارنة ١٠، الدروز ٣، السنيون ١، الروم الارثوذكس ١، الروم الكاثوليك ١.

ج) محافظة لبنان الشمالي: الموارنة ٥، السنيون ٥، الروم الارثوذكس ٢.

د) محافظة لبنان الجنوبي: الشيعيون ٦، السنيون ١، الموارنة ١، الروم الكاثوليك ١، الروم الارثوذكس ١.

ه)محافظة البقاع: موارنة ١، كاثوليكي ١، شيعي ٢، سني ١ ، الروم الأورثوذكس ١، درزي ١

قانون صادر بتاريخ ١٠ آب سنة ١٩٥٠:
محافظة البقاع: سني ٢، شيعي ٣، درزي ١، ماروني ٢، روم كاثوليك ٢، روم ارثوذكس ١.

دوائر البقاع في قانون ١٩٥٣:
الدائرة الثلاثون: (زحلة البقاع الشرقي) ماروني ١، روم كاثوليك ١.
الدائرة الواحدة والثلاثون: (راشيا البقاع الغربي) ماروني ١، روم أرثوذكس ١.
الدائرة الثانية والثلاثون: (بعلبك) شيعي ١.
الدائرة الثالثة والثلاثون: (الهرمل) شيعي ١.

قانون ١٩٥٧:

| الدائرة | عدد المقاعد | توزيع المقاعد حسب الطوائف | | اسم الدائرة |
|---|---|---|---|---|
| الخامسة والعشرون | 4 | روم كاثوليك<br>ماروني<br>سني<br>روم ارثوذكس | 1<br>1<br>1<br>1 | زحلة |
| السادسة والعشرون | 2 | سني<br>درزي | 1<br>1 | راشيا - البقاع الغربي |
| السابعة والعشرون | 2 | شيعي<br>روم كاثوليك | 1<br>1 | بعلبك |
| الثامنة والعشرون | 1 | شيعي | 1 | الهرمل |

قانون ١٩٦٠:
محافظة البقاع

| الدائرة | عدد المقاعد | سني | درزي | شيعي | ماروني | روم كاثوليك | روم ارثوذكس | ارمن كاثوليك | ارمن ارثوذكس | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| السابعة عشرة | 5 | 1 | 1 | | 1 | 1 | 1 | | | قضاء زحلة |
| الثامنة عشرة | 3 | 1 | | 1 | 1 | | 1 | | | قضاءي البقاع الغربي وراشيا |
| التاسعة عشرة | 7 | 1 | 4 | | 1 | 1 | | | | قضاءي بعلبك والهرمل |

قانون رقم ١٥٤ تاريخ ١٩٩٢/٧/٢٢: تعديل بعض احكام قانون انتخاب اعضاء مجلس النواب وتعديلاته:

| الدائرة | عدد المقاعد | سني | شيعي | درزي | علوي | ماروني | روم كاثوليك | روم ارثوذكس | انجيلي | ارمن كاثوليك | ارمن ارثوذكس | اقليات |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| محافظة مدينة بيروت | 19 | 6 | 2 | 1 | | 1 | 1 | 2 | 1 | 1 | 3 | 1 |
| محافظة جبل لبنان | 35 | 2 | 3 | 5 | | 19 | 2 | 3 | | | 1 | |
| محافظة الجنوب والنبطية | 23 | 3 | 14 | 1 | | 2 | 2 | 1 | | | | |
| محافظة البقاع | 23 | 5 | 8 | 1 | | 3 | 3 | 2 | | | 1 | |
| محافظة لبنان الشمالي | 28 | 11 | | | 2 | 9 | | 6 | | | | |

### قانون رقم ٥٨٧ تاريخ ١٩٩٦/٨/١٣

تعديل بعض احكام قانون انتخاب اعضاء مجلس النواب في البقاع الصادر بتاريخ ١٩٦٠/٤/٢٦وتعديلاته:

| الدائرة | عدد المقاعد | سني | شيعي | درزي | ماروني | روم كاثوليك | روم ارثوذكس | ارمن كاثوليك | ارمن ارثوذكس |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| محافظة البقاع | 23 | 5 | 8 | 1 | 3 | 3 | 2 | | 1 |

### قانون ٢٠٠٠:

محافظة البقاع

| الدائرة | عدد المقاعد | سني | شيعي | درزي | ماروني | روم كاثوليك | روم أرثوذكس | انجيلي | أرمن كاثوليك | أرمن أرثوذكس |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| قضاء زحلة | 7 | 1 | 1 | | 1 | 2 | 1 | | | 1 |
| قضاءي البقاع الغربي وراشيا | 6 | 2 | 1 | 1 | 1 | | 1 | | | |
| قضاءي بعلبك والهرمل | 10 | 2 | 6 | | 1 | 1 | | | | |
| المجموع | 23 | 5 | 8 | 1 | 3 | 3 | 2 | | | 1 |

### قانون ٢٠٠٨:

جدول مرفق بقانون الانتخاب رقم ٢٥ تاريخ ٢٠٠٨/١٠/٨ (ج. ر. رقم ٤١ تاريخ ٢٠٠٨/١٠/٩)

عدد المقاعد النيابية وتوزيعها على الطوائف بحسب الدوائر الانتخابية في البقاع:

محافظة البقاع

| الدائرة | عدد المقاعد | سني | شيعي | درزي | ماروني | روم كاثوليك | روم أرثوذكس | أرمن كاثوليك | أرمن أرثوذكس |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| قضاء زحلة | 7 | 1 | 1 | | 1 | 2 | 1 | | 1 |
| قضاءي البقاع الغربي وراشيا | 6 | 2 | 1 | 1 | 1 | | 1 | | |
| قضاءي بعلبك والهرمل | 10 | 2 | 6 | | 1 | 1 | | | |

ومع اقتراب الانتخابات النيابية في العام ٢٠١٣ طرحت مشاريع قوانين عديدة لمحاولة ايجاد قانون عصري لتأمين التمثيل الصحيح للشعب اللبناني وأتت على الشكل التالي:

القانون المقترح من قبل لجنة فؤاد بطرس:

– بحسب الوزير السابق زياد بارود :»إن هيئة الوزير فؤاد بطرس كانت نقطة مفصلية في التشريع الانتخابي اللبناني، حيث ندخل لأول مرة في التشريع الانتخابي بجدية وبخبراء وأيضاً بتسييس للموضوع لأنه انتخابي مسيّس وليس تقنياً بحتاً... وهيئة بطرس كانت تمزج بين الخبرة والسياسة، وحاولت أن تعمل على خطين: خط الإصلاحات العابرة للطوائف وللمناطق وللزمن،من ضمنها العمل على انتخاب غير المقيمين والمعوّقين واقتراع العسكريين وتنظيم الإعلان والإعلام الانتخابيين والمال الانتخابي، وخط تشكيل هيئة مستقلة للانتخابات. فهذا كله سلة مفيدة تطرح للمرة الأولى في لبنان من قبل هيئة قامت بعملها لكن في الموازاة كان تقسيم الدوائر والنظام الانتخابي حيث إن كل القوانين السابقة تكاد تقتصر على ذلك، وهيئة بطرس قاربت الموضوع انطلاقاً من اتفاق الطائف على قاعدة المناصفة بين المسلمين والمسيحيين ومن النسبية بين الطوائف وفقاً للمادة ٢٤ من الدستور، وهي حاولت رغم الصعوبات العديدة أن تمزج بين ضرورتين: ضرورة التمثيل المباشر المحلي وتمثيل المجموعات التي تعتبر أقلية، أكانت طائفية أم سياسية، وضرورة إدخال النسبية ولو تدريجياً الى المشهد اللبناني.

### وأضاف:

– وعندما انتهى المشروع الى ٥١ مقعداً منتخباً على أساس النظام النسبي في المحافظات والى ٧٧ مقعداً منتخباً على أساس النظام الأكثري في الأقضية لم يكن ذلك صدفة، بل هو نتيجة معيار يقول بأن كل مقعد في القضاء لا يأتي بنصف الحاصل الانتخابي لأصوات من ينتمون إليه يوضع في المحافظة حيث تزيد فرص تأثير الصوت الأقلوي.

### وزاد قائلاً:

– أما المقاعد التي تستطيع أن تحصد على الأقل أصوات ناخبيها الطائفيين ونصف الحاصل الانتخابي تبقى في القضاء. وسبق للرئيس نجيب ميقاتي أن تقدم بمشروع لقانون الانتخاب، عندما طلبت هيئة بطرس من كل الفرقاء والأحزاب أن تتقدم بمشاريعها، فقدم الرئيس ميقاتي بصفته نائباً، مشروعاً مختلطاً يلحظ ٦٤ نائباً ينتخبون على أساس النظام الأكثري و ٦٤ نائباً ينتخبون على أساس النسبية، وبالتالي هيئة بطرس كانت مفصلية وضعت هذا التصور.»

اللقاء الاورثوذكسي:

طالب «اللقاء الارثوذكسي» بأن تنتخب كل طائفة لبنانية نوابها في لبنان دائرة واحدة، مع اعتماد النسبية والاحتفاظ بتمثيل كل المناطق وفقاً للمعمول به. وقد اقترح هذا القانون نظراً لضرورة المطالبة بقانون انتخابات "ينقل البلاد نقلة نوعية ستين سنة الى الأمام، لان الظروف ارجعت البلاد ١٢٠ عاماً الى الوراء الى نظام الملل والعلل في ظل الدولة العثمانية، ولان ثمة استحالة لاستمرار الواقع القائم خصوصاً لدى الطوائف المسيحية مع استيلاد ٣٥ نائبا من أصل ٦٤ في كنف زعامات اخرى"، واقترح "لبنان دائرة انتخابية واحدة، وان تنتخب كل طائفة نوابها، واعتماد النسبية في العملية الإنتخابية، مع الإحتفاظ بتمثيل كل المناطق اللبنانية وفقاً للمعمول به".

### قانون النسبية:

اما قانون النسبية، الذي لا تكاد تخلو صحيفة يومية أو نشرة إخبارية من ترديد مصطلح «قانون النسبية» لعشرات المرات، فبين المقالات التي تتناوله والخطابات المدججة بالعبارات الثقيلة التي تورد ذكره سريعاً، ووسط المواقف المؤيدة أو الرافضة له، يتضح أن الكثير من اللبنانيين ما زالوا يجهلون كنه قانون الانتخاب النسبي وركائزه، لا بل إن المفارقة هي أن بعض من يتناوله بالتحليل والتفسير في مقالاته وتقاريره، لا يعرف عنه سوى القليل.. فما هو القانون النسبي؟ ولماذا يظن البعض أنه القانون الانتخابي الأمثل للبنان، بينما يعارضه البعض الآخر بحدة؟

## ماهية القانون

في تعريفه القانوني، يعتبر قانون النسبية نظاماً انتخابياً يقوم على التنافس الحر بين لوائح أو تكتلات سياسية مختلفة في دوائر انتخابية كبرى، بحيث تفوز كل لائحة بعدد من المقاعد النيابية مساو للنسبة المئوية التي تنالها من مجموع عدد المقترعين.. وبعبارات أكثر تبسيطاً، فإن اللائحة التي تفوز بخمسين في المئة من الأصوات، تحصل على ٥٠٪ من المقاعد النيابية، وهكذا دواليك، وبالتالي لا تفوز اللائحة التي حازت على أكبر نسبة من الأصوات بالمقاعد كلها؛ كما هو الحال مع النظام الأكثري، بل تحصل الأحزاب الأقل قوة، والأقليات، على حصص عادلة حسب مجموع الأصوات التي تنالها.

وفي إطار نظام التمثيل النسبي، فإن الناخب لا يقترع لمرشح، بل يقترع للائحة، كما لا يحق له إضافة أسماء من لوائح أخرى إلى اللائحة التي يختارها، فخيار الناخب محصور بالمفاضلة بين اللوائح المتنافسة، وليس بين المرشحين المنتمين إلى هذه اللوائح، كما هو الحال في نظام الاقتراع الأكثري.

وتمتاز هذه الطريقة من التصويت بالبساطة والسهولة، حيث إن على الناخب أن يختار لائحة من اللوائح المتنافسة، وعلى هذه اللائحة يضع إشارة أمام اسم واحد أو اثنين، هو اسم مرشحه المفضل أو مرشحيه المفضلين.

بهذه الطريقة من الاقتراع تنال اللائحة صوت الناخب الذي اقترع لها، وينال المرشح المفضل أو المرشحون المفضلون صوتاً، وفي النظام النسبي يستحيل أن تحصد لائحة ما كل المقاعد، لذا، وتلافياً لبروز خلافات بين المرشحين حول الأفضلية في الحصول على المقاعد، كان منح الناخب حق المفاضلة بين المرشحين من أجل أن ترتب أسماء المرشحين في هذه اللوائح وفقاً لما ناله كل مرشح من أصوات.

كما ينبغي أن تراعى في تشكيل اللوائح أيضاً الضوابط المفروضة مناطقياً وطائفياً وديمغرافياً، بحيث لا يجوز أن تضم لائحة ما عدداً من المرشحين من طائفة معينة أكثر من عدد المقاعد المخصصة لها في الدائرة.

## تحديد الفائزين

في ما يتعلق بآلية فرز الأصوات وتحديد اللوائح والمرشحين الفائزين فالأمر لا يحمل تعقيدات كثيرة، وجل ما تحتاجه عملية فرز الأصوات في ظل قانون النسبية هو أولاً تحديد كم نالت كل لائحة من الأصوات، ثم يجري تجديد عدد نواب كل لائحة، عبر قسمة إجمالي أصوات المقترعين على عدد المقاعد المخصصة للدائرة الانتخابية الواحدة، بغية الحصول على معدل الأصوات اللازمة للفوز للمقعد الواحد، أو ما يسمى بالحاصل الانتخابي.. وفي مرحلة ثانية يجب قسمة مجمل عدد الأصوات التي نالتها كل لائحة على حدة، على الحاصل الانتخابي، ليصار إلى تحديد نصيب اللائحة من مجمل المقاعد.

أما توزيع المقاعد على المرشحين المتفوقين في اللوائح، فيجري بعد أن تتم عملية المقارنة بين الأصوات التفاضلية التي نالها كل مرشح من مختلف اللوائح، بحسب مقاعد الطائفة والقضاء اللذين ترشح عنهما لتحديد المتفوقين منهم.

وبعد جمع أصوات كل مرشح، يتم ترتيب المرشحين المتفوقين في كل لائحة على حدة؛ وفق تسلسل عدد الأصوات التي نالها المرشحون المتفوقون من الأعلى إلى الأدنى، ويحتسب التفوق على أساس المقاعد الطائفية والمناطقية التي ترشحوا عنها، كما هو معمول به في النظام الأكثري.

## قانون ال٥٠ دائرة :

تضمن مشروع قوى ١٤ آذار الذي تولى حزب "القوات اللبنانية" وضع صياغته الاساسية وانجزها بالتنسيق مع حزب الكتائب والنائب بطرس حرب، جدول توزيع للدوائر الانتخابية على ٥٠ دائرة صغيرة، على أن تضم كل دائرة نائباً أو اثنين.

ويقدم كل من عضو كتلة "الكتائب" النائب سامي الجميل وعضو الأمانة العامة لـ١٤ آذار بطرس حرب وعضو "القوات اللبنانية" النائب جورج عدوان مشروع القانون الى أمانة سر مجلس النواب.

يُشار الى ان لجنة بكركي التي تمثل الكتل المسيحية الاربع (الكتائب والقوات والتيار الوطني الحر والمردة) لم تتفق بعد على طرح يرضي كافة اطرافها، وقد شهدت الآونة الاخيرة مناوشات بين اعضائها، حيث تم تبادل الاتهامات في الالتفاف على "لجنة بكركي".

يقسم مشروع ١٤ آذار المقترح المناطق على الشكل التالي: بيروت ٧ دوائر، البقاع الغربي – راشيا دائرتان، بعلبك – الهرمل ٤ دوائر، زحلة ٣ دوائر، النبطية دائرة، بنت جبيل دائرة، جزين دائرة ، صور دائرتان، صيدا دائرة، الزهراني دائرة، مرجعيون – حاصبيا دائرتان، البترون دائرة، الكورة دائرة، المنية – الضنية دائرة، بشري دائرة، زغرتا دائرة، طرابلس ٣ دوائر، عكار ٣ دوائر، الشوف ٣ دوائر، المتن الشمالي ٣ دوائر، بعبدا ٣ دوائر، جبيل دائرة، عاليه دائرتان، كسروان دائرتان. ويراوح عدد النواب عن كل دائرة بين اثنين وثلاثة.

يُذكر ان مجلس الوزراء قد اقر، اوائل آب الفائت، قانونا للإنتخاب يعتمد النسبية في ١٣ دائرة إنتخابية.(بيروت: دائرتان، الجنوب: دائرتان، البقاع: ٣ دوائر، الشمال: ٣ دوائر، وجبل لبنان: ٣ دوائر) .

لكن الخلافات على قانون انتخابي يمثل كافة الأطراف ما زال قائماً، فهل سيتمكن المجلس النيابي من ايجاد الحلّ قبل انتخابات ٢٠١٣ ام أننا سننتخب على اساس قانون الستين؟

**هبى شمعون**

# كهرباء زحلة مشروع قائم أيّاً تكن الظروف

لشركة كهرباء زحلة المساهمة التي باشرت ودشنت معاملها في وادي العرئش بزحلة عام ١٩٢٧ خصوصية معينة في زحلة والبقاع، وهي تعنى بحماية البيئة، يثق بها مستخدموها وتحفزها خبرات ومهارات وروح العاملين فيها. وهي تتبع المعايير العالمية للنوعية وحسن الأداء، فإدارة وتطور وصيانة شبكات الكهرباء والخدمات لحوالى ٥١٠٠٠ مشترك داخل مدينة زحلة و١٥ ضيعة مجاورة مغطية برخصة استثمارها مساحة حوالى ٢٥٠ كم٢ وسط البقاع. وهي جاهزة في حال الإتصال ٢٤/٧ وهي مزودة بسنترال يستقبل الإتصالات والشكاوى.
في آواخر التسعينات، استخدمت تقنية جديدة عبر فريق من المدراء والمهندسين والتقنيين اضافة الى جباية وصلت لغاية ١٠٠٪ لفواتير الكهرباء ونسبة الخسائر حوالي ٥٪. فأصبحت نموذجاً يحتذى به في لبنان وكذلك في الدول المجاورة.

## معايير السلامة:

تعتمد كهرباء زحلة دواماً هو تقني ٢٤/٢٤ في التشغيل والصيانة، مبني على معايير وجسم كفوء وهناك جداول عمل تنفذ بالكامل من فريق الـ EDZ المجهزة بكافة الأدوات والتقنيات والمعدات اللازمة وفقاً للمعايير الدولية.
ويتم تدريب المهندسين على الخدمات الميدانية للإستجابة في الحالات الطارئة تحت اشراف الصليب الأحمر اللبناني والدفاع المدني. وقد استعانت شركة كهرباء زحلة بخبراء وتقنيين للإشراف على سلامة الموظفين خلال اعمال التمديد.

## مشروع انشاء محطة كهرباء:

يشرح السيد اسعد نكد مدير عام شركة كهرباء زحلة ، المشروع الذي اعده واشبعه درساً وتمحيصاً، «مشروع كنا قد قدمناه بصورة رسمية في ايلول ٢٠٠٨ لوزير الطاقة سابقاً آلان طابوريان. هذا المشروع هو مشروع متكامل. لأن شركة زحلة حين تأسست، تأسست على اساس انتاج وتوزيع، ولا يستطيع احد ان يغيّر التاريخ، هذا الواقع وهذا هو حقنا وحق زحلة ومنطقتها..»
ويزيد نكد: «هذا المشروع هو عبارة عن انشاء معمل توليد لافتاً الى أن اختيار محطة التوليد بقدرة ٦٠ إلى ٧٠ ميغاوات تعمل على H.F.O هو الخيار الأنسب والأنجح أمام الحلول الأخرى، التي يمكن أن تكون مكملة مثل طاقتي الهواء والشمس. وحالياً، تستمد شركة كهرباء زحلة كامل الطاقة الكهربائية من محطات التحويل الرئيسية التابعة لمؤسسة كهرباء لبنان. وتحدد التعرفة فيها بطريقة موحدة على جميع الأراضي اللبنانية، بموجب مرسوم رقم ٤٨٦٩ الصادر عن الدولة اللبنانية في ١٥ شباط ١٩٨٢.»
وعن موضوع، السماح لشركة كهرباء زحلة بالإنتاج طبقاً لمندرجات دفتر شروطها وحسب قانون الخصخصة رقم ٤٦٢ الصادر السنة ٢٠٠٢ ، فقد اكد نكد: «ان هذا القانون يقول في المادة ٢١ منه: «ان تبقى سارية المفعول الإمتيازات الممنوحة قبل صدور هذا القانون وفقاً لأحكام قوانينها الخاصة». والقانون الخاص بشركة كهرباء زحلة يعني دفتر الشروط، وهذا الدفتر يسمح لها بالإنتاج ويسمح لها بتغيير التعرفة، لأن التعرفة في لبنان موحدة على جميع الأراضي اللبنانية. وهنا تكمن كل المشكلة. وقد اوضح ان اللبناني في الوقت الحاضر يدفع فاتورتين – يجب ان لا ننسى ان اللبناني صار له اكثر من ١٥ سنة يدفع فاتورتين– فاتورة لشركة كهرباء زحلة وفاتورة للمولدات. زد عليها فاتورة التلوث والأمراض الناتجة عنه، وفاتورة الأعطال التي تلحق بأدوات المنزل من حرق اللمبات وتعطل البرادات والتلفزيونات، اضف اليها، ما يترتب على كل مواطن من مساهمة في فاتورة الدين العام حيث ان نسبة ٣٠٪ من هذا الدين متأتية من ديون مؤسسة كهرباء لبنان او كسوراتها. اي البنك المركزي يدفع لمؤسسة كهرباء لبنان مليار ونصف مليار دولار سنوياً لدعمها.

اما المواطن اللبناني فواقع ومحكوم بين اول فاتورة وثاني فاتورة، ويدفع ما يزيد عن ٦٥٠ ليرة ثمن الكيلواط الواحد لأصاب المولدات الخاصة . وليس عنده ٢٤ ساعة كهرباء لأن المولدات بعد الساعة الواحدة ليلاً تتوقف عن التغذية . ناهيك عما يصلك من طاقة هي دون الفولتاج المتفق عليه . لذا يمكن ان نقول ان اللبناني يدفع اغلى فاتورتين للطاقة في العالم.
اما بالنسبة لمدة صلاحية هذا المشروع الجديد، هي بين ٢٥ و٣٠ سنة. ودائماً بحسب نكد «فإن الإمتياز الذي اعطي للشركة هو لغاية سنة ٢٠١٨، وان المعمل كمعمل لا يزول مع الشركة، الدولة قد تكمّل فيه او نحن نكمّل، انما الأهم ان ننشئ معملاً ونسيّره ونزيل التقنين ونرفع الحيف عن الناس. هذا هو الأهم. حتى تنشئ الدولة محطات كبيرة جديدة في لبنان يلزمنا كما اشرت اعلاه الكثير من الوقت. واردد ان المعمل الذي هدفه ان ينتج الكهرباء في البقاع سوف يكون تكلفة الإنتاج فيه ارخص بكثير مما هي عليه في معامل مؤسسة كهرباء لبنان. لن يكون هناك عمولات، ولن يكون هناك فيول ذهب من محل واتى من آخر. نحن معروفون بالجدية في ادارتنا ، نحن شركة خاصة لا يوجد لعب فيها.
اما فيما يخص مشروع استئجار بواخر ترسو حيال الشاطئ وتولد ٤٠٠ او ٥٠٠ ميغاوات، فيقول نكد: «اولاً بأول انهم لم يحققوا شيئاً من امرها. هذه الأشياء سمعاناها من ايام المرحوم الرئيس رفيق الحريري عندما استلم الحكم سنة ١٩٩٢ على ما اذكر. ولكن دعنا نتكلم من الناحية الفنية. فنياً، هذه البواخر اذا اتت ستعطي انتاجاً مؤقتاً لذا يجب مهما كان الأمر العودة الى انشاء معامل انتاج ، لأن هذه البواخر تأتي لمدة محددة ، لستة اشهر او لسنة او لسنة ونصف ، لأن هذه البواخر تأتي لمدة محددة ، لستة اشهر او لسنة او لسنة او نصف، لأنه

بالأساس تكلفتها عالية. مما يعني ان التعرفة التي ستصدر عنهذه البواخر ستكون غالية ، هذه «القصص» تكون دائماً مؤقتة. وهذه امور قالها الوزير باسيل بنفسه فالأزمنة لا تحل جذرياً الا بمعامل جديدة.

ودائماً بحسب نكد، فإن الفاتورة التي ستحددها شركة كهرباء زحلة فيها وفر ٤٠٪ على الفاتورتين، اي حوالي ٥٠٪ على فاتورة المولدات. يصل المولد في معظم الأحيان ان يبيع الكيلوات بـ ٦٥٠ ل ل واحياناً بـ ٨٠٠ ل ل . هذا المشروع سيوفر ٦٠٪ من فاتورة المولدات و٤٠٪ من الفاتورتين. ويؤمن كهرباء ٢٤/٢٤ ساعة و«فولتاج» مستقراً. اي كهرباء ثابتة اي ١٥ امبيراً او ٢٠ امبيراً أو ٢٠ أمبيراً و٢٢٠ فولت يأخذها ٢٢٠ فولت. وبالنسبة لإرتفاع سعر برميل النفط ، الذي سيؤثر على التسعيرة، سئل الأخير: «لماذا لا نعمل على الغاز؟ اذا كان هناك غاز في البحر ام لا؟ في حال لم نجد في الشاطئ اللبناني علينا ان نعقد اتفاقاً مع قطر لجلب الغاز. فأسعار الغاز ارخص بكثير من اسعار كل شيء اسمه مشتقات نفطية مثل الفيول والمازوت. المولدات في الأحياء سائرة على المازوت، فالغاز ارخص بـ ٣٠٪ او ٤٠٪ والغاز سعره لا يتغير كما سعر النفط، ونحن قريبون من مصادره، قطر مثلاً وعلاقتنا بها ممتازة. يجب علينا ان نوجد طريقة لتحويل كل معامل التوليد على الغاز. هذا ما فعله الأردن انظر كيف حوّل معامل الكهرباء عنده بعد تفجير خط الغاز في سينا مؤخراً كيف تحول الى الفيول. هكذا نحن، المعمل الذي نريد انشاؤها يبدأ العمل على «لهيفي فيول» «H.F.O» وبالإمكان تحويله الى الغاز عند توفره في لبنان، ان جميع المولدات المنتجة حديثاً بإستطاعتها ان تعمل على «H.F.O» والغاز الطبيعي. اضافة الى ان هذا الإنتاج المتنوع يهدف ايضاً للمحافظة على البيئة».

«الغاز يعتبر من الانتاج النظيف، كما الهواء والماء والطاقة الشمسية يستعملها المشترك للماء الساخنة والشوفاج. اما الطاقة الهوائية، فهناك مناطق من لبنان قد تصلح وخاصة في الشمال، في عكار مثلاً، ويقال ان سرعة وضغط الهواء يسمح بإنتاج ما بين ١٥٠ و٢٠٠ ميغاوات. الطاقة الهوائية يجب علينا تشجيعها. انما الطاقة الهوائية اذا لم يكن هناك معامل كهرباء فلن تحل المشكلة لأنه يجب ان يكون هناك طاقة اساسية ، عندك من الهواء ساعتان منتجتان. لذا هذه الطريقة لا تعطي الكمية المطلوبة والإنتاج فيها غير مستقر».

## انجازات العام ٢٠١٢:

هذه لمحة عن انجازات شركة كهرباء زحلة خلال العام ٢٠١٢:

- في شهر تشرين الثاني ٢٠١٢ شاركت كهرباء زحلة في منتدى الطاقة التجددة على مدى يومين ، وكانت الشركة الوحيدة التي تعنى بتوزيع التيار الكهربائي كما انها كانت محط أنظار المشاركين ولاسيما الإستشاريين منهم.
- اتماماً للخطة الموضوعة من قبل الأمم المتحدة ووزارة الطاقة سنة ٢٠٠٧ بخصوص موضوع ترشيد استهلاك الطاقة الكهربائية والتي كان لشركة كهرباء زحلة الفضل الكبير لملاحقة تركيب عينة من لمبات التوفير في بلدة نيحا البقاعية وتزويد الوزارة بالمعلومات الدقيقة الأمر الذي جعل وزارة الطاقة تتبنى تركيب ثلاثة ملايين لمبة على جميع الأراضي اللبنانية كهبة من دون ثمن . قامت شركة كهرباء زحلة خلال سنة ٢٠١٢ بتوزيع ما يفوق عن مئة الف «لمبة توفير» على مشتركيها ضمن خطة الوزارة.
- للمرة الأولى في لبنان قامت شركة كهرباء زحلة مؤخراً وبمتابعة من مؤسسات متخصصة بإجراء مسح ميداني على عينة من المشتركين بما يختص بموضوع التغذية الكهربائية من الشركة ومن المولدات الخاصة بحيث تم تسجيل ملاحظات المشتركين لتؤخذ بعين الإعتبار عند دراسة المشاريع التي تقوم بها الشركة وعلى سبيل المثال موضوع تركيب معمل لتوليد الكهرباء الخاص بزحلة ومنطقتها والذي تؤيده المدينة وبلدات جوارها بكل قوة و تصميم.

# أحمد جمعة ... الطفل المعجزة

## له خمسة مؤلفات بالفرنسية ونال درع المونسينيور مارون عن يد السفير الترك

إنه طفل معجزة يفخر به هذا القضاء بزحلة وهو يمضي قدماً في التألق والتأليف ولم يتجاوز العشر من سنيه إلا بقدر قليل. وإذ نحييه نشد على يده ونقول له الى الأمام فأنت من بطن أرض العباقرة وهي فخورة بك.

احمد احمد جمعة، من بلدة علي النهري عمره ١١سنة له خمسة مؤلفات هي:

١- “La petite boule blanche”
٢- “La grande boule blanche ”
٣- “L’éléphant Lulu ”
٤- “Un rêve dans l’espace”
٥- “Les aventures d’un poussin ”

وقد حصل على درع وشهادة تقدير من الجامعة اللبنانية الثقافية في العالم ممثلة بنائب رئيسها القنصل ايليا خزامي ونائب امينها العام الاستاذ جهاد الهاشم اما الغائب الاكبر عن حفلة التوقيع هذه هو فقيدنا الكبير المرحوم الاستاذ والسفير فؤاد الترك الذي قدم في السنة الماضية لاحمد درع المونسنيور اغناطيوس مارون. من هوايات احمد المطالعة والعزف على آلة الكمان. وهو من تلامذة مدرسة القلبين الأقدسين – الحدث (بيروت)، وقد وقع كتابه الأخير في معرض الكتاب اللبنانية بمجمع «بيال» – بيروت.

# زحلة: الواقع الراهن

من خلال ما تقدم بحثه في المنطلقات والثوابت الزحلية نستطيع القول ان تلك الثوابت التيذكرنا انفًا صنعت من زحلة في الماضي مدينة إتسمت بصفات المجتمع الجديد، وجعلت منها قطباً جاذباً، ومكنتها من الاضطلاع بدور مميز. لكن واقع المدينة الراهن يشير الى أن زحلة تعيش اليوم حالاً من الركود على سائر الأصعدة، مما دفع بالكثيرين من ابنائها الى القول: «زحلة مدينة تحتضر». واذا كان هذا الحكم يتصف بالكثير من الواقعية فإنه يبقى حكماً معيارياً يحمل ميلاً الى الإستقالة ونفض اليد وشيئاً من التهرب المشوب بالتشاؤوم. أما الواقعية العلمية فتدعونا الى القول: «زحلة تفقد اليوم دورها كمدينة، ذلك ان الاحتضار يحمل الموت الحتمي، وينطوي على الشعور بفقدان كل أمل باستعادة نبض الحياة.

اما فقدان الدور فيعني ان مقومات هذا الدور لا تزال موجودة، وأن استعادته ممكنة اذا اتيح لمنطلقاته وطاقاته ان تستأنف فعلها بأسلوب جديد يواكب ايقاع العصر وحداثته، وإذا تمكن ابناؤها من ان يعوا اسباب هذا الركود ويبادروا الى بناء ارادة فاعلة ومبدعة.

واذا كانت المنهجية العلمية تقتضي وعي الواقع الراهن اولاً ثم المبادرة الى رسم ملامح التقدم ثانياً، فإننا سنبادر الى توصيف هذا الواقع مدفوعين، لا بنزوة النقد العبثي الذي يبرر الاستقالة من العمل، بل بإرادة اعادة احياء دور المدينة الذاتي والوطني.

فكيف نرى هذا الواقع؟ وما هي مظاهر فقدان هذا الدور؟

## أ– زحلة والرؤية المستقبلية

اذا كانت المدينة، انطلاقاً من علم اجتماع المدن، بحكم تشكلها وتوجهها مجتمعاً يرنو الى المستقبل ويخطط له ويتخذ من الحداثة سبيلاً وهدفاً، ومتى فقدت هذه الميزة راحت تنكمش وتتراجع وتتخلى عن دورها في الريادة والقيادة لتعود الى موقع التلقي والإمتثالية Conformisme. وهذا ما لا نلاحظه اولاً في مدينة زحلة. فهذه المدينة التي تمكنت سابقاً من فرض نفسها كحاضرة للبقاع، وكمدينة رائدة في لبنان والمشرق، تخبو اليوم كحضور فاعل، وعوض ان تتجه نحو المستقبل ترتد الى ذكرى مدينة تبحث في زوايا أمسها عن لحظات مشرقة تبرر بها غيابها عن الحاضر. علماً ان ما تحاول استعادته يقتصر على اشكال حضارية سابقة عاجزة عن استئناف الدفع الحضاري الفاعل.

ذلك ان الماضي الغني دافع لا حاجز، والتراث روحية متدفقة لا إنجازات جامدة. إنه ارث وليس تركة، فالتركة ثروة جامدة تمنح للوريث، مستحقاً لها أم غير مستحق، أما الارث فهو امكانية ثروة لا تمنح الا للذي صمم على استحقاقها كل يوم من خلال تثمير طاقاتها، وتفعيل قيمها واطلاقها حية متدفقة للتواصل مع حاجات العصر وخصائصه وآفاقه تمهيداً لبناء الغد الواثق المتنامي.

## ب– الوحدة المجتمعية

واذا كانت أيضاً تجسيداً لارادة جامعة تختار وحدة مجتمعها واندماجه على تنوع مقوماته، وتحتضن قواه المختلفة ورؤاه الإبداعية، ودائماً حسب علم اجتماع المدن، فزحلة اليوم قادة ومجتمعاً وافراداً تتعثر خارج مدار هذه الارادة العامة. واذا كانت تتوق الى ذلك، فتوقها ليس الا مجرد حنين لا يعبر الى عتبة الفعل رغم بعض المحاولات الجزئية التي

لا تصب في اطار الارادة الشاملة والرؤية المتكاملة. او مجرد نقد عبثي يبرر العزوف عن العمل والقاء التهمة على الآخرين. فالشعب جاهز سلفاً للحكم مسبقاً على فشل المسؤول أياً كان واتهامه بالتقصير. والمسؤول بدوره جاهز لتبرير عدم قدرته بمحاربة الآخرين له وعرقلة مشاريعه وارث الفساد الثقيل الذي تركه العهد السابق. فهذه الفئة ترد عجزها الى موقف تلك منها. وهذا يعزو احجامه الى فقدان الظروف المؤاتية. وهكذا غدا المجتمع الزحلي سلبياً يعتمد سياسة التفشيل ويرتاح الى المراوحة وتحليل حال الجمود والاحجام عن ارادة العمل.

## ج– رؤية جمالية

واذا كانت المدينة بمفهومها الحديث رؤية هندسية جمالية شاملة تنبثق من طبيعة موقعها وجغرافيتها ومستلزمات وجودها ودورها. فزحلة اليوم تفتقر الى هذه الرؤية، رغم الدراسات والاقتراحات العفوية، أكان ذلك في لوحتها الكبرى، او في شوارعها وعمارتها. فهذه اللوحة الحاضرة تشوه وتغتال خصوصية زحلة الجمالية. فزحلة كرؤية جمالية سابقة عكست بعفوية مسحة من الرونق المتناغم مع طبيعة موقعها، فكنت ترى لوحة زحلة بشقيها الشرقي والغربي المتدرجين من ضفتي البردوني صعوداً الى الهضاب المتشحة بالكروم، وصولاً الى قمم الجبال المعتمرة شال الغيوم وزرقة السماء. وبأبنيتها المتوّجة بالقرميد الأحمر والمرصعة بالعرائش الخضراء، والمتراتبة انسجاماً مع هضبتيها المتقابلتين، اشبه بفلقتي رمانة ساحرة، او بعنقودين قرمزيين يرتاحان على كفّي الرابيتين، ما منحها سحراً خاصاً طالما جذب اليها السائحين. اما اليوم فتعمل عشوائية البناء على تشويه تلك اللوحة. اذ تتعالى الابنية طفيلياً في غياب عن هاجس الجمال لتغتال روفق العمارة التراثية دون ان تعكس ملامح العمارة الحديثة.

اما الشوارع فتضيق وتتشوه بعيداً عن التخطيط الجمالي المطلوب والتنظيم المدني المتكامل. كما تضيق الساحات وتتقلص وتحتضن أحياناً نُصُباً مرتجلة تفتقد الرؤية الابداعية المنسجمة مع الاطار. اما تمدد الابنية الى الهضاب والسفوح والمنبسطات المحيطة بالمدينة القديمة فتنمو هي أيضاً بعيداً عن التخطيط والتنظيم المدني الحديث الملائم. هذا فضلاً عن البنى التحتية التي، ان توفر بعضها او استصلح، تبقى عاجزة عن الإيفاء بالحاجات المتزايدة، ومفتقرة الى التنفيذ الصحيح.

### د– التطور الاقتصادي

واذا كانت المدينة مركزاً اقتصادياً ومعيشياً يؤمن لنفسه ولمحيطه الخدمات الضرورية منها والكمالية، فلسنا بحاجة الى كبير عناء لملاحظة فقدان هذا الدور. فقد غابت السوبرماركات والافران الحديثة والمكتبات ودور السينما وغيرها وغيرها من المؤسسات المدينية المختلفة، وانتقل القسم الاكبر منها الى الخارج وضواحيها حيث تفوقت كمّاً ونوعاً في غياب كلي لإرادة زحلة في إنشائها ورعايتها. فالمصارف التي جعلت من زحلة سابقاً المركز المالي الوحيد في البقاع، قد انتقل قسم كبير منها الى خارج المدينة، وتحولت مراكز الادارة في البعض منها الى هذه الفروع. وكذلك السوبرماركات والافران والمخازن الكبرى، وهذا ما جعل ابناء زحلة أنفسهم يتوجهون الى هذه المؤسسات الخارجية لتأمين حاجاتهم، حتى الضرورية منها، وهذا ما يؤكد مرة جديدة فقدان زحلة لدورها الاقتصادي يوماً بعد يوم، لكنه يؤشر الى كيفية استعادة هذا الدور من خلال زحلة الكبرى. وهذا ما سنتفرغ لبحثه لاحقاً.

### هـ– الفعل السياسي

واذا كانت المدينة بحكم وجودها ودورها مركزاً سياسياً ينتج السياسة الملائمة لها ولمحيطها، ويسهم في انتاج السياسة الوطنية العامة. فزحلة تفقد شيئاً فشيئاً هذه المهمة البقاعية واللبنانية. فإذا تمكن سياسيو زحلة سابقاً من قيادة البقاع، واثبتوا حضوراً مميزاً في رسم السياسة اللبنانية، فان هذا الدور السياسي يتراجع اليوم ويتقلص، وتلك الريادة تتحول الى ما يشبه التبعية، وارادة الفعل تتلاشى لتصبح نوعاً من الانفعال بالسياسة القادمة من الخارج. وتنسحب هذه الحال على بعض الاحزاب السياسية التي تحاول ان تثبت وجودها في زحلة، فهي دائماً في غربة عن نفسها وعن المدينة. فعوض ان تسعى هذه الاحزاب الى استنبات نفسها وقيمها ورؤاها في الحقل الزحلي وتعبر عن ثوابتها ومقوماتها وعن طموح الزحليين تمعن في التشرذم والضياع والاستكانة والتهمش، بحيث تبدو هذه الاحزاب نفسها فئوية غير قادرة على التعبير عن مصالح زحلة الحقيقية وعن مصلحة الوطن العليا.

### و– زحلة والثقافة

واذا كانت المدينة مركز اشعاع ثقافي يسهم في اغناء الفكر والآداب والفنون وتطويرها، فان زحلة الابداعية تنوء اليوم بعبء ارثها الثقافي السابق، وتبدو وكأنها اسيرة ذكرى الماضي. فالعمل الثقافي الزحلي الحاضر لا يتعدى الدوران العبثي في دوامة الذكرى مكتفياً باستعادة بعض اشكال ثقافية لمنجزات الامس، مشكلاً بذلك سداً امام تدفق روحيتها الحية في شرايين الحاضر، سداً على شعراء زحلة وآدبائها، طليعة المبدعين في الامس، سداً يتمثل في حالات التبجيل والفخر، مانعاً تحولهم الى رموز ومنابع دائمة التدفق والعطاء متفجرة بالممكنات الخصبة، وذلك من خلال ايقاظ روحية التراث لا اشكاله الجامدة وازالة السدود والحواجز امام تدفق الروح الابداعية في خلايا الحاضر والمستقبل. واذا بقي لزحلة دور معترف به في تنظيم بعض اللقاءات الثقافية والمهرجانات الشعرية، فهذا الدور بات رتيباً يتكرر كطقوس شكلية وكحنين احتفالي عاطفي الى الذات الابداعية المفقودة. واذا كانت زحلة لا تزال تحتفظ بدور مشهود في التربية والتعليم بفضل مؤسساتها التربوية التي لا تزال تستقطب بعض البقاعيين، فتبقى الشهادات التعليمية الهدف الاول، مما جعل الاجيال الجديدة، رغم تفوق البعض في الشهادات الرسمية، تستهلك الثقافة والعلوم في حال تبعية ثقافية بعيدة عن الابداع. واذا اضفنا الى كل ذلك غياب معظم الاندية الثقافية، وينحصر همّ ما تبقى منها في تنظيم لقاءات وندوات تذكر بعدم زوالها من خلال اعلان ثقافي، والى غياب المكتبات التي تحول معظمها الى حوانيت قرطاسية وصحفية، وبالتالي الى ضمور الصحف والمجلات التي باتت في معظمها مطبوعات هزيلة تكتفي بالترويج الاقتصادي والاجتماعي وتجعل من المناسبات مادتها الاساسية. الى غياب كل ذلك، نستطيع القول ان دور زحلة الثقافي يتراجع، وفي هذاالمجال نؤكد على القانون الحضاري الثابت وهو ان غياب الثقافة الحية بل الابداع الثقافي هو السبب الاساسي لغياب كل مبادرة سياسية واقتصادية واجتماعية ومقدمة لتخلف حضاري اكيد.

وإذا كنا نشير بموضوعية إيجابية الى هذه الوقائع فإن الرغبة في رسم معالم زحلة المدينة الحديثة، زحلة الكبرى، زحلة القاعدة المطلوبة لبناء لبنان الوطن الحديث. فإننا سنعمد لاحقاً الى إرساء هذه الأسس بدوافع علمية ووطنية.

**د. جورج كفوري**

Hinode

Sanitary Paper Co.

# الحمل تقيل...

# بسه نحنا حدّك

## عبد بدران

facebook.com/abedbadran

08-505000

www.abedbadran.com

# في ذكرى استشهاده السابعة

## ذكرياتٌ زحلية بقاعية مع الشهيد جبران تويني... الذي سقط دفاعاً عن لبنان العظيم ..

### كوت:

• تدخلت المخابرات السوريـــة عبر بعض رموزهـــا وأزلامها فـــي زحلة ومنعت محاضرة لجبـــران كان سيلقيها في قاعة ثانوية راهبات القلبين الاقدسين في زحلة – الراسية.

• كان دوماً يمر بعد حضوره مهرجانات بعلبك لتناول العشاء في وادي زحلة الذي احب ليستمتع بكاس عرق ومازة زحلاوية ..

• في الـ «هوليوود كافيه»، لبى جبران دعوة رجل الأعمال الصديق ايلي غطاس وعندما دعي الى الرقص أشترط أن يرقص على اغنية «راجع يتعمر راجع لبنان».

في الذكرى السابعة لاستشهاده ، نتذكره بصمت وحزن، انه النائب الشهيد جبران تويني الذي اغتالته يد الغدر في ٢٠٠٥/١٢/١٢، وهو الذي أحب وطنه، وسقط شهيداً دفاعاً عن لبنان العظيم .

كـــان لقائي الاول بالشهيد جبـــران تويني في شهر شباط من العام ١٩٨٥ في مكاتب مجلة «النهار العربي والدولي» في الاشرفيه – شارع زهرة الاحسان عندما قصدته للعمل في المجلة، بحضور الشاعر الكبير انسي الحاج، يومها قال لي جبران عبارة واحدة ظلت محفورة في ذاكرتي: «أنت في اول طريق مهنة الصحافة وعليك أن تتعلم أن من يسلك طريق هذه المهنة عليه ألا يخاف وان يكون شجاعاً» .. لا أدري ربما كانت هذه العبارة سنداً لي في حياتي الصحفية وبالفعل لم اخف وكنت أكتب تحقيقاتي ومقالاتي في مجلة «النهار العربي والدولي» واوقعها باسمي الصريح، على الرغم من أن سياسية المجلة كانت معارضة للاحتلال السوري وللحالة السياسية القائمة وقتذاك.

رغم ان الاحداث والحرب الاهلية البشعة منعت جبران من التجوال بحرية في وطنه، وقطعت اوصال الوطن، وصارت بيروت شرقية وغربية، الا أن جبران كان مسكوناً بهاجس معاناة المناطق اللبنانية، فعمل على أضافة ملحق للنهار العربي والدولي أطلق عليه اسم «مجلة المناطق» وكنت مع عدد من الزملاء ننشر فيه تحقيقات عن الاوضاع الاقتصادية والمعيشية في البقاع والجنوب والشمال.

### جبران وسيكار كاسترو

على الرغم من أن مكـــاتب «النهار العربـــي والدولي» كانت موزعة بسبب الظروف الامنيـــة، بين الحمراء والاشرفية، ألا أن جبران كان يصر على أن يحضر الجميع اجتماع التحرير الاسبوعي الذي كان يعقده في مكاتب الاشرفية وكان أجتماعاً يمثل وحدة وطنية حقيقية، وأذكر ان الاجتماع كان كل نهار جمعة، وكان جبران يوزع علينا «السيكار الكوبي» الفاخر ويقول ممازحاً «أخبروا فيدل كاسترو أننا في كل أسبوع نقيم حفلة للسيكار الهافاني». وكان من حضور تلك الاجتماعات على ما أذكر الزملاء انسي الحاج، علي حماده، عبد الهادي محفوظ، نوفل ضو، دوللي غانم، نبيل رياشي، نبيل براكس، خليل ابو انطون، ادوار البستاني، ابرهيم عبده الخوري، جوزف بو نصار، وغيرهم...

مع اعلان الجنرال ميشال عون ما سماه «حرب التحرير» ضد السوريين،وقف جبران بقوة الى جانب العماد عون يومها لأنه أعتبره «المنقذ»، وأسس جبران حركة دعم التحرير فكنت من ناشطيها بشكل سري كوني كنت أسكن في مدينة بعلبك وهي تقع تحت السيطرة السورية، كنت أنشط بين بيروت والبقاع، وتركز عملي في التنسيق مع مدير الامن العام وقتذاك اللواء نديم لطيف، وأذكر كيف أنهمرت القذائف السورية ذات يوم على منزل جبران في بيت مري يوم كنا في الملجأ انا ونبيل براكس وداني منصوراتي وغابي عبد المسيح ...، وكيف خرج جبران رغم القصف يستطلع مكان سقوط القذائف.

### الى المنفى ...

وأكثـــر المـــرات التـــي شاهدت فيها جبران متألمـــاً كانت يوم اغتيال داني شمعون، أذ قصدته يومـــها الى منزل النائب ميشال المر فـــي بتغرين، كـــان في الصالون الكبير يجري مقابلة مع محطة تلفزيونية أجنبية، وجهه كان شاحباً، والدموع تملأ عينيه. وسافر جبران الى «منفاه الباريسي» لأن حياته صارت في خطر بقيت أتصل به، ورغم الهزيمة ووقوع لبنان تحت قبضة الوصاية، كان مؤمناً بأن الوطن سينتصر.

## ... والعودة الى الوطن

عـــــام ١٩٩٣ عاد الى لبنان، وعدنا الى مكاتب العربي والدولي في المبنى الجديد فـــي الأشرفيه، لنعمل مع جبران في تأسيس ملحق «نهار الشباب»، الذي أراده جبران منبراً للتعبير عن تطلعات الشباب ودورهم في الدفاع عن الحريات، كنا مجموعة ضمت «علي حماده، وليد عبود، جان كرم، امين قمورية، خليل ابو انطون، فراس الامين، عصام عازوري، الين فرح، رلى معوض، عبد الهادي محفوظ، رلى مخايل،..... وأنطلق جبران من خلال ملحق نهار الشباب، الى أقامة المهرجانات السياسية والبيئية والثقافية في كافة المناطق واستطاع ان يحدث تحولات ملموسة في قطاع الطلاب والشباب.

## زيارة الى البقاع ... وزحلة

اول مرة زار فيها جبران البقـــاع، كانت بعد انتهاء الحرب في تشرين الاول من العام ١٩٩٣، لأ لقاء محاضرة في ضهر الاحمر – راشيا بدعوة من الزميل شوقي دلال، دعا فيها الشباب أن ينتفض ويطالب بحريته وسيادة وطنه، وكان من بين الحضور عدد من العناصر الحزبية القومية والبعثية، وعناصر أمنية سورية.

وفي ٩ أيار من العام ١٩٩٩ أذكر ان جبران لبى دعوة عشاء من صاحب مجمع «ستار غيت في زحلة» رجل الأعمال الصديق ايلي غطاس بذكرى عيد الصحافة، وكنت معه مع علي حمادة، وخليل أبو انطون، وعندما دعي جبران الى الرقص أشترط أن يرقص على اغنية «راجع يتعمر راجع لبنان».

بقلم: صبحي منذر ياغي

## المواجهة والقوة

القوة الحقيقية هي التي تنبع من الحق فلا يمكن ان تتحول هذه القوة الى ضعف في ثقافتنا السياسية، اذ تغيب تقليدياً ارادة المواجهة والمصارحة، في عقلية تجارية بحتة اطلق عليها شارل مالك تسمية: «العقلية الفانية»

والدليل على ذلك بعض الأمثال الشعبية السائدة في لبنان: «الكذب ملح الرجال»، «العين لا تقاوم المخرز»، «اليد التي لا تقدر عليها قبلها و ادعي عليها بالكسر». حتى اتت القوات اللبنانية لتغيير هذا الواقع كلياً. فقال مؤسسها الرئيس بشير الجميل: «يجب قول الحقيقة مهما كانت صعبة»، وطبعاً ديانتنا المسيحية وفي الوصايا العشر «لا تكذب». فلم تقبّل القوات اللبنانية خلال الحرب اليد التي امتدت على لبنان، بل قاومتها بشبابها وشاباتها. خاصة الإحتلال السوري وانتصرت عليه عندما اخرجته مع حلفائها في ١٤ آذار من لبنان عام ٢٠٠٥. وفي مرحلة لاحقة كان الإنتقال من المقاومة المسلحة الى المقاومة السلمية بعد اعتقال الدكتور جعجع. ومع ذلك تمكنت «القوات» من الإنتصار لأن نضالها مبني على قول الحق.

وهنا ايضاً كان دور الشباب الزحلي مميزاً بالنضال والتضحية، المواجهة وعدم الخوف فأدى دوره على الصعيد الوطني ككل الرفاق الشباب على رحاب الوطن عبر الجامعات والمعاهد. فكما سطّر اهالي زحلة اقوى المواجهات ضد الحصار السوري عام ١٩٨١ سطّر هؤلاء ايضاً اشرس المواجهات ضد اشرار الليل والمخابرات والعملاء.

بعد ٢٠٠٥، كان الإستقلال الثاني، وخروج القوات اللبنانية الى النور، اصبحت القوات حزباً يمارس نشاطاته السياسية عبر نوابه بالبرلمان ووزرائه في الحكومات وكبر معه دور الشباب والطلاب ليكون نموذجاً متقدماً يحتذى به بالتنظيم والمعرفة والفكر والثقافة، فإنضوى الطلاب والشباب الزحلي تحت اسم مثلحة طلاب القوات اللبنانية ليكونوا منارة

للمدينة تنقل الفكر السياسي من الإقطاع الى حياة سياسية حديثة تواكب التطور والتقدم.

وها هم أصبحوا اليوم الجهاز الطلابي والشبابي الاول في المدينة من حيث التنظيم والفعالية وقدوة لكل شاب وشابة لديهم احلام وطموحات يتشاركونها بهدف بناء وطن ومجتمع حديث يحقق تطلعاتهم بعيداً عن الهجرة ليكونوا الصوت الشبابي الصارخ بوجه الإستسلام والتقاعس. فالشباب هم العمود الفقري للمجتمع حيث اذا فقد هذا العنصر فقدت الحياة.

فهنيئاً لك يا زحلة، مدينة السلام شبابك وشاباتك الأبطال الذين بعلمهم والتزامهم الخط التاريخي المقاوم ، يحافظون على خصوصيتك ويحضنونك بالعلم والتقدم نحو بناء مجتمع تحلو فيه الحياة وينعّم بالسلام من أجل مستقبل زاهر.

فيليب ملحم

# مين قال ما معك تشتري؟

إجو ما معك من مصاري لأنه صرلك أسهل إنك تحصل أجهزة كهربائية وغيرها

لم يصبح الحصول في العصر والحصول على قرض المستهلك بسهولة وبسرعة من الائتمان اللبناني

الائتمان اللبناني
CREDIT LIBANAIS

# الاستقلال المخملي!

بالامس أتحفتنا الدولة اللبنانية بكل رموزها السياسية والعسكرية والامنية و الدبلوماسية باحتفال «مميز» بمناسبة احياء عيد الاستقلال الـ ٦٩ بعنوان «جايبلي سلام» الذي تخلله وثائقي اعدّ بعناية عن الجيش اللبناني أغاني وطنية عريقة تلامس الوجدان و المشاعر وعروض عسكرية جوية وبرية متقنة ومشاركة لافتة من المجتمع المدني كالجامعات في لبنان وغيرها، اضافة الى اطلاق بالونات ملونة ومزخرفة وأعلام لبنانية عملاقة تزين الساحات، و بيارق الالوية، و سيوف تلمع في مقدمة الوحدات، و قبعات تعانق السماء، و ربطات عنق لم تر النور بعد، و سيارات عسكرية مكشوفة تقل المسؤولين لتفقد الوحدات العسكرية، و آليات تجر خلفها المدافع و فوهات الراجمات و المدرعات و سيارات الاسعاف و فرق الخيالة و غيرها.

كل ذلك سبقه حملة اعلانية وترويجية تزامنت مع قطع لطرقات العاصمة بهدف الاعداد ليوم الاستقلال، ما أدى الى حبس المواطنين في سياراتهم لساعات طوال وارهاق أعصابهم والقضاء على نهارهم، ما استوجب تأسف راق من المراجع المعنية.

هذا المشهد الظاهري بشقه المتألق يخفي في طياته واقعا مريرا يتمثل بانقسام سياسي حاد ومقاطعة لحكومة تغتصب السلطة وتمعن في زيادة الشرخ والشرذمة، اضافة الى وضع امني متفجر يتراوح بين محاولات الاغتيال الفاشلة «بعناية الهية» والاغتيالات الحاصلة بتدبير «أحزاب الهية»، وجولات مواجهة متنقلة من جبل محسن وباب التبانة وصولا الى تعمير عين الحلوة، ناهيك عن التردي الاقتصادي المخيف، وتراجع النمو، وهروب الاستثمارات، وهجرة رؤوس الاموال، وصفقات الادوية المزورة، ومتفجرات يلقى القبض على ناقلها انما دون ان يلقي القضاء قراره الظني على مسامع اللبنانيين، وبضائع غير خاضعة للرسوم عبر جمارك مرفأ بيروت ومرافئ خاصة محمية بفضل هيبة السلاح ، وازدهار موسم الخطف لقاء فدية، وتشكيل أجنحة عسكرية لعائلات لبنانية، ناهيك عن نعمة انقطاع الكهرباء الدائم، وتردي قطاع الاتصالات، وخدمة الانترنت، وشح المياه، وزحمة السير الخانقة وغيرها من الملفات التي لا تعد ولا تحصى.

اذا، مشهدان متناقضان يتنازعان الوطن الاول مخملي وكأننا نحيا في سويسرا الاتحادية وهو مشهد مصطنع وغير واقعي صلاحيته تمتد ليوم واحد فقط، والثاني هو الواقع الحقيقي الملموس غير الخاضع لعمليات التقويم والتجميل.

والحقيقة المرة الواجب كتابتها هو ان الاوطان لا تبنى بالخداع والغش ولا بمظاهر البهرجة والاحتفالات التي تقوم اما على دماء شهداء سقطوا او على دماء شهداء برسم السقوط .

فاخجلوا يا بعض أركان هذه «الدولة المغتصبة» واستحوا وانزلوا من عليائكم ومن قصوركم العاجية لتشاركوا المواطنين مرارة الحياة، الحياة التي فقدت رونقها وجمالها، فبات الافق شبه مسدود والجمر فوق الرماد لا تحته والفتنة على اهبة الاستعداد للانقضاض.

فافرحوا ايها اللبنانيون وهللوا.....انه يوم الاستقلال

يوم استقلال طائرة ايوب عن الاجواء اللبنانية

يوم استقلال الدويلة عن الدولة،

يوم استقلال السلاح عن الشرعية،

يوم استقلال ٧ ايار عن بيروت، والسلم الاهلي،

يوم استقلال المطلوبين عن العدالة،

يوم استقلال المسؤولين عن المسؤولية،

يوم استقلال الامن عن الامان،

يوم استقلال القضاء عن القضايا،

يوم استقلال الحوار عن المتحاورين،

يوم استقلال كتاب التاريخ عن الحقيقة،

يوم استقلال رئيس مجلس النواب عن النواب،

يوم استقلال كتاب التاريخ عن الحقيقة،

يوم استقلال الدولة عن الشعب،

يوم استقلال الجمهورية عن الوطن.

نعم انه «يوم الاستقلال» الذي يشبه الى حد بعيد الشجرة الكبيرة التي تخفي خلفها الغابة.... وما ادراكم ما الغابة وما تقره من شريعة غاب و ما تحتويه من «وحوش شرسة» وصولا الى «حمامة» لا تقوى الا على حمل غصن الزيتون رمزا للسلام الذي يكاد يغدو بعيد المنال.

وكل «استقلال» والوطن الى مزيد من «الاستقلال».....والسلام.

**مارون مارون**

# اليوم شاعَت في حَنايا الزمانِ ترنيمةُ السماء

سَبِّحي أيتها السماوات.... سَبِّحي
مَجِّدي أيتها الكنائس والأديار... مَجِّدي
وفي حُضنِ لبنانَ وكَنَفِ زحلة، وبِنُفوسٍ مِلؤها الشوقُ لملاقاةِ نورٍ
أزلي سرمدي ... أسرعي
ومعَ أناشيدِ الكاروبينِ والساروفيم، ترانيمَ فرحٍ على الملأ رددي:
مجدٌ للهِ في العُلى ... وسلامٌ على الأرض.
يا عهداً طالَ انتظارُه...
تعالَ إلى قلوبنا ... فاجعَل فيها سُكناك
وامنَح عيوننا نعمةَ... رؤيةَ مُحيَّاك
فما حياتُنا سوى لحظةٍ عابرةٍ تَتَمَلَّكُها أُمنيَةُ لُقيَاك

يا من أنتَ اللُقيا بينَ الدُنيا... والعَلياء.
أيها الطفلُ الإلهي المحمول بينَ ذراعي مريمَ العذراء...
جِئنا... معكَ نلتقي بالطفلِ الذي كُنَّا...
جِئنا... منكَ نستعيدُ براءةً فقَدنا...
جِئنا... إليكَ نقدم نفوساً خاشعةً، لا مُرّاً وذهباً ولُبَانَا.
عمانوئيلُ، أيها الخيرُ والسلامُ والرجاء....
أمام محبتكَ إقبَلنا بإيمان جاثين، فما ماهيَّتُها إلاّ العطاء!
أمامَ نورِكَ الإلهي إقبَلنا بتَهَيُّبٍ ساجدين، فما جوهرُه إلاّ الحقُّ
الساطعُ بالبهاء.
يا مِلءَ الحَقِّ... فيك نُضحي لله أبناء.

**د. ميراي أبو شهلا**

# بفضل المعلوف وأمثاله تجلى وتوضح تاريخ زحله القديم والحديث
# أعلامٌ حفظوا ذاكرة الناس والمدن والأوطان

بمناسبة مرور مئة عام على صدور كتاب «تاريخ زحلة»، مطبعة زحلة الفتاة، ١٩١٢، للعلاّمة الزحلّيّ الكبير عيسى اسكندر المعلوف، نوجّه لروحه تحية إكرام عربون وفاء لعلومه وإخلاصه لتاريخ زحلة والبقاع بشكل خاص وإخلاصه للتاريخ وما كتب فيه بشكل عام. وأيضاً تحية تقدير وإجلال لجريدة «زحلة الفتاة» العريقة التي نشرته ثلاث مرات وهي بصدد الرابعة، ومطبعتها التي تولّت، ومنذ قرن طباعة هذا الكتاب القيّم، وما زال نشاطها دؤوباً الى اليوم.

## منهج تاريخي علميّ بامتياز

لا يقتصر العمل الأثريّ في البحث والتنقيب، من أجل جلاء حقيقة التاريخ من خلال المعالم القديمة المتبقية، على منطقة محدودة ومحصورة فهذه لا يمكن أن تزوّد الباحث، ومهما بلغت قيمة المكتشفات فيها، بمعلومات واسعة تخدم موضوعه لما للمنهج التاريخي من أهمية في شموليته واتساعه. وإذا أردنا أن ندرس آثار مدينة زحلة، لا يمكن أن نكتفي بما ضمّته من معالم في حدودها المعروفة حالياً ولا بدّ لنا من التوسّع الى محيطها الأوسع، أي الى كل القضاء الذي تشتمل عليه، حتى نفي الموضوع حقه.

هذا المنهج هو الذي سار عليه العلاّمة الكبير عيسى اسكندر المعلوف الذي يبقى المرجع الأساسي والذي يلتجيء إليه الباحث في الآثار القديمة عن مدينة زحلة من أجل الاطلاع والدراسة، فهو لم يكتف في كتابه القيّم «تاريخ زحلة» بالتحدث عن المدينة، عاصمة البقاع، في محيطها الضيّق، بل ذهب الى دراسة معالمها من حيث كونها قضاءً بحدوده الأوسع، فشملت دراسته البقاع الأوسط والغربيّ كله والذي وسّع مادته في كتب أخرى، وهكذا تضافرت المعلومات التي تغني الموضوع، وهي على قلّتها أو غناها، يستطيع الباحث، من خلالها، تكوين فكرة عامة وكافية نسبياً عن تاريخ المنطقة موضوع البحث.

في الواقع، إن التجزأة والتقسيم والشرذمة باتت أسلوباً وللأسف متبعاً اليوم بسبب القوقعة والمحدودية التي دأب على نهجها إنسان عصرنا، رغم ما تدعيه العولمة من جعل الكون قرية واحدة، إلا أنها أثبتت فشلها لأنها ذات لون واحد، أحادي الجانب واستبدادي النزعة، متوحّش الأهداف، يرمي الى إلغاء الهوايات وصهرها في بوتقة واحدة، بينما كانت الشمولية والنظرة الواسعة هي التي نهج عليها أجدادنا وعلماؤنا، ومن أبرزهم عيسى اسكندر المعلوف، بالدراسة الشمولية والأهداف الكبرى وليس النظرة الضيقة، وذلك تماشياً على خطى السيد المسيح الذي ما فتيء يردد في أقواله وتعاليمه وفلسفته عبارة «ملكوت الله»، أي الكون، بمعنى أنه يشمل كل ما تتصل به السماء التي تغطي الأرض كلها وليس جزءاً محدداً أو محدوداً منها. وتتجلّى الفكرة بوضوح في «مثل بزرة الخردل»: (١٨) وَقَالَ الرَّبُّ: «مَاذَا يُشْبِهُ مَلَكُوتُ الله؟ وَبِمَاذَا أُشَبِّهُهُ (١٩) إِنَّهُ يُشْبِهُ بِزْرَةَ خَرْدَلٍ أَخَذَهَا إِنْسَانٌ وَأَلْقَاهَا فِي بُسْتَانِهِ، فَنَبَتَتْ وَصَارَتْ شَجَرَةً عَظِيمَةً، وَتَآوَتْ طُيُورُ السَّمَاءِ فِي أَغْصَانِهَا»؛ وأيضاً في «مثل الخميرة»:(٢٠) وَقَالَ أَيْضاً: «بِمَاذَا أُشَبِّهُ مَلَكُوتَ الله (٢١) إِنَّهُ يُشْبِهُ خَمِيرَةً أَخَذَتْهَا امْرَأَةٌ وَأَخْفَتْهَا فِي ثَلاَثَةِ مَقَادِيرَ مِنَ الدَّقِيقِ حَتَّى اخْتَمَرَ الْعَجِينُ كُلُّهُ!» (إنجيل لوقا الفصل ١٣). بمثل هذا السعة يجب أن يتعامل دارس الآثار والتاريخ وهذا ما يوفّره له المنهج المجرّد والموضوعي، البعيد عن كل الاعتبارات الذاتية والمحصورة. هذا المنهج الذي سلكه العلامة المعلوف يعتبر أحد أسس المنهج التاريخيّ العلميّ الحديث، والعلامة يعدّ مدرسة في ذلك وهذا ما تفتقر إليه معظم الدراسات التاريخية التي تحيد عن العلمية والمنسحب عليها اعتبارات مضرّة للعلم.

## المعلوف وعلم أسماء الأماكن

ومن المبادىء التي طبّقها المعلوف في دراسة التاريخ، المنهج المقارن والاستعانة بالعلوم المساعدة من أجل تبيان الغامض من التاريخ حين لا تتوفّر الشواهد المادية لذلك. من بين هذه العلوم المساعدة، علم أسماء الأماكن. يقول المؤرخ المعلوف الذي اهتم كثيراً بأسماء الأماكن وخصص لها حيّزاً هاماً من أعماله١ : «إن أسماء المدن والقرى هي كالطبقات الصخرية في علم الجيولوجيا ترشد الى حقائق راهنة وتؤيّد العلم الصحيح». وما أقرب هذا التحليل الى الحقيقة العلمية، ولو راح كل باحث عارف بعلم الآثار ينكب على تحليل الأسماء التي حملتها الأماكن القديمة، لتوصّل الى اكتشاف معلومات قيّمة. ونحن بدورنا نقول إن اسماء المدن والقرى هي كالطبقات الأثرية، ترشد الى حقائق أكيدة وتؤيّد العلم الصحيح، لأن دراسة السويّات الأثرية ٢ هي القاعدة الأساسية التي أرست علم الآثار الحديث، وهي التي حوّلته من هواية جمع التحف والكنوز القديمة وتخريبها على يد لصوص الآثار، الى علم منهجي يدرس نتاج الإنسان منذ أن وجد ومن خلال مختلف نواحي حياته. لذلك، يجب التأنّي في دراسة الأرض التي سكنها الإنسان وتقليب صفحاتها تماماً كالكتاب، وقراءتها بتمعّن. كما يجب التريّث

في تحليل معطياتها قبل قلب الصفحة التالية. وكالمحلل المتعمّق الذي لا يأخذ فقط بظاهر الأشياء، يجب قراءة ما وراء السطور. وعلم أسماء الأماكن يدخل في إطار علم قديم وحديث معاً هو علم «الطوبونيمي» (Toponymie)، وهي لفظة يونانية الأصل، مؤلفة (topo) «مكان» و(nyme) «إسم». وهذا الاختصاص المساعد لعلم الآثار٣ ، والذي اهتم به كثيراً الباحث المعلوف لكثرة اهتمام علماء عصره به، يفتح أفاقاً جديدة لدراسة موقع ما، وذلك من خلال الرجوع الى أصل الأسماء التي غالباً ما تحمل مدلولات تضيء على حضارة الموقع المدروس بكاملها. ففي كثير من الأحيان، يحمل الموقع إسمين، واحد قديم وآخر حديث وهذا بحدّ ذاته غنى للبحث. أما التغيير الطارىء على أسماء الأماكن فهو دليل على أنها عرفت غزوات أو نزوحات أو إستيطانات متتابعة، فكلما تعدّدت أسماؤها، كلما استنتجنا أنه حصلت تغيّرات ما في الموقع، مما يشكّل مادة دسمة تساعد على التعرّف على تاريخه. كما أن دراسة أسماء الأماكن يمكن أن ترشد الباحث الى أماكن اختفت بشكل نهائي: آبار،حمّامات، بيوت، مساكن، فيلات، غابات، قصور، قلاع... الى ما هنالك من أماكن وأسماء عائلات اندثرت ومحيّت من ذاكرة التاريخ. من هنا، فإن «للطوبونيمي» أهمية خاصة بالنسبة الى عالم الآثار، وهذا ما تنبّه إليه العلامة المعلوف وانكب على دراسته بتوسّع، خاصة إذا علمنا ماذا أحاط بهذا العلم من إشكالية في بداية القرن الماضي، فقد مرّت، في الواقع، فترة في بداية القرن العشرين، دار النقاش بين العلماء حول أهمية العلوم بالنسبة لبعضها البعض. وقد حظي كل من «الطوبونيمي» و«الأركيولوجيا» (علم الآثار) بنصيبهما من الجدل بين مؤيّد ومعارض. كما أن عدداً كبيراً من الباحثين نادى بالاعتماد على اللغة كمدخل لفهم الحضارة في المشرق القديم. وقيل بهذا الصدد: «إن التوجّه العلميّ اليوم يميل الى الاعتماد، وخاصة عند البحّاثة الشرقيين، أصحاب الأرض واللّغة والذين وحدهم يفهمونها بالفطرة، الى الارتكاز على العلوم اللّغوية أكثر منها على المعطيات المادية التي توفرّها الأركيولوجيا.» ويسترعينا أن المعلوف، وهو من رعيل الشعراء والأدباء الضليعين من اللّغة العربية، قد أولى اللّغة حيّزاً هاماً من علومه الأدبية والتاريخية على حدّ سواء. ويتبع العلوم اللّغوية مجال مهم قلّ الاهتمام به في يومنا، هو فلسفة اللغة ومدلولاتها وأبعادها الرمزية واللّفظية والفكرية وهو ما يعرف بعلم «الفيلولوجيا» (philologie). يقول المؤرخ «ريناخ» في «حوليات الشرق»: «إن إحد أبرز الأمور التي تستوقفنا والتي طبع بها العلم في أواخر القرن التاسع عشر، هو التراجع وبشكل تدريجيّ لعلم «الفيلولوجيا» الذي كان معتمداً منذ زمن، أمام «الأركيولوجيا» المسيّطرة. ونتج عن ذلك هبوط في نوعية الدراسات، لأن الفيلولوجيّ اللّغويّ، غير العارف بعلم الآثار، يبقى عنده اهتمام بالتاريخ والحضارة، بينما عالم الآثار غير العارف بلغة الحضارة التي يدرسها، ليس إلاّ مجرد هاو بجمع التحف والكنوز ٤.» وقال كورتيوس إن العلم الوحيد الذي يخوّل إعطاء شواهد أكيدة هو علم أسماء الأماكن: «إن الطوبونيمي وحدها تعيدنا الى المفاهيم الصحيحة لدور الشرقيين في البحر المتوسط القديم».

ولقد اهتم عيسى اسكندر المعلوف ٥ بأسماء الأماكن في البقاع بشكل خاص ويقول: «ولما كُنت كُلّفتُ بالأبحاث التاريخية والتمحيص في التسميات، تفرّغت ردحاً من الوقت لتحليل الأعلام في تواريخ سورية بحسب آثارها وعباداتها واللّغات التي سميّت بها، فيما اجتمع لدي طائفة كبيرة من التسميات السورية ولا سيّما في كتابي «تاريخ سورية المجوّفة» الذي توفّقت الى تحليل أسماء مدنه وقراه بحسب ما وصلت إليه يد الطاقة وما بلغ إليه العجز، وعرضت كثيراً منها في بعض المقالات...٦» ويتابع: «لقد كلّف كثيرون من العلماء باشتقاق الأسماء وكتبوا مؤلّفاتهم باللّغات الأجنبية. وربما كان أول من نبّه الخواطر الى هذه الفوائد التاريخية حضرة صديقيّ العلامتين الأب هنري لامنس والأب سيبستيان رونزفال اليسوعيين في مقالات عديدة من مجلة «المشرق» في «أساطير ميثولوجية سورية المجوّفة» وما بقي منها في أسماء الأنهر والأماكن. إن المؤرّخين اليوم، يعتمدون على استقراء الآثار والأساطير ليبنوا عليها فلسفة التاريخ التي هي أمنع دعامة للوثوق به. فلذلك رأينا من المباحث اللذيذة النظر في أسماء القرى والأماكن التي دخلت في حيّز سوريا المجوّفة والتعمّق في تسمياتها وردّها الى أصولها ما أمكن لنستنتج من ذلك ما تقلّب على هذه البلاد من الشؤون وتلاعب بها عبر الأيام وحوادث الأعوام، فيكون تاريخها جليّاً، معزّزاً بالشواهد البيّنة والأدلّة الدامغة...» والغاية من هذه الدراسات، في نظر العلاّمة، هو «وضع لهذه البقعة الخصيبة تاريخ وافي يكشف اللثام عن وجه الحقيقة لتظهر للملأ ظهور الصورة الشمسية ممثّلة أصلها كل التمثيل غير مزوّرة ولا متصنّعة، بل طبيعية صادقة طبق الأصل.» وهذا لعمري خير منهج لدى عالم جدير بالاحترام.

## في إسم زحلة وآثارها

فيما يتعلّق باسم زحلة، فمن المرجّح أنه مشتق من «زحل» (zuhal) وهو كوكب (Saturne) معبود الرومان الأكبر ولكن قبلهم الفينيقيون. ويُعتقد، وعلى حدّ قول العلامة المعلوف، أنهم أشادوا له معبداً في مشارف زحلة وسميّت المدينة على اسمه. وقد عثر على بقايا هيكله في منطقة المشيرفة، فوق زحلة. ومن المحتمل أن يكون اسم زحلة مشتقاً من «زحل» (zehal) وهي لفظة سريانية بمعنى «جرى» و«زحل» و«انزلق»، وهذا ينطبق على تركيب زحلة الجيولوجي، حيث تتعرّض تلال المدينة سنوياً للزحل، وخاصة محلّة «البيادر»، من هنا وجوب الإعتناء بتشجيرها الدائم.

والى الذين يصرّون علينا وبإلحاح أن نطلعهم عن ما تكتنفه مدينة زحلة وجوارها القريب من آثار، نصرّ بالقول إنه لا يمكن عزل المدينة عن محيطها الأكبر، بيد أننا نمدّهم بهذا القليل المعروف عن آثار المدينة لإشباع حشريتهم ونزولاً عند رغبتنا بجذب الشبيبة من أجل الاهتمام بتراث المدينة وحفظه، وقد اقتبسنا أغلب مادتنا عن الشواهد الأثرية التي اندثرت بمعظمها اليوم، مما أورده العلاّمة المعلوف في كتابه «تاريخ زحلة»، هذا من جهة، ومن جهة أخرى، لعدم قيام مديرية الآثار بأي مهمة تنقيبية أثرية على نطاق واسع، في المدينة، منذ ما يقارب القرن، أي منذ أيام العلاّمة المؤرخ المعلوف الذي عمل في التنقيب الأثريّ في بدايات القرن العشرين وبفضله يمكن أن يطلع الباحث على تراث زحلة وقضائها وعلى آثار البقاع بشكل عام.

في الحقيقة، إن موقع مدينة زحلة على السفح الشرقي لجبل صنين، بمحاذاة جبل الكنَيْسة، والتي تطل على سهل البقاع، وتعلو عن سطح البحر ٩٤٥ متراً، وتمتاز بطيب مناخها، ويشطرها نهر البردوني قسمين مشكّلاً تلتّين متقابلتين ووادياً عميقاً، جعل منها موقعاً استراتيجياً مهّماً خوّلها لعب دور المراقب لكل القوافل ذهاباً وإياباً، الى برّ الشام في الداخل والى البحر المتوسط غرباً، وما زالت المعابر الى اليوم تتمتّع بالأهمية نفسها التي كانت لها قديماً، خاصة إذا عرفنا ما كان لطريق الحرير التجاري من أهمية في نقل البضائع من الصين الى المتوسط، في حركة قوافل لا تنقطع تشبه الترنزيت العصري.

والآثار القديمة في زحلة هي عبارة في مجملها عن مغاور ومدافن كثيرة محفورة في التلال المحيطة بالمدينة، وهي تعود بغالبيتها الى العصر البرونزي (٢٠٠٠ – ١٢٠٠ ق. م.) والعصر الحديدي (١٢٠٠

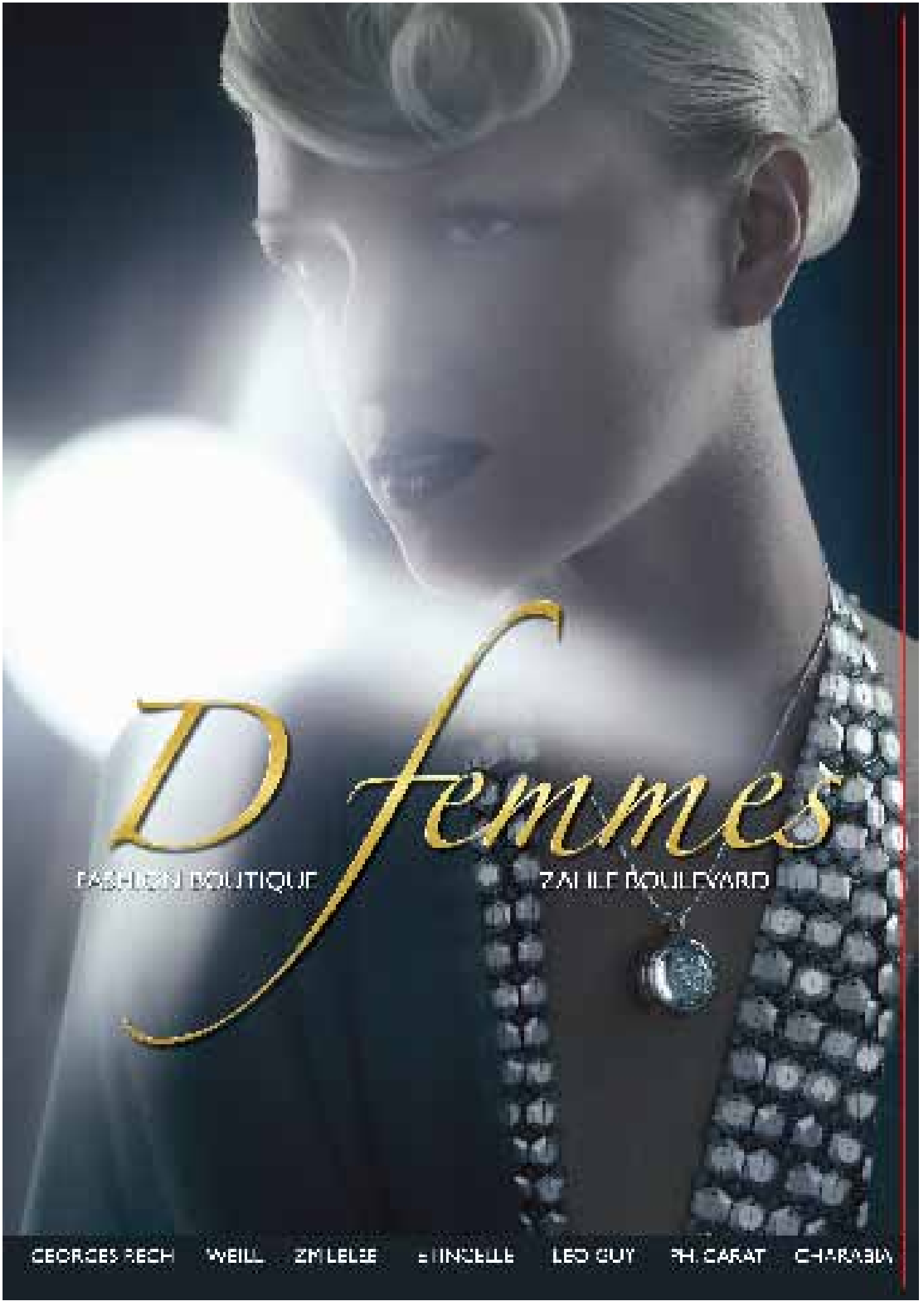
D femmes
FASHION BOUTIQUE
ZAI LE BOULEVARD
GEORGES RECH
WEILL
ZAI LELEE
FINCELLE
LEO GUY
PH. CARAT
CHARABIA

– ٩٠٠ ق. م.) (الآشوري، الفينيقي)، وكذلك الى العصرين اليوناني والروماني (٣٠٠ ق.م – ٣٠٠ م)، وللأسف، كل ما نعرفه عن الآثار في زحلة قد اندثر وزال لأسباب عديدة، أهمها الزلازل وزحل الأراضي الذي يدلّ اسمها عليه، ولا يزال إسم أقدم كنيسة فيها، وهي «سيدة الزلزلة» يشهد على ذلك، ويُعتقد أنها شُيّدت على أنقاض معبد قديم، على الأرجح، معبد زحل–ساتورن، بحيث ذكر عيسى اسكندر المعلوف في «تاريخ زحلة»، أن المدينة قديمة جداً وعرفت العبادات القديمة وكانت تُمارس فيها طقوس إله الخمرة، «باخوس»، ومن هنا أتى لقبها «مدينة الشعر والخمر»، إذ كانت تكثر فيها الكروم والمعاصر والخمّارات. كما وزحل–ساتورن كان له عدة هياكل فيها، أهمها هيكل تلة المشيرفة والتي تعلو نحو خمسمائة متر عن وادي البردوني، والواقعة في مدخل البقاع، بين جبلي صنين والكنيسة، وما زال فيها آثار بناء قديم، حجارته ضخمة، اندثرت بمعظمها بسبب نقل أكثرها لبناء المنازل في المدينة، كما يروي كبار المسنين، على حدّ ما نقله المعلوف. ويضيف أنه لا شكّ أن هذا البناء كان معبداً آرامياً، تحوّل الى حصن أو قلعة على يد العرب الأيطوريين، سكان الجبال والمغر، والذين قطنوا هذه التلة ذات الموقع الاستراتيجي. وقد ذكر الجغرافي «سترابون»، أن القائد الروماني «بومبي» (Pompée) اجتاز هذا المضيق بين صنين والكنيسة عندما اجتاح سوريا سنة ٦٤ ق.م.، واحتل قلعتها التي كانت تُعرف بقلعة «سنان» وهو معبود شرقي قديم عُرف في بلاد الرافدين وفي فينيقيا وسوريا، وسمّي جبل صنين باسمه، كما يقول المؤرخون. ولقد حارب الرومان الغزاة الأيطوريين، سكان الجبال، كما يدل إسمهم السرياني (طورا= جبل)، والذين كانوا قد مدّوا سلطتهم من حوران الى سورية المجوفة (Coele–Syria) أو سوريا الداخلية (السلسلة الشرقية) وأعالي جبل لبنان الغربي حتى جبيل وطرابلس، وقد وجدت كتابات ونقوش كثيرة على صخور مشارف صنين والكنيسة بعضها باليونانية واللاتينية. ولا شك أن الآثار التي تدل على هذه الحقب التاريخية كانت كثيرة غير أنها اندثرت بمجملها، وتشهد على ذلك المدافن الكثيرة والنواويس المستطيلة ذات الأغطية على شكل مثلث، والآبار المحفورة في الصخر ولها أغطية. وفي المشيرفة الكثير من المغاور القريبة من بعضها البعض، منها مغارة لها مدخل يبلغ ارتفاعه نحو ثلاثة أمتار، كانت تغلق بواسطة باب حجري وبداخلها كان موجوداً ثمانية نواويس محفورة في أرضها، كما يروي المعلوف. وكان هناك أيضاً رفوف حجرية وجدت عليها سرج (lampes) بيضاء فخارية، مستديرة وعليها زخارف وفيها ثقوب. وهناك قناطر وحنايا فوق القبور كلها منحوتة. ووجد في هذه النواويس عظام ولم تحظ هذه المغاور بالدراسة اللازمة التي ربما ارشدت الباحثين الى معرفة تاريخ زحلة بشكل دقيق. ويقال إن زحلة الحديثة بُنيت على أطلال «سور المشيرفة» وكانت بقاياه لا زالت موجودة الى زمن غير بعيد. وعلى مقربة منه، توجد «مغارة الراهب» وهي محفورة في صخر ناتيء ولها باب مربّع، وجد في داخلها أربعة نواويس محفورة على شكل مشكاة وكوى، والغرفة متقنة من الداخل ويقال إن أحد الرهبان تنسّك فيها فنسبت إليه. وبقربها توجد مغاور أخرى تشبهها. وقد وجدت هناك نقود قديمة نُقش على وجه منها النسر الروماني، وعلى الوجه الآخر صورة وإسم هدريانوس أوغسطس الذي تبوّأ عرش روما من سنة ١١٧ –١٣٨ م.

ومن الآثار التي وجدت في الوادي والبساتين وتل شيحا وعلّين، نواويس رصاصية على أغطيتها صور أشخاص وفيها عظام وعدد من الأواني الفخارية والزجاجية المكسّرة تعود الى العصر البيزنطي على ما يبدو من الصليب المنحوت عليها، وكانت تعود لرهبان الأديرة المشيّدة على تلال المدينة والتي اندثرت بمعظمها. وما زال الموقع في تل شيحا ينتظر المنقبين وهو عرضة للسرقة والتدمير. كما عثر في محلّة البيادر على مقبرة تحتوي على نواويس حجرية لها أغطية حمل بعضها نقوش بسيطة، كان بداخلها بقايا هياكل بشرية على بعضها قناع ذهبي يغطي الوجه، مما يدل على أنها فينيقية العهد، إذ درجت العادة عند الفينيقيين بدفن موتاهم بهذه الطريقة. والجدير ذكره، بحسب ما يخبر القدامى، أنه وجدت في تلال وادي العرائش، في منطقة البرانس، مقبرة احتوت على نواويس مشابهة وفيها هياكل غطّت وجوهها أقنعة ذهبية، ولُفّت أجسادها بأثواب من الذهب سمّتها العامة «برانس» ومنها أتت تسمية المنطقة بالبرانس أي الرداء الذي يُلفّ به الجسد، ولعلّها أيضاً تحريف لكلمة (Prince) أي أمير، لأن الملوك والأمراء وحدهم كانوا يدفنون بهذه الطريقة، كما دلّت عليه مقابرهم في جبيل، ويحتفظ عدد من الأهالي بأوراق الذهب وبعض الخرز المأخوذة من الموقع.

وقبالة ما يعرف بأوتيل الصحة، الواقع على مدخل مقاهي البردوني، غرفة منحوتة في الصخر مربّعة، كانت، على ما يُظن، هيكلاً صغيراً، وفوقها مغاور أخرى فيها مدافن ذات حنايا وأضرحة محفورة وهي تقع مقابل مغاور دير الطوق، الذي سميّ بهذا الإسم لكثرة الطوق التي احتوتها الصخور المجاورة، وتنتشر في تلال زحلة بكثرة المغاور الشبيهة بها. وقد عثر في بعضها على جرار كبيرة فيها عظام وبعض الحلي مثل الأساور والخواتم والخرز، وهذه الطريقة في الدفن كانت معروفة عند الفينيقيين، قياساً بما دلّت عليه قبورهم في جبيل. وقد سمّت العامة هذه المغاور بالطوق وبها سُميّ دير النبي إلياس (إيليا)، الذي يعتقد انه كان مزاراً قديماً لعبادة الآله الأكبر عند الفينيقيين «إيل» الذي تحوّل الى إيليا أو إلياس والذي بُنيت له في الموقع كنيسة تحمل اسمه. ويطلعنا المعلوف أنه في سنة ١٩١١، وجد عمال، وراء دير النبيّ إلياس، آثار معاصر زيت ومعصاراً أو مكبساً حجرّياً أبيض اللّون، ما يدلّ على وجود معصرة في الموقع، ويؤكد على ذلك الأعمال الحديثة التي أجريت منذ بضعة سنين في الموقع لتوسيع الباحة الخلفية للدير، حيث استخرجت جرار فخارية ضخمة تحطّمت بفعل الجرف العشوائي اللامسؤول، بسبب غياب الجهة المراقبة من قبل مديرية الآثار والإهمال العام. وبالعودة الى المؤرخ المعلوف، يقول أنه وجدت، تحت حجر كبير، أكثر من ٦٠٠ قطعة من النقود البرونزية نقش عليها

باللاتينية إسم قسطنطين الامبراطور(CONSTANTINUS IMPERATOR)، الذي، في سنة ٣١٣ م.، أعلن، في الإمبراطورية الرومانية، المسيحية ديانة رسمية، وأمر بإغلاق المعابد الوثنية من بينها معبد فقرا المكرّس لعبادة عشتروت وأدونيس، كما يخبر مؤرخ الكنيسة أوزيبيوس القيصري، وكانت النتيجة أن تحوّل عدد كبير من الهياكل الوثنية الى كنائس، ولعلّ معابد البقاع التي كان يعبد فيها هيليوس– أبولون، أي إله الشمس، في قب الياس وبرّ الياس والنبي آيلا، تحوّلت عندئذ الى كنائس ومزارات لتكريم النبي إيليّا أو إلياس، على غرار دير الطوّق.

## مدينة الشعر والخمر

وفي وادي العرائش المجاورة لزحلة والمطلّة على نهر البردوني، تحيط بواديها التلال التي تتخلّلها المغاور المدفنية التي يرجّح أنها تعود الى عصر البرونز (٢٠٠٠ – ١٢٠٠ق.م.)، وجد فيها عدد من النواويس، والى جانبها عملات برونزية وفضية رومانية وبيزنطية. كما وجدت آثار تدل على وجود محترفات لصنع الفخار. والجدير بالذكر أن عدداً من الأمكنة التي تقع في مرتفعات وادي العرائش تحمل أسماء ذات دلالة تاريخية، سريانية المنشأ، مثل: بحينا، بسوجة، بحوشة، بير هاشم، عين الفلفلة، وتل زينة التي وجدت فيها بقايا مباني قديمة، يرجّح أن تكون بقايا قصر الأميرة زينب التي أعطت التلة اسمها؛ وعرنتا المرتبط اسمها بإله فينيقيّ أعطى اسمه لممرّ استراتيجي كان يربط نيحا وحصن نيحا بالسلسلة الغربية من جبال لبنان، ويعني إسمه العالي والشاهق.

أما تسمية الوادي بالعرائش فتعدّ بحد ذاتها تاريخاً، فهي تدلّ على أصل تسمية مدينة زحلة مدينة الشعر والخمر المتلازمين، بحيث يقال إنها تعود الى أساطير الإله «باخوس»، إله الخمر والغناء والمسرح وكلها تتضمن قول الشعر وغناءه. ويروى أن الإله أفتتن بجمال هذا الوادي وعرائشه المتدلّية وعنبها المتنوّع، تعصر منه الخمرة الفاخرة لتقدم شراباً على موائد الأنس والطرب. وتقول الأساطير إن عرائس الجان والحوريات التابعات لباخوس، كنّ يردن مياه البردوني للإستحمام في ظلال أحراجه الكثيفة، بعيداً عن عيون المتطفلين، وكنّ دائماً مستعدات لموافاة موكب باخوس، قبيل انعقاد جلسات الشرب والمجون. فكان أن حملت البلدة إسم «وادي العرائس»، ثم حرّف الإسم الى وادي العرائش عندما انتشرت فيها زراعة العرائش والكرمة، واشتهرت بعنبها وخمّاراتها التي ما زال بعضها قائماً الى اليوم، تنتج العرق على الطريقة القديمة. وقد عثر في زحلة على عدد من الإسطوانات التي رسم عليها وجه الإله باخوس.

## التويتي

تقع هذه البلدة في ضهور زحلة، على ارتفاع ١٣٠٠ م تقريباً. إسمها ربما يكون تصغير «توتة» أي شجرة التوت الصغيرة. وبرأينا فإن اسمها يشبه اسم الإله تحوت (Thot ) أو توت الذي عرفه الفينيقيون وعبده المصريون كالإله الذي علّم الكتابة. وقد يكون من جذر «تاوه» (tawah) الآرامي– السرياني، ويعني الجرح والألم أو التأوه وهذا تفسير نورده على سبيل الإجتهاد من قبل البعض، ويعلل مؤيدو هذه التسمية أنها بذلك تكون إحدى البلدات التي كانت تقوم فيها مراسم البكاء والنياح على موت الإله تموز–أدونيس الذي قتله الخنزير البري وبكته عشتروت، كما كانت الحال عليه في معابده في أفقا، وقد كان رمز تجدّد الطبيعة ومصدر الربيع والحياة. وإذا ما درسنا موقع التويتي كمكان استراتيجي مشرف، تبيّن لنا لماذا اختار القدماء بناء هيكل فيها يكرّم فيه أحد أهم آلهتهم ألا وهو أدونيس، البعل الفينيقي، إذ أنه، ومن خلال مقارنة هذا الموقع مع معابد أفقا التي تمتد الى أعالي كفرذبيان ومعابد فقرا العظيمة فيها، يتبيّن أن الفينيقيين فضّلوا الأماكن العالية الهادئة البعيدة عن مناطق السكن العام، والتي يتواجد فيها مياه بغزارة، وهذان الشرطان متوفّران في التويتة، وأنه لربما كانت في التويتة كما كان في أفقا طقوس دينية خاصة كما كان حاصلاً في أفقا، ألا وهي طقوس النار المتدحرجة، إذ جرت العادة في تلك المناطق، أنه زمن أعياد أدونيس، كان عدد من الشبان يتسلقون التلال العالية ويضرمون النار في رزم الأغصان التي جمعوها وصنعوها بشكل كرة كبيرة كانوا يدحرجونها من الأعلى، بحسب ما ورد عند بعض المؤرخين. كما كانوا يقومون بطواف حول المعابد حاملين المشاعل الملتهبة احتفالاً بالإله، وهذه عادة منتشرة في كل زمان ومكان. وربما كانت هي الحال عليه في معبد التويتي الذي يدل إسمها على الألم مثل نيحا التي تفسّر بالنواح والراحة والسكينة وفيها أيضاً معابد كرّست لعبادة تموز وعشتروت. وربما كان معبد التويتي الذي ما زالت بقايا حجارته الضخمة منتشرة في التلال، قد كرّس للإله أدونيس الذي يبكيه الناس عندما يموت ويفرحون ويحتفلون بابتهاج بعد عودته الى الأرض، حين يزهر الربيع. وجمال المنطقة الطبيعي يدعو، بحسب البعض، الى هذا الاعتقاد. والمعبد كما هي الحال في كل معابد لبنان قد بني على أنقاض معبد أقدم ولم يبق منه سوى عدد محدود من الحجارة المنحوتة، إذ دلّت المكتشفات أنه في البلدة بقايا معبد يسمى معبد «عين الوردة» لم يبق منه إلا بضعة حجارة منحوتة منتشرة هنا وهناك ومن الصعب جداً تحديد تصميمه. كما يوجد فيها كهف ومغارة محفوران في الصخر، مدخلهما عميق والداخل شاسع وحفر بشكل متقن وأنيق، تتوزّع الحنايا فيه بشكل متناسق، وهذه المدافن وجدت فيها بعض النواويس لها أغطية، سطا عليها لصوص الآثار وحطّموها. وربما كانت المنطقة مسكن لعمال المقالع الذين دفنوا في مغاورها كما هي الحال عليه في معظم جبال لبنان. وفي التلال المجاورة لبلدة التويتي والبلدات المحيطة تكثر أيضاً المغاور المحفورة في الصخر.

## الكرك

معنى اسمها الحصن المستدير، وهي غنية بالبقايا الأثرية المنتشرة في أرجائها، ويقال إنه كان فيها هيكل يقع في سفح الجبل لم يبق له أثر في الموقع، ولكن حجارته نقلت الى البلدة واستعملت في مباني أخرى، منها ما يحمل نقوش أو رسوم ومنها ما يحمل كتابات لاتينية أو يونانية، ويبدو أن هذا المعبد كرّس لجوبيتر، الإله الكبير، إذ نقش على أحد المذابح التي وجدت في الكرك كتابة لاتينية تذكر اسمه، قدمت الى معبده من قبل شخص يدعى كايوس انطيستيوس بتاريخ ٩٦ للميلاد، ويرجّح أن يكون هذا الشخص المهم ابن يوليوس روفوس الذي كان مسؤولاً رومانياً رفيع المستوى والمدفون في كرك نوح كما تذكر كتابة أخرى. وهناك لوحة حجرية عليها كتابة لاتينية وتاريخ كانت تشكّل جزءاً من المعبد وهي مهملة ومرمية في العراء بدل أن تحفظ في المتحف وهي تدلّ على وجود هذا المعبد الذي بُني من حجارته المقام الذي يضم صرحاً طوله ٤٢ م. وعرضه ٥،٢ م.، وهو يعرف بقبر نوح، وجدران هذا المبنى تحمل حجارة المعبد القديم، بدليل أن بعضها عليه كتابات لاتينية، وبعض جدران هذا المسجد تغطيها الكتابات العربية.

والقبر اليوم ومحيطه وما بقي من شواهد، عبارة عن رتاج يعلو باب المدخل، يمثل هلالين يحيطان بزهرة في مثلث. وهناك نصب منقوشة عليه صورة إله الشمس هليوس فوق رأسه التاج الشمسي وهي لوحة نقلت من المعبد القديم. وهناك جزء من حجر عليه كتابة عربية هي «الفاتحة» وهو غطاء قبر، وحجر آخر بشكل نصب عليه كتابة عربية أيضاً، وحجر بشكل قاعدة أو جرن منقوش عليه زهرة. والقبر من الداخل، فيه الضريح الطويل وفي القاعة أعمدة ولوحات عليها كتابات عربية مشوّهة وأخرى بحالة جيدة مكتوبة بالخط الكوفي. وهناك نقش لشجرة النخيل وهي رمز الحياة في الصحراء، وعمود قديم يتوسّط القاعة عليه كتابة عربية بالإضافة الى لوحات حجرية كتب عليها بالعربية. ويذكر أن بعض النصب مدفنية. وبني العقد القديم بشكل أقواس وقناطر، البعض يقول إنه يعود الى عصر قديم والبعض الآخر يؤكد بشدة أنه من الطراز المملوكي، ولكن الأكيد أن حجارته منقولة.

وبالنسبة لتسمية قبر نوح، بحسب ما يرويها المؤرخون وينقلها لنا المؤرخ عيسى اسكندر المعلوف في «تاريخ زحلة»، وذلك بحسب الأسطورة، فإن بحيرة كانت تغمر سهل البقاع ، ويبدو أنه في هذا الموقع رسا فلك أو سفينة نوح من بعد الطوفان. ويعتقد حسب التقليد المحليّ أن نوحاً قد دفن هنا «ركبتيه مطويتين» وكانت إحدى رجليه سابقاً معروضة للزائرين كما تقول بعض المصادر. أما بالنسبة لباني القبر فتتابع الرواية أنه: «لمّا تملّك السلطان بيبرس البندقاري، الملقّب بالملك الظاهر، سنة ١٢٥٨ م.، بنى هذا القبر الباقي الى يومنا هذا وجعل طوله وفقاً لاعتقادهم واحداً وثلاثين متراً ونقله الى محله اليوم وقد زاره الكثير من الملوك والرحالة، ووصفه آخرون مثل ابن جبير الأندلسي الذي لم يشاهده، بل وصفه من خلال أقوال آخرين. كما زاره الرحالة ابن بطوطة المغربي في القرن الثاني عشر ووصفه أنه في البقاع العزيز وأنه يقال إن السلطان صلاح الدين وقف عليه الأوقاف وقبله السلطان نور الدين. وذكره ياقوت في «معجم البلدان»، وزاره أبو الفداء، المؤرّخ الحمويّ، سنة ٧٢٨ هجرية، عن طريق بعلبك، وذكره ابن حوقل والدمشقيّ الذي ذكر أن قبر نوح محفور في الصخر وطوله ٥١ قدماً. وزاره تيمورلنك الطاغية لما اجتاح سوريا في أوائل القرن الخامس عشر (١٤٠١ م). وقال الدمشقيّ إنه يوجد قرب كرك نوح ينبوع يسمى «تنورة الطوفان»،لأن مياهه تخرج من الأرض صعداً وقرب العين شجرة دلب ذات جذع وأغصان شامخة كبيرة. ويزعم الأقدمون أن نوحاً استوطن البقاع، وهو أول من غرس الكرمة في سفوح الجبلين الشرقي والغربي، وأن الطوفان قد حصل في منطقة البقاع التي كانت بأكملها مستنقعات عرفت قديماً باسم عميق لكثرة «سباخها»، وسمّاها أبو الفداء «بحيرة عميق»، ولا يزال هذا الاسم في بقعة خاصة جفّفت مؤخّراً وهي بلدة عميق، كما ذكر أن التلال في البقاع جهّزت لبناء القرى عليها بعد حدوث الطوفان، تخلّصاً من أبخرة المستنقعات وغمق المياه. ويزعم آخرون أيضاً أن الطوفان حدث في هذه البقعة ولذلك ترى تأثيره الهائل في ما يحدق بها من الأودية الغائرة والجبال الناشزة والمتحجّرات الحيوانية المائية (fossiles) في الأسناد والمشارف والقمم ويذهبون في مزاعمهم أن نوحاً بنى سفينته في الجبل الشرقي من الأرز الذي كان يظلل قمم لبنان بكثرة، ومن زيتون هذه الجهة، أخذت الحمامة غصناً وقد أطلقها نوح علامة غيض المياه، وأنه امتطى غارب السفينة من «عين الجر» أي عنجر وأن السفينة استقرت على جبل سنير أو القلمون. وعندما مات نوح، دفن في الكرك في البقاع وقبره موجود هناك الى يومنا هذا. ويقول المعلوف إنه قد تحدّث عن الضريح العديد من الرحالة والمؤرخين والمستشرقين الذين زاروه عبر السنين.

وهكذا، تكون وبحسب سرد المعلوف، قد اكتملت الشواهد الحسيّة عن الأسطورة التوراتية لتتلائم جيد جداً والمعطيات الجيولوجية للمنطقة، تساندها المعطيات التاريخية والشواهد الأثرية المتمثّلة بوجود المقام والضريح بداخله. وكذلك، ومن خلال دراسة أسماء بعض الأماكن، في معرض بحثنا عن آثار زحلة ومعالمها وما تضمّه من تراث قديم، تبيّن لنا أهمية دراسة أسماء الأماكن لارتباطها الوثيق بالتراث المحليّ للمكان، وما يمكن أن تضيئه على ماضيه من خلال صلتها الوثيقة بالأساطير المنقولة شفويّاً من جيل الى جيل قبل أن تدوّنها يد العلماء الحذقة، وهذا ما يفسّر اهتمام العلماء الكبير، ومنهم عيسى اسكندر المعلوف، بهذا العلم واستعماله كمنهج مبدأي في سبر أسرار الحواضر الماضية. وننوّه بملاحظة جديرة بالاهتمام، وهي أن كل العاديات التي وجدت في زحلة وجوارها فقدت ولم يبق منها أي أثر يذكر بحيث تكثر المجموعات النقدية بين أيدي لصوص الآثار ويتعذّر على الباحث القيام بأي دراسة لعدم التعاون وهي لو جمعت لتأسس أهم متحف في المدينة. كما أن هذه المنطقة لم تعرف أبداً تنقيبات علمية من قبل مديرية الآثار والنذر القليل الذي بقي منها متروك الى اليوم بين أيدي العابثين ولصوص الآثار الذين ما فتئوا يطمسون معالمها وتاريخها بآلياتهم الجارفة المتوحّشة. وأكثر ما يمكن أن نستنتجه، نظرياً من كل ما ذكر، أن زحلة مدينة قديمة، شأنها شأن كل المدن اللبنانية، عرفت السكن المتواصل من العصر الحجري والبرونزي الى القرون الوسطى وحتى اليوم، وتشهد على ذلك الكتابات المنقوشة على بعض القبور والنقود اليونانية والرومانية والبيزنطية والإفرنجية والعربية التي وجدت في أرجائها. أما تاريخها الحديث فهو حافل بالأحداث، بحيث لعبت خلاله دوراً طليعياً. وتشهد المدينة حالياً حملة ترميم من قبل مجالس البلدية المتعاقبة والتي وعت أخيراً أهمية المرافق والعناصر التاريخية التي تحفل بها المدينة والتي إن لم يحافظ عليها لفقدت زحلة مكانتها التاريخية الى الأبد.

لقد قيل: هذه آثارنا تدلّ علينا، ولكن حين تندثر هذه الآثار، رمز الهوية والشاهدة على التاريخ، ماذا يبقى لنا؟ تبقى ولا شك أقلام من كتبوا عنها وأرّخوا لماضيها، وهذه الكتابة تبقى خير دليل على وجودها وبالتالي وجودنا، فنعم من كتب وأرّخ ونقل وأخبر. لينعم بالراحة هؤلاء العظماء أمثال عيسى اسكندر المعلوف وما تركوه من أثر فخلّدوا الأوطان والمدن والناس وخلدوا. وذكّر إن تنفع الذكرى!

**د. فيفيان حنا الشويري**
**أستاذة الفنون وعلم الآثار في الجامعة اللبنانية**

١ – عيسى اسكندر المعلوف، تاريخ زحلة، مطبعة زحلة الفتاة، ١٩١٢.

٢ – علم السويّات أو الطبقات الأثرية Stratigraphie/Strates

٣ – هناك علوم كثيرة مساعدة لعلم الآثار ومن دونها لا يمكن للأثريّ أن يتوصّل الى نتائج سليمة في دراسته. منها مثلاً علم المسكوكات (النقود) Numismatique، التي هي ركيزة أساسية في قراءة المواقع الأثرية، لما تحمله من معلومات متعلّقة بها. فعملة صغيرة تعطي من خلال وزنها وحجمها ومعدنها فكرة عن الحالة الإقتصادية للحقبة الذي ضربت فيها. كما تتضمن على وجهيّها: إسم الامبراطور ولقبه، ولباسه ورموزه، والتاريخ، وإسم المدينة التي سكن أو دفن فيها ورموزها وآلهتها (dieux Poliades) وما تمثّله من أساطير. كما وتخبر عن حدث تاريخي أو إيديولوجي أو تذكاري مثل الألعاب الدوريّة والصروح والمنشآت. والمسكوكات مادة ضرورية في دراسة أسماء المدن والأماكن .

٤ – S. Reinach, Chronique d'Orient, II, p.x.

٥ – عيسى اسكندرالمعلوف، تاريخ سوريا المجوّفة، ص ٧٦.

٦ – عيسى اسكندر المعلوف، مجلة المجمّع العلميّ العربيّ بدمشق، الأعداد الأولى؛ «تحليل الأعلام»، مجلة الآثار (٤)، ص: ١٥٢ –١٥٩؛ «سوريا المجوّفة»، فصل «تحليل أعلام البلدان والمدن بحسب العبادات والآثار»، ص ١١٧.

BUREAUTICO PLUS

Transform your **sketches** to reality

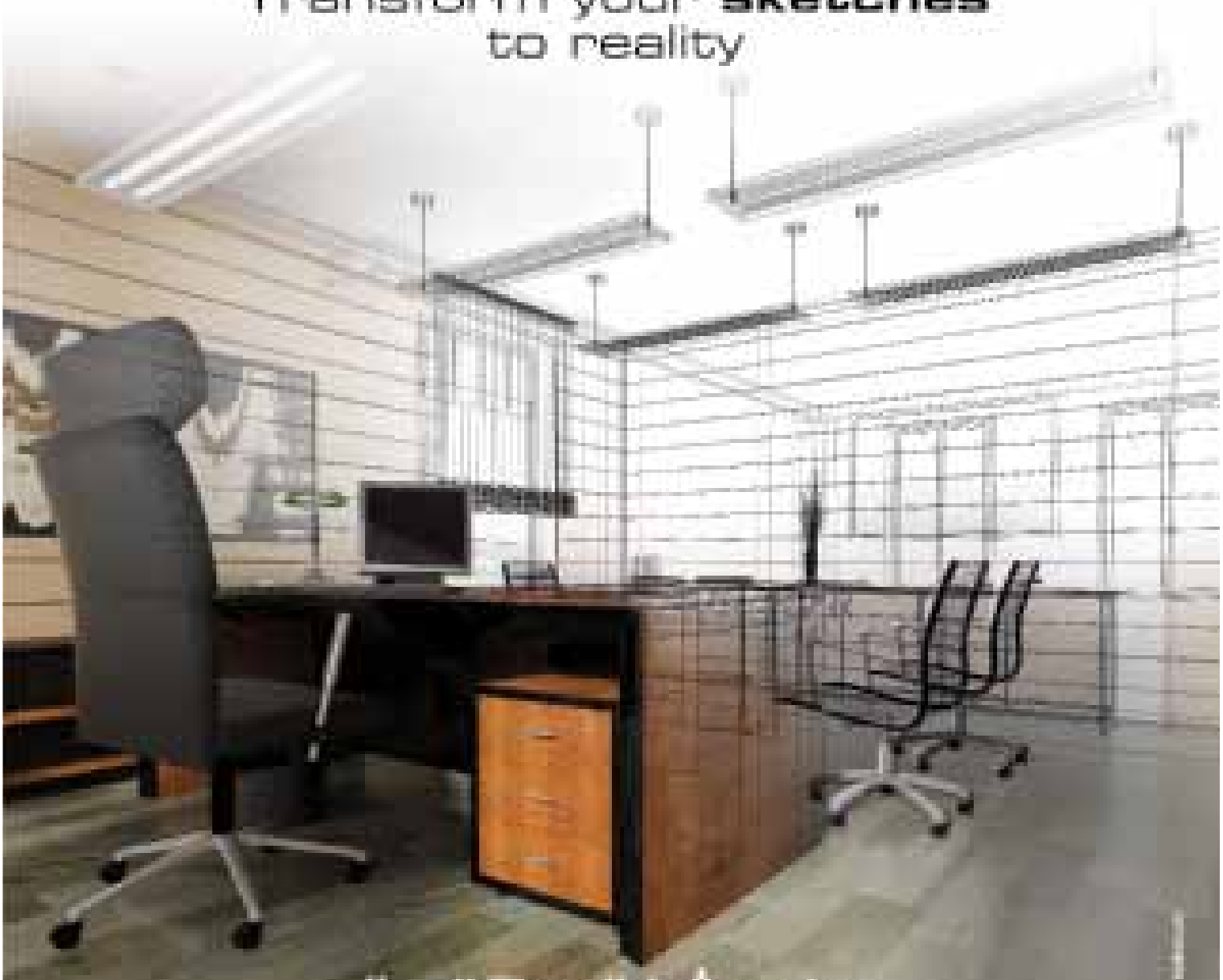

مفروشات مكتبية

Zahle - Mazraah al Dayara
Nasing Dieder station

زحلة – حوش الامراء – وعقبل محطة صادر

# زحـــلتنا

زحلة
لبنان يحتضر
مضرّج الدم مثخّن الجروح
إن نسمة منك هبّت ثائرة
وصوبهَ تروح،
بُعث لبنان وطاب
وطابت حيّة الجروح

لبنان
للغرب ينزح جائعاً
هل قطعت زحلة دابر النزوح؟
نحن طوائف ملتهبة
يستعمرنا الجرب
وتغزونا القروح
تائهون بين شرق وغرب
ضائعون
سرّاً لا نبوح
زحلة
هل كنت خلاصاً لنا
صليباً
كلمة
كفّاً نصوح؟!

زحلة
بلاد العرب
تزحف عجوزاً
سكرى يُسكرها المدوح
فوقها يحوم غراب البين
يزعق كاسرٌ
منقار موت ينوح
بلاد مسجّاة
للمرض مخطوبة
لبست الأبيض، اعتمرت

الطروح
باختصار، بكلام مفيد
ودون تفسير وشروح
بلاد العرب جثة
فهل كنت قيامة
وكنت كلمة
وكنت الشروح؟!
الزحلة
أنت السابقة للخلاص
ملاذنا أنت، أنت الصروح
أنت حنيبعل في حومته
وأنت للروم الضروح
نسعى إليك
نتولّى شموسك
لأبنائك، أبواب المجد فتوح

إنسان
كأنه عرائش العناقيد
خمور وحي يفوح
إنسان
كَرْمُ الكرام
إن أقبل للقطاف ويلوح
هرعتْ إليك الأقداحُ
تسير بين جنبَات الزهور
وتسوح

شريفك
امتطى العالم مجداً
شريف للشرف جنوح
والعقل،
فارس لا يترجّل
مشرق العمر صبوح
رومي زحلة المدى

حصانك المجد
لا يرتاح جَموح
حصانك المجد
يجوب الزمان صاهلاً
يطلب العلا طموح

حجزوك في واد، بين جبلين
كطائر مَذبوح
حملت الجبلين
وحلّقت خيراً
حقاً
جمالاً طفوح

عاشق زحلة
كعشق فوق صدر وديان شلوح
كم جبتُ مجد الزمان خلفها
كم لهثت السفوح
كم أطربَ الصخرة
شجى فؤاد
كم أطربني الصخرُ الصدوح
وتعانقنا على الأيام أبدا
مسامح عانق سموح

زحلتنا، كلنا
أجساد فانية
وأنت، أنت، أنت الروح!

د.عاطف خليل الحكيم
أستاذ اللغة السريانية في الجامعة اللبنانية

# عندما وجّه شبل دموس رسالته الى إخوانه في دار الهجرة
## زحلة أخلاقاً وسياسة واجتماعاً أو الحالة الاجتماعية فيها مطلع القرن العشرين

**قبل أن يعود شبل دموس نهائياً الى لبنان من أميركا وكان أنشأ في نيويورك جريدة «الاصلاح» عايش شبل وهو صاحب الفكر النير أحوال المغتربين وعاد يعاين أحوال أهل بلده المقيمين. وكتب مستنتجاً هنا انطباعاته التي ضمنها رسالة اليهم قال فيها:**

تمتاز زحلة عن سواها بجمال شبانها اذا لم تكن لها هذه الميزة في نسائها. على أن هذا لا يفهم منه أن سيداتها لسن بجميلات فإن بينهن جمالاً نادراً يكاد لا يضارعه جمال آخر. أما على العموم فشبانها عليهم ملامح الرجولية الحقة. وفي أعصابهم وعضلاتهم قوة تفوق المعتاد من الناس. وحالة المدينة الاجتماعية حالة لا يستطيع المؤرخ إلا أن يثني عليها بالمقا بلة مع حالة العصر الاجتماعية في كل بلاد.

لا نستطيع أن نقسم زحلة الى طبقات لأن لا طبقات بين الناس بالرغم عن وجود الزعامة والوجاهة كما ذكرنا في المقالة الثانية وربما كان السبب وجود العصبية جامعة كل سكانها. فالحالة الاجتماعية حالة ديمقراطية محضة تليق بأرقى مدن الولايات المتحدة وربما كانت أميركا الحرة دون زحلة حرية حقيقية (١).

سكان زحلة ملوك غير متوجين يحفظون لأنفسهم مكانة مصونة من تعديات السوى فعرضهم غير ممتهن وكرامتهم محفوظة وذلك بمحافظة كل فرد منهم على عرض وكرامة غيره.

في زحلة محكمة يتقاضى اليها الناس وهي مشغولة على الدوام بفضل دعاويهم ولكن السجن فارغ بالنسبة الى العدد وهذا دليل على ارتياح الكل الى القانون.

لا يفهمنَّ القارئ انهم ملائكة غير مجنحة فإن بينهم الأشقياء كما في كل بلاد. ولكن الأشقياء قليلون بالنسبة الى عددهم. هذا عدا عن أن شقيَّهم لا تتناول شقاوته أكثر من ملاكمة أو مخانقة. وقلما تتناول فسقاً أو سرقة.

كل زحلي معروف من الزحلي الآخر وسبب ذلك كون عددهم لا يفوق العشرين ألفاً عدّاً فصغيرهم موقر كبيرهم وفقيرهم مكرم. تمتاز زحلة عن سواها بجمال شبانها اذا لم تكن لها هذه الميزة في نسائها. على أن هذا لا يفهم منه أن سيداتها لسن بجميلات فإن بينهن جمالاً نادراً يكاد لا يضارعه جمال آخر. أما على العموم فشبانها عليهم ملامح الرجولية الحقة. وفي أعصابهم وعضلاتهم قوة تفوق المعتاد من الناس. وحالة المدينة الاجتماعية حالة لا يستطيع المؤرخ إلا أن يثني عليها بالمقابلة مع حالة العصر الاجتماعية في كل بلاد.

لا نستطيع أن نقسم زحلة الى طبقات لأن لا طبقات بين الناس بالرغم عن وجود الزعامة والوجاهة كما ذكرنا في المقالة الثانية وربما كان السبب وجود العصبية جامعة كل سكانها. فالحالة الاجتماعية حالة ديمقراطية محضة تليق بأرقى مدن الولايات المتحدة وربما كانت أميركا الحرة دون زحلة حرية حقيقية (١).
سكان زحلة ملوك غير متوجين يحفظون لأنفسهم مكانة مصونة من تعديات السوى فعرضهم غير ممتهن وكرامتهم محفوظة وذلك بمحافظة كل فرد منهم على عرض وكرامة غيره
.
في زحلة محكمة يتقاضى اليها الناس وهي مشغولة على الدوام بفضل دعاويهم ولكن السجن فارغ بالنسبة الى العدد وهذا دليل على ارتياح الكل الى القانون.

لا يفهمنَّ القارئ انهم ملائكة غير مجنحة فإن بينهم الأشقياء كما في كل بلاد. ولكن الأشقياء قليلون بالنسبة الى عددهم. هذا عدا عن أن شقيَّهم لا تتناول شقاوته أكثر من ملاكمة أو مخانقة. وقلما تتناول فسقاً أو سرقة.

كل زحلي معروف من الزحلي الآخر وسبب ذلك كون عددهم لا يفوق العشرين ألفاً عدّاً فصغيرهم موقر كبيرهم وفقيرهم مكرم لغنيهم كما أن الكبير والغني لا يستذلان الفقير والصغير ومن المدهش أن عدداً مثل هذا يحفظ نظامه الاجتماعي حق الحفظ ويغني الحكومة عن شدة المراقبة والتيقظ.

تلبس زحلة عموماً اللباس الافرنجي فالرجال يلبسون كرجال نيويورك، والنساء لا يحيدن عن باريس يمنة ولا يسرة. هذا في الأغنياء. أما الفقراء فيظهرون رجالاً ونساءً باللباس النظيف المرتب فلا يستدل الغريب من مظاهرهم على فقر مدقع.

تجمع رجال المدينة القهاوي والمنتديات يختلطون اختلاطاً لا ترى معه مزّية لواحد على الآخر من حيث حفظ الحقوق. فهم كالآلة القاطرة على وفرة عدد آلاتها تقوم بعملها بكل حرية وبدون أدنى احتكاك يتولد عنه ما يسمونه الدم ملائمة.

وتجتمع نساؤها في الكنائس وفي المتنزهات، في البيوت فيتحدثن بما لا يخرج عن موضوعهن. لدى المثريات ميل الى الرحمة والحنان، وفيهن حب للانسانية وفيهن مروّة.

وفي هذه المناسبة لا بد من ذكر شيء لا غنى عن ذكره وهو ان في ذوات اليسار تطرفاً في التأنق في الملابس والزينة على غير تناسب مع حالة المدينة الاقتصادية وحالة الثروة الافرادية. وبكلمة أخرى ان مصاريفهن تفوق كثيراً واردات المدينة.ولولا ما يأتي من المال عن طريق المهاجرين العائدين والمصطافين

لكانت البلية الكبرى. وقد بدأ الناس يشعرون بضرر الاسراف والبذخ غير المتفقين مع الحالة الاقتصادية وكثير من الشبان ينفرون من الزواج اليوم لما يترتب عليه من النفقات التي لا قبل لهم بها. فالسيدات واسرافهن ومطالبهن غير العادلة كمهماز تساق به الرجال فيحسون بشدة ألم وخزاته ومع هذا فهم به راضون وتحت أثقاله رازحون. نعم ان الضغط يولد في النفس ميلاً الى التغلب عليه بتكثير أسباب الربح والتفتيش عليها ولكن لا بد من تلطيفه قليلاً بالاقتصاد لتطبيق الميزانية. فلا يندفع المرء إما الى عار الافلاس واهتضام حقوق الناس أو الى اليأس بلية الأمم. فإنني رأيت والحالة ضيقة على ما ذكرت أن لا باب يلجه العديد الأكثر هرباً من جور الإسراف الا باب المهاجرة على ما فيه من الخطر على حياة المدينة المستقبلة.

فإن دماءها تتسرب على التوالي الى عروق مدن أخرى حيثما تضلُّ طريقاً فلا تهتدي الى العودة.

لم يكن لزحلة من أندية عمومية فيما مضى غير الكنائس وكلهم يدينون بدين النصرانية والنساء منهم أشد استمساكاً بالعقيدة من الرجال وربما كان هذا في العالم كله. واليوم في المدينة أندية أخرى وفيها جمعيات وأكبرها وأشدها نفوذاً الجمعية الماسونية ولهما محفلان. وفيها مدارس ابتدائية ومدرسة كبرى واحدة يسمونها «الكلية الشرقية» التي بحالتها الحاضرة ليست كلية كما يفهم من الكلمة وربما كان قصد منشئيها من هذه التسمية أن تصير كلية في المستقبل. وأكثر أفراد الشبيبة اليوم هم من تلامذتها وأنا أعتقد أن تأثيرها على البلد اجتماعياً كان ولم يزل كبيراً وله النفوذ الأول.

ومن يدخل زحلة يرى فيها من توفر المدينة ما يلاقيه في أكبر مدن البلاد. ولي الجرأة أن أقول أن فيها ما يفوق سواها ترتيباً واتقاناً فلوكنداتها بالغة حد الاتقان وفيها قهوة البورصة الكبرى على الزي الشرقي مما لا يضارعه محل آخر من نوعه في سوريا كلها. وقد نابت هذه القهاوي والمنتديات في اجتماعات الناس عن البيوت كما كانت العادة من قبل.

وقد حل داء القمار في البلد فلاقى سعة وترحيباً وميلاً شديداً للاستمساك به، فهو شامل كل من كان في جيبه ذهب وفضة الا فيما ندر.وقد اتقنوه الى درجة قصوى فهم مشهورون بالحنكة فيه والاقتدار، غير انهم لا يخرجون عن (الاتيكات) آدابه بشيء. وقد اشتهر عن الزحليين شمخة فيهم وقسوة في كلامهم. غير أن هذا سببه النفور من الذل. ولم يزل فيهم الى اليوم. فهم لا يذلون لمضارع ولا يرون أن يكونوا في الرتبة الثانية أفراداً ومجموعاً. فإن أتيتهم بالعنف تصلبوا كالصوان. وإن أتيتهم باللين بالغوا باليونة الى حد يخسرون فيه حقوقهم أحياناً فهم متطرفون في الحالتين.

أما في أندية البلاد الاجتماعية فلهم منزلة ومكانة وقلما تبدو منهم بادرة تدل على سوء في التربية أو فساد في الاخلاق. وعندهم جرأة في القول وفي العمل. وبينهم أفراد نوابغ بالنسبة الى البلاد، ومن هؤلاء الياس بك بحمدوني – وابرهيم بك أبي خاطر وعيسى أفندي المعلوف (٢) وغيرهم من ذوي الفصاحة والبلاغة والعلم.

والمدينة مع كل ما وصفناها به لم تزل في طور الاقتداء في كل شيء ولم تبلغ بعد الدرجة الأولى التي يؤثر عنها فنفوذها كبلد لا يتجاوز لبنان كمدينته الكبرى ولا يتجاوز البلد كواحدة من بلدانها.

(١) – عين الحب عمياء يا شبل !!

(٢) – وكاتب هذه السطور «زحلة الفتاة»

**«زحلة الفتاة» – العدد ٣١ في ١ تموز ١٩١١**

# الصحـــافة وأعـــاظـــم الرجـــــال
## كيف كان يقوّم أساطين الحكم حَمَلة الأقلام؟

قال عبد الحميد: لو عدت الى يلدز لوضعت أصحاب الجرائد كلهم في أتون كبريت.

وقال كاسترو رئيس فنزويلا: لا أخاف بوابة جهنم اذا فتحت بوجهي ولكني أرتعش من صرير قلم محرر الجريدة.

وقال دياز رئيس المكسيك: أود أن أكون صاحب معامل الورق والحبر ، لأحرقها.

وقال شاه العجم السابق: انها لقضية صعبة عندما تقابل صحافياً.

وقال المستر روزفلت: يجب أن يكون كاتب بين كل عشرة أنفار من هذه البلاد.

وقال آرثر برسيان الكاتب الاميركي الشهير: أموت لأجلها... ولكني أفضل العذاب بسبيل القلم.

وقال روكفلر بالأديب الكبير والروائي الكونت تولستوي: أمعه مال بقدر ما يحوي على أفكار؟

وقال وليم ستد: الكاتب السياسي يرتعش من منظره رئيس مجمع الشياطين.

وقال باكس: في جنة عدن كان الصحافي.

وقالت ملكة اسبانيا: بين الحشرات تجد الصحافي.

وقال الملك: ويعرف خفايا قصرنا كذلك.

وقال قيصر روسيا: جميل أنت أيها القلم ولكنك أفج من الشيطان في مملكتي.

وقال بسمارك الى عساكر فرنسا: وعند رجوعي سأكتب مقالة بدمائكم.

**«زحلة الفتاة» – العدد ٣٩ في ٢٦ آب ١٩١١**

LÖSUNG
CANADA
365
NP

انسى ..
الموتير و الديجنتير و الأمبير
نظام شتوي مضمون
مياه ساخنة 365 يوم في السنة
ابتداءً من 399$
٣ سنوات كفالة
SU-316L
التغطية الأفضل في لبنان
0% فائدة لمدة 60 شهر
للاتصال: 08-806778 / 9

LÖSUNG
CANADA
Solar Solutions (LÖSUNG)
مبروك

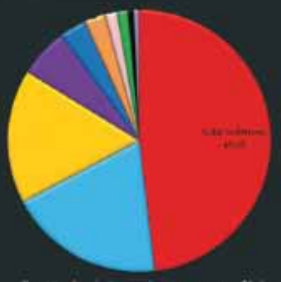

figures according to UNDP

أحدث سخان شمسي في العالم
1 - المرتبة الاولى في لبنان بتأمين القرض المصرفي.
2 - المرتبة الأولى بالمبيعات في البقاع .

التغطية الأفضل في لبنان
0% فائدة لمدة 60 شهر
للاتصال: 08-806778 / 9

OSTA KSARA BLOK A
- قيد الإنشاء
- تسليم: فترة ١٨ شهر
- مساحة الشقة: ١٧٠ م٢

OSTA KSARA BLOK B
- قيد الإنشاء
- تسليم: فترة ١٨ شهر
- مساحة الشقة: ١٣٠ م٢

OSTA DHOUR
- شقق مفرزة
- تسليم فوري
- مساحة الشقة: ١٣٠ م٢

OSTA CENTER
- مكاتب و محلات مفرزة
- تسليم فوري
- مساحات مختلفة

للمراجعة: مؤسسة ملحم الاسطا
www.melhemosta.com
زحلة - كسارة مقابل OSTA CENTER - تلفون: ٠٨/٨٢٤ ٧٢٠ - ٠٣/٨٠٤٧٢

مؤسسة عـــازار
كافة لوازم الدفن
RED ROSE
أزهار - صناديق - سيارة - فساتين - قهوجي
أوراق نعوة - كارت شكر - سندويش
زحلة البولفار - تلفون: ٠٢/٦٩٩٢٠٧ - ٠٢/٦٨٨٢٠٧

للايجـــار
مكاتب عيادات مساحات
مختلفة ٢٥م - ٧٠م - ١٤٠م
مجمع تجاري، سنتر معلوف
مدخل زحلة قرب الامن العام
للمرجعة: ٠٢/٥٢١٠٦٩

# قصيدة قبلان رياشي: وما في السجن عارٌ على الفتى...

أوقفت السلطة محرر «زحلة الفتاة» شكري بخاش عام ١٩١١ للمرة الأولى في حياته الصحافية على أثر مواجهة مع بعض مؤيديها، وقد ثارت ثائرة قادري أدب البخاش وإخلاصه للقضية العامة وتعلقه وكفاحه من أجل الحرية حتى في وجه بني عثمان. فنظم صديقه الشاعر قبلان رياشي هذه الأبيات اللطيفة التي علق عليها فقيد الصحافة الكبير اسكندر رياشي وكان زميل البخاش وصديقه الرفيق، بما كان يعرف عن الاسكندر من براعة في «دولبة» التعبير على طريقته.

إذا فتحت السجون للأدباء ... فبشّرهم بفتح قريب مبين
سُجِنتَ وما في السجن عارٌ على الفتى ... فروحُك حرٌّ حَيث أنت مقيّدُ
وحظُك حظُّ السيف في سجن غمده ... فيا ويل أهل البغي وهو مجرّدُ
إذا أسروا شكري فإن يراعَهُ ... هو السيف أمسى قاطعاً وهو مغمدُ
حديدٌ لدى العزم الحديد وكم وكم ... «وراء حديد السجن» (١) ذكرٌ مخلّدُ
طريق المعالي مرقَمٌ ومحابرٌ ... تخطُّ بها آي الفخار لنا يدُ
وسُلمُّها عند الأبي سلاسلٌ ... عليها الى أسمى المقاصد يصعدُ
فما شاعرٌ الاّ عليها ارتقاؤه ... وما كاتبٌ الاّ وفيها مسوَّدُ
تمنّيت لو أني رفيقك انما ... أنا «فارسيٌّ» عوده ليس يُحمدُ
اذا كان قول الحق للسجن قائداً ... فأطيبُ ما تلقاه سجنٌ مؤبّدُ
وإذا كان محسودٌ لدينا وحاسدٌ ... على المجد فالمسجون يحسدُ

(١) – إشارة الى مقالة البخاش من السجن «من وراء الحديد».
قال محرر «الفتاة» يومذاك : قرأت للصديق اسكندر أفندي الرياشي هذين القصيدتين (قصيدة لقبلان رياشي ونصها أعلاه وأخرى ليوسف الغندور المعلوف) قبل طبعهما فكتب على الهامش:
«مبتكرة – سجن شكري سرّني، ولو ضمنت لنفسي تقاريظ كالتي نسجت له لذهبت الى السجن بدون مذكرة توقيف ولا جلب. ولكن الدنيا (قسمة).»

«زحلة الفتاة» – العدد ٤١ في ٩ أيلول ١٩١١

# «حمـــــــاتـــــي» ؟!

## مونولوج نظمه حضرة «أمين أفندي عطا الله»
## أحد مديري جوق التمثيل العصري وألقاه مراراً في هذا الأسبوع:

بحماتي فالبيت منها تعتمّ ... يوم عرسي حلّ الشقاء وقد تمْ
حمَّة تبتدي بويل وتختمّ ... يا حماتي وحق ربي أنت
لا أغالي إذا دعوتُك مأتم ... يا حماتي حماك ربي بفرنَ
«يا حماما من دنشواي «واصخمْ ... يا حماتي يا حمّتي يا حمامي
وإلا «ناقصك مشرط» يغرقني بالدمْ ... ..يا حماتي هل أنت كل حَياتي
«غرقيني بالمره يا عدرا مريم» ... خفّفي «الدم» يا حماتي وإلاّ
فانصفوني من بعد أن أتكلمْ ... لا تقولوا أني أغالي بقولي
وصفاء من خمرة نتلعثمْ ... كنت يوماً مع زوجتي في هناء
أقبلت نحونا تنادي تقدَّم ... وألسْت أمَّها أي حماتي
لم تجبني: وأصبحتْ تترنَّمْ ... فصعقنَا وقلت ماذا دهاك؟
كان هذا أم عن جنون محتّمْ ... بكلام لا أدري إن كان عقلاً
إنني غرتُ من جلوسك يا عمْ ... قلت ماذا دهاك؟ «ضحكتْ» وقالت
(بغرام (فخُلْقتُكِ تتخرشم ... أنتَ إن عدتَ كي تغازل بنتي
فضحْكنا وكان أوْلى بنا ألهم ... صرّحت انها تغار علينا
كرخام يرى ولا يتكلّم ... فمراد الحماة صهرٌ ولكن
يا فتى العصر بعد عرسك تندم ... فمقالي إليكَ أسديه نُصحاً
بفتاة فاصبر لكي تتَيتّم ... إن أردت القران دون رجوع
من أبيها أو من أخيها ومن عم ... إنما لا أقول خذها يتيماً
الحما... كفى ما تقدّم ... إنما فلتكن يتيمةَ أم فالحماة
إنهن شرارةٌ من جهنّم ... وإليكَ البرهان منْ كل حماة

«زحلة الفتاة» – العدد ٤٠ في ٢ أيلول ١٩١١

# جورج كفوري يغوص في أبعاد مسرح الرحابنة آباء وأبناء
## «شذّ عن التقليد وتطور ذاتيّا لبنانيا في مسار تصاعدي»
## زياد امتداد سلبي ونقيض والده وأعمامه.. ويتابع سقوط الحلم الرحباني

١ – لن أبادر إلى طرق أبواب مشروعة، ولن أعود إلى صياغة تعريف لمفهوم الثقافة، الذي انهكته التعريفات وأغرقته المفاهيم؛ كما لن أكرر مقولات قديمة جديدة هي مقولات الثقافة الشعبية، محدداً أشكالها ومضمانيها وقيمتها التراثية والمعرفية. بل سأنطلق مباشرة إلى الموضوع، إلى المسرح الرحباني الذي أرى فيه التجسد الأبهى والتجلي الأرقى لسائر الفنون الشعبية اللبنانية، بل للثقافة اللبنانية المتفجرة من عمق التراث والناهدة إلى مستوى ثقافي عالمي مرموق.

ولا ادعي في هذه العجالة الإحاطة بسائر أبعاد «المسرح الرحباني» ومضامينه، ولا الغوص إلى أعماقه المتعددة الغور والكنوز. بل سأكتفي بتسليط الضوء على بعض جوانبه، وعلى أهيمته كجمّاع لسائر الفنون الشعبية اللبنانية، وكإطار تاريخي وإجتماعي لشخصية المجتمع اللبناني القاعدية في غناها وهويتها الحية الإبداعية، وكمرآة صافية متعددة الأبعاد ينعكس على صفحتها هذا المجتمع بعصارة تاريخه، وخصوصية واقعه وآفاقه المستقبلة.

٢ – إذا كان لكل مجتمع مرآته الخاصة وأسلوبه في اكتشاف نفسه عبر هذه المرآة، فمن البديهي القول أن مهمة الثقافة الأساس تكمن في إستحضار هذه المرآة وأرهافها، بحيث تصبح قادرة على إبراز الصورة الحقيقية للمجتمع في مساحتها المعتمة والمضيئة، الخابية منها والمتلألئة بالألوان والمتفجرة بالممكنات. وهنا أيضاً يتجلى دور المثقف الأهم في أن يجد بل يوجد المرآة، ويدعو الإنسان والمجتمع إلى إكتشاف الذات الفردية والإجتماعية في تجلياتها وعثراتها، وإلى السعي لاستثمار القوى الكامنة وتشذيب ما ذبل واندثر. وتجدر الإشارة هنا إلى أن المرآة، ليست الذات المستكينة المتطابقة مع ماضيها فقط، وليست الآخر كآخر مختلف فحسب، بل هي العصر الحضاري الذي نعيش، والحياة في إيجابيتها وخطها التصاعدي.

٣ – من هذا المنظار ارنو إلى المسرح الرحباني كمرآة، وإلى الرحابنة كمثقفين عضويين يغوصون إلى أعماق التراث الثقافي المتنوع من جهة، ويرتقون بكنوزه إلى يفاع الرقي الفني من خلال صوغ قيم هذا التراث في تشكيلات وأنغام وصور شاعرية إبداعية تقدم للبناني ذاته المشعة بما يصبو إليه ويتوق، فيشعر أن هذا المسرح أشد إلتصاقاً به من أية ثقافة وأن الرحابنة أقرب إليه من نفسه.

ولكي نتمكن من فهم حقيقة هذه الرؤية وغنى هذه التجربة لا بد من الإشارة سريعاً إلى نشأة المسرح الرحباني وتطوره. هذا المسرح كان نسيجاً وحده إذ يعجز الدارس عن ادراجه في أية مدرسة مسرحية معروفة وإخضاعه لمبادىء وأعراف أي مسرح آخر. يمكنك أن تتلمس فيه بعض سمات فنون المدارس الأخرى لكنه يأبى أن ينسكب في أي إطار مسرحي آخر سوى إطاره بالذات، وهذا يدل بما لا يقبل الشك على إصالته اللبنانية وتفرده كفن مسرحي مميّز.

وفي سبيل إيضاح هذه الفرضية التي أثبتتها فرادة المسرح الرحباني يهمني أن أشير أولاً إلى أن المسرح في لبنان وفي العالم العربي نشأ كعدوى ثقافية غربية، لا كإبداع ذاتي تمخضت به الذات الثقافية الشرقية، ففي عصر النهضة رأى المثقفون العرب أن المسرح في الغرب يضطلع بدور ثقافي وتثقيفي هام فلماذا لا ننقله إلى ثقافتنا؟ وبادر هؤلاء إلى نقله كشكل ثقافي متمم لأشكال الثقافة الأخرى. وهكذا انتقل كشكل واستمر مسألة شكلية عند المؤلف، كما عند المخرج الذي انصرف إلى اقتباس التشكيلات الإخراجية الغربية فاخضع المضمون للشكل، إذ غالباً ما كان هو نفسه يوحي بالمضمون الذي يتلاءم مع الشكل، أو يتحول هو نفسه إلى مؤلف ليحسن إنجاز هذه المهمة. وهذا ما جعل من المسرح نقلاً وترجمة أولاً ثم اقتباساً وتحويراً ثانياً ثم إستعارة للخط الدرامي الغربي ثالثاً. ولا أجانب الصواب إذ أقول لا يزال المسرح الشرقي مسألة شكلية بإمتياز.

أما المسرح الرحباني فقد شذّ عن قاعدة التقليد تلك، إذ نشأ لبنانياً وتطور ذاتياً وأنتج خصائصه الرحبانية اللبنانية من خلال مسار تصاعدي، وتمكن خلال سنوات معدودة من أن يصبح نسيجاً خاصاً يضاهي المسارح العالمية دون أن ينتمي إلا إلى ذاته. فكيف حصل ذلك.

### أصالة المسرح الرحباني:

٤ – بدأ هذا المسرح أغنية شعبية تُبثّ إذاعياً في «إذاعة الشرق الأدنى». فالإذاعة اللبنانية التي لم تنشأ إلا في أواخر النصف الأول من القرن العشرين. وكانت هذه الأغنية ظاهرة فنية تميزت شكلاً ومضموناً عن الأغنية العربية الكلاسيكية التي كانت سائدة يومها، وعن الأغنية المصرية التي كانت المثال في سائر الأقطار العربية، أكان في اللهجة المصرية أم في الشكل والمضمون. أما الأغنية الشعبية الرحبانية فقد نشأت ونمت في حديقة التراث اللبناني. واتخذت شكلاً جديداً مبتكراً تلاءم مع إيقاع العصر والذوق الفني والعالمي، فكان أن تلقفها الجمهور اللبناني فالعربي بشغف وحماس، وهذا ما جعلها جسراً إبداعياً يمتد بين المبدع في العطاء وهم الرحابنة وبين المبدع في التلقي أي الجمهور، وتمكنت من خلال جدلية تكاملية أن ترتقي وتتوهج وتمتلىء وتتوق إلى التطور، فانتقلت إلى حوار غنائي تفاعل وتكامل مع المبدعين معاً، وبات انتقاله إلى شكل جديد حاجة ملحة. فكان الاسكتش الإذاعي مع سبع ونصري ومخول وهيفا، الذي عرف

بدوره جدلية التفاعل والإمتلاء وطلب الإستزادة.
ومع بدايات مهرجانات بعلبك الدولية انتقل الاسكتش الإذاعي إلى اسكتشات مسرحية حققت رغبة الجمهور في رؤية ما كان يسحر السمع يتحول إلى متعة نظر، فكانت المسرحيات الرحبانية الأولى التي انطلقت من التراث وراحت تتطور وتنضج عاماً بعد عام لتعالج في تجلياتها الأخيرة عمق اشكاليات الإنسان والعصر. وتنتج عبر تطورها هذا خصائص وأشكال مسرحية ذاتية تنم عن ذوق فني رفيع يضاهي في آفاقه ورؤاه ومشهديته أرقى المسارح العالمية.
فإذا كانت المسرحيات الأولى من موسم العزالى إلى «البعلبكية» إلى «جسر القمر» أناشيد تراثية من جهة وانعكاساً لمشاكل القرية اللبنانية، فالمسرحيات التالية: «الليل والقنديل»، و«بياع الخواتم»، و«دواليب الهوى» ركزت على أغوار النفس الإنسانية ومكانزمات السياسة المجتمعية بعمق وعفوية وبساطة لم نعهدها إلا في روائع المسرح العالمي. ثم ارتقت إلى مستوى الإشكاليات الإنسانية الكبرى والهواجس الوطنية الأصلية مع «فخر الدين» و«جبال الصوان» و«بترا» وغيرها.
اما المسرحيات الأخيرة، فأصبحت انعكاساً جمالياً لإشكاليات العصر الفلسفية والتحديات العالمية الكبرى كما في «الشخص» و«لولو» و«المحطة» وغيرها. وإذا اكتفي دون التحليل فلأن دراسة تطور المسرح الرحباني تشكل مشروعاً ثقافياً وفنياً يتطلب تضافر جهود الكثيرين.
٥ – أرجو ألا اتهم بالغلو والإنحياز العاطفي إلى المسرح الرحباني إذ قلت: إن الفنّ الرحباني وخصوصاً المسرح أسهم إلى حد بعيد في تشكيل لبنان والوطن. وأسارع إلى القول أن الأوطان تحتاج إلى تراث مشترك ومخزون من الإبداعات والقيم المشتركة بين شعوبها لكي تتبلور ككيان إجتماعي وسياسي في دولة؛ ولقد أصاب من قال: «فلنبدأ أولاً بتأليف وتلحين أغاني وأناشيد وطن، وسيوجد بعدها من يسن القوانين ويرسم السياسة».

لست الآن في معرض دراسة تاريخية سياسية لكن ضرورة البحث تدعوني إلى استحضار بعض ثوابت ومقومات ونواميس ذاتية تحكم قيام لبنان الوطن. فلبنان حقيقة جغرافية مميزة بموقعها ورقعتها ومناخها، وهو سيرورة تاريخية انتجت ملامح هويته كوطن مع لبنان الكبير والدستور والإستقلال. كما ارتسمت مع الميثاق آفاق رسالة لبنانية منشودة. ومن الجدير ذكره أن هذه الرسالة العالمية هي التي تمنح لبنان وجوده وفرادته ورسوخه، ذلك أن معظم الأوطان تستمد رسالتها من وجودها. أما لبنان فيتأكد وجوده ويترسخ بمقدار ما يكتشف رسالته ويمضي في تحقيقها.

من خلال ما تقدم، أصل إلى القول بأن لبنان الإستقلال كان صورة سلبية لوطن حلم تحتاج إلى تظهير وتشكل. وهذا ما وعاه الرحابنة بحدس وطني فني لم يكن نتيجة رؤية سياسية أو بحث إجتماعي أكاديمي معمق، بل انبثق من محبتهم القصوى لأرض الجدود، ومن انبهارهم بقيم التراث اللبناني المبعثر، فاندفعوا بعذوبة الإبداع وشفافيته وعفوية الإلتزام نحو تظهير صورة لبنان الوطن المنشود، الوطن الحلم، وكان مسرحهم تعبيراً عن هذه الرغبة وترجمة اجتماعية سياسية للبنان الميثاق والإستقلال، وتمجيداً لرسالة لبنانية انسانية كبرى ارست منطلقاتها فلسفة الميثاق.

٦ – رغبة منهم في تعميم آفاق وتطلعات المسرح الرحباني من خلال توحيد المفاهيم واللكنات واللهجات اللبنانية المتنوعة، حاول الرحابنة توحيد اللغة الشعبية اللبنانية من خلال اعتماد لهجة واحدة في الأغنية والمسرح. ونستدرك هنا لنقول أنهم لم يعتمدوا لهجة أهل الجبل أو منطقة منه فقط، كما يرى بعض الباحثين، بل اختاروا من سائر المناطق اللبنانية الألفاظ واللكنات الأجمل لفظياً والأدنى إلى الذوق العام والتناغم الموسيقي، وسعوا إلى قاموس لبناني تذوب فيه الفوارق اللفظية واللهجات المختلفة إلى حد بعيد، وغدت اللغة الوطنية التي ينخرط في فضائها الجرسي معظم اللبنانيين في سائر المناطق. كما استطاعت هذه اللغة أن تتخطى الحدود اللبنانية لتغدو اللغة الشعبية الأوسع انتشاراً شأن اللغة المصرية. وهذا ما يثبته إقدام سائر المطربين العرب إلى الغناء باللهجة اللبنانية وإلى محاكاة الأغنية اللبنانية بناءً وأداء وأسلوب غناء. واستدرك مجدداً لأذكر بما لوحدة اللغة من تأثير على الاندماج الوطني والانصهار الثقافي والمجتمعي.

## خطان متعارضان:

٧ – لا بد هنا من تسجيل واقعة اجتماعية سياسية تلازمت مع اعلان الاستقلال والكيان اللبناني. فخصوصية لبنان انه تشكل من كيانات طائفية لا من ارض وشعب كسائر الأوطان. وهذا ما أدى الى بروز خطين متعارضين: خط الانفتاح الذي يسعى الى انتماء وطني واندماج اجتماعي، وخط الانغلاق الذي كان يتمثل في النكوص الى هويات مغلقة تنثر بذور الصراع والشرذمة. أما الفن الرحباني فقد التزم قلباً وقالباً خط الانفتاح. فراح يدعو الى المحبة والانصهار والتعاون بعفوية المؤمن المحب، فكان ذلك نوعاً من التسامي sublimation، عن الواقع وتحويله الى رمز طوباوي وكأنني بالوطن قد فرّ من الوطن

# شركة ابو نعوم للتجارة و الصناعة ش.م.م

غسان و ربيع ابو نعوم

GR
Abou Naoum

زحلة-المدينة الصناعية-جانب شركة غارديميا

ت: 08-931657 03-803657 03-946475

الواقعي، واستوطن الوطن الشعري والأغنية التي غدت الحل.
ويأخذ البعض على الرحابنة أنهم دفعوا باللبنانيين الى التعامي عن الواقع الاشكالي وأوهموهم بأنهم يعيشون في وطن مثالي فاكتفوا بتمجيده عازفين عن السعي لبناء هذا الوطن ومعالجة ازماته المصيرية التي توارت خلف وشاح من السحر والشعر.
لكنني أسارع الى القول: ان دور الفنان ليس في معالجة واقعية للأمراض بل في بلورة قيم وفتح آفاق. وعلى السياسي ان يبدع بدوره العلاج وطرق المعالجة. أما الرحابنة فقد نجحوا بل تفوقوا في صياغة القيم والاهداف وإضاءة النجوم الوطنية، هذا فضلاً عن الخطوات المتمثلة في نبش التراث وتوحيده غناء ودبكة وعادات وتقاليد.
فهل يجوز ان نلقي مسؤولية فشل السياسي على الفنان؟

## زياد الرحباني وتبدد الحلم:

ويهمني أيضاً أن أشير إلى أن الواقع اللبناني قد استكمل ذاته في مسرح زياد الرحباني بعد تبدد الحلم، فزياد الرحباني لم يكن نقيضاً لذويه في الأغنية والمسرح، بل امتداداً سلبياً لهما ناشئاً عن امراض الواقع اللبناني التي انكشفت مع بداية الاحداث.
يوم طلبت من زياد الرحباني ان يلحن مسرحيتي (ضيعة الحزازير) وافق بشغف لأنه تلمس في النص اسئلة وحزازير اشكالية جديدة.
واقر انه كان رحبانياً لا غش فيه، لكنه قال لي انت وفيّ للمدرسة الرحبانية التي نشأت فيها ولا تملك حتى الجرأة على حل حزازيرك إلا بطريقة التطهير الرحباني catharsis، (المستوحى من أرسطو).
لقد أثرت مسائل هامة وصراعية تعجز « البوملحمية» الرحبانية عن حلها، ولما سألت أحد المطربين عن سبب تركه زياد قال: «زياد تغيّر لم يعد زياد».
لا يا صديقي،
فزياد لم يتغير لكن الواقع تغيّر وزياد على الواقع أمين، ولم يعد قادرًا على الترويج للصيغة الفريدة، ولسي طبيبها كما يعتبر البعض، بل هو مريضها الذي انعكست عليه كل آفاتها. لقد عاصر بحسه المرهف سقوط الاسطورة وانطفاء الحلم الرحباني، فكان مسرحه احتجاجًا ورفضًا لوهم الصيغة وبعثرة المجتمع.
وإذا تمكن من أن يتحول الى اسطورة فلأنه قارع اسطورة المؤسسة الرحبانية الأم إذ اصبح التغني بالوطن رصدًا لمعاناة المواطن، فقد تمكّن من تعرية الواقع وتسليط الضوء على الألم والشرذمة. بادر الرحابنة الى توحيد اللغة واللهجة وسارع زياد الى بعثرتها وإظهارها على فجاجتها، التفت الرحابنة الى الحب الروحي الشفاف والى تصوير الحبيب الرمز «الحلو»، ومزق زياد الغلالة الشفيفة لصورة المرأة المثالية فإذا بها واقعية فجة ومشاكسة أحيانًا «كيفك انت، ملاّ انت «هيدا انت» وبعد «راجعة اوقف ع بابو راجعة» أصبحت«بتمرق علاي امرق ما بتمرق لا تمرق مش فارقة معاي» ومقابل« دقيت طل الورد عالشباك» يقول زياد:«كيف طل الورد بشباكي مع انو ما دقيت» ومقابل «ياريت انت وانا بالبيت» يقول زياد «ياريت انت وانا بالبيت. بس كل واحد ببيت».
ومقابل العطاء والسماحة والمحبة وطمس الفوراق الطبقية عند الرحابنة، يفجر زياد الصراع الطبقي عندما يقول: «قال انو غني» عم يعطي فقير كأنو المصاري نزلت لحالا عا هيدا نتفة وهيدا كثير». أو «بيقولو من عرق جبينو». طلع مصاري هالإنسان ... «ولا مرة شايفينو عرقان».
وتطول المقارنة وتتعمق لتطال بهدمها كل ما بناه الحلم الرحباني وتعري كل عملية تسام طاولت المآسي والآلام والثورة ضد مقولات ومناخات الأهل، هي ثورة على الأوضاع وعلى الأنظمة البطريركية حيث تماهت السلطة الأبوية بالسلطة السياسية وما ثورته الفجة الهدامة سوى تصوير واقعي مرير مضحك لسقوط البناء برمته. وكانت الخاتمة بل الهاوية المأساوية والذروة الفنية في «شي فاشل» التي عبرت في الوقت نفسه عن فشل الصيغة والنظام. عن فشل المسرح والتراث، من جرن الكبة الى الدلعونة الى آخره، وكأنني بشي فاشل يعلن زياد موت الصيغة الإيديلوجية التي تغنى بها الأخوان الرحباني سحابة نصف قرن، شهد فيها عاصي ومنصور والمدرسة الرحبانية المتكوكبة حولهما صعود الصيغة وتوهج الحلم، وشهد زياد ذبول هذا الحلم وتلاشيه.
وما نستطيع قوله اليوم أن المسرح الرحباني صنع مرحلة تاريخية بارزة هي التغني بالإستقلال وادلجته، أما زياد فشهد النهاية وتحطم أمامه الأمل. وأستطيع القول: إنه ينظم انسحابه ليس إلاّ، طالما أن اي امل بالإصلاح قد انسحب. فالتزامه الفوضوي Anarchisme لم يبقِ له اي شيء ليمسرح هدمه.

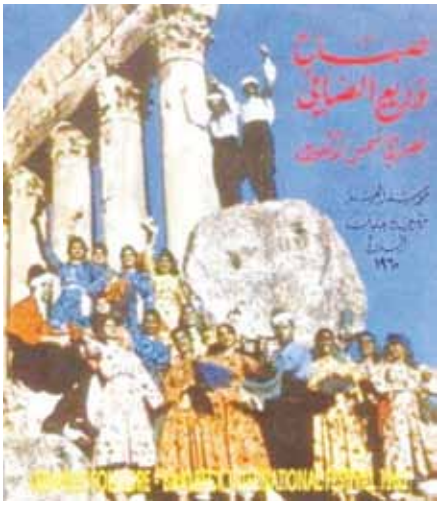

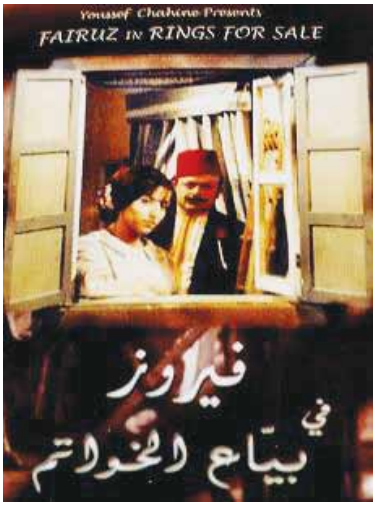

# «جوزف صايغ في مراياهم» في مفتتح صدور الكتاب الخامس عشر من سلسلة منشورات الـ AUST

أشرنا في عددنا الصادر في السابع من تشرين الثاني الفائت الى اللقاء الأدبي الذي جرى فيه تكريم الشاعر والأديب الزحلي الكبير الدكتور جوزف صايغ من قبل «الجامعة اللبنانية للعلوم والتكنولوجيا» AUST في حرمها ببيروت – الأشرفية، في مفتتح موسم المحاضرات التي تنظمها للعام ٢٠١٢ – ٢٠١٣ . وتكلم فيها كل من رئيسة الجامعة الدكتورة هيام صقر والوزير والنائب السابق المحامي ادمون رزق والمحامي ريمون عازار (قصيدة) والعميد الدكتور أنيس مسلم. هنا النصوص الحرفية للمداخلات الثلاث مع نص الكلمة الافتتاحية التي ألقتها رئيسة الجامعة ونص كلمة الشكر التي ألقاها المحتفى به.

المنتدون في حفلة توقيع كتاب د. جوزيف صايغ " جوزيف صايغ في مراياهم" ويبدو الشاعر لابساً عباءة التكريم والى يساره د. هيام صقر رئيسة جامعة ، النائب السابق المحامي ادمون رزق ، المحامي الشاعر ريمون عازار والى يمينه د. انيس مسلم.

## كلمة رئيسة الجامعة السيدة هيام صقر: إضاءة على العطاء اللبناني

«أيها الأصدقاء، يا رواد محاضرات AUST،
نفتتح اليوم موسماً جديداً من سلسلة محاضراتنا السنوية التي نضيء فيها على العطاء اللبناني في مختلف وجوهه.
وهذه رسالةٌ اعتنقناها منذ تأسيس جامعتنا، ألاّ تكون الجامعة مجرّد قاعة للمحاضرات وأساتذةً مُحاضرين وطلاّباً، بل أن تكون واحة للفكر اللبناني والثقافة اللبنانية بأعمالها وأعلامها، وأن تسهّل لطلابها وزوارها وروادها مناهل العمل والمعرفة ليكون من يزور جامعتنا ضيفاً على الثقافة العامة لا ضيفاً علينا وحسب.
من هنا كان إنشاؤنا في حَرَم الجامعة داراً للنشر، تتولّى نشر الكتب الجامعية والمراجع الأكاديمية فتصبح مصادر علمية بين أيدي الدارسين والباحثين، تعطي قرَّاءها جرعات من المعلومات والنصوص، بأقلام رصينة وثيقة، تجعل منشوراتنا على قدْر كبيرٍ من المستوى العلمي الرصين.
وها نحن اليوم، مع افتتاحنا موسماً جديداً من المحاضرات الشهرية، نحتفل بصدور الكتاب الخامس عشر في سلسلة منشوراتنا الجامعية، ويسعدُنا أن يكون للشاعر جوزف صايغ، صاحب المؤلفات الشعرية والنثرية العديدة، والمشهود له في الأوساط الأدبية العالية في بيروت، كما في باريس حيث يقيم منذ عقود طويلة.
فأهلاً بالشاعر جوزف صايغ، وأهلاً بزحلة جوزف صايغ، ولبنان جوزف صايغ إلى جامعتنا.
إننا نضيف وجوده معنا اليوم، إلى تواريخ ساطعة في الجامعة، وإلى معالم كبرى نرقى بها إلى الثقافة اللبنانية، منذ حديقة المبدعين، وفيها حتى اليوم تماثيل جبران ومايكل دبغي وسعيد عقل وغسان تويني، إلى الكُتُب التي تَصدر في منشورات الجامعة، إلى الأنشطة التي تنشئُها دائرة النشر والعلاقات العامة، كي تكون جامعتُنا، بفروعها العلمية والتكنولوجية والفنية، موئلاً حضارياً يليق أن يكون في خدمة الجيل الجديد من أبناء لبنان».

# إدمـون رزق: غَمَراتُ حُبٍّ... وأغمارُ محبّة

مُتَيَّمٌ، دَنِفٌ، غَزِلُ، شاعرٌ بالهوى ثَمِلُ. فنّانُ تَعرِيَة، وصّافُ توريَة، بالجمال، ضُحىً وعَشِيّات، في باريسَ، مأخوذٌ وأخّاذٌ. بالفُتون وسَحْرِ العيون، القدِّ المشيق والقَوام الرشيق، الهَمْسِ واللّحْظ، نَضْحِ الشّفاهِ بالرحيق، زَهْوَةِ الوَصْلِ ورعشَةِ المنتهى.

إنّهُ الفتى الأشبهيُّ الآتي منَ البردونيِّ الى «السين»، جامعُ الضفافِ على الصحاف، كُتباً ودواوين. معماريُّ كلمات، له في مملكة اللُّغَة قلاعٌ وحُصون، نصوصُ إبداع، خصوصيّةٌ موهبَة وحرفيّة إتقان، يُتَوئِمُ الفرحَ والجمال، يردُّ على القلَق بالتمرُّد، وعلى المأساة بالبطولة. نفحاتٌ من ملحمةٍ إغريقيّة، تلاقَحت مع ثقافة نهضويّة لتعاصرَ المستقبل.
قصائدُهُ حكاياتُ أيّامه، ملتزمٌ قضيّةَ الانسانِ، في الزمانِ والمكان، على مُلتقى الحضارات، جانبَي المتوسّط. عَيَّاشٌ في غَمَرات الحُبِّ، زرّاعُ قِيَم، قَطّافُ حُور طافراتٍ حولَ أنهارِ الجنانِ! ساحرٌ، يُلاعبُ الأَبجديّةَ، كما العازفُ أوتارَ الكمان... صَبٌّ، يَصبُّها مُعَتَّقةً، فكأنّك ترشفُها معه، من ثغورِ الحسان!
وبعد: عَصِيٌّ الشعرُ على التحديدِ، مُطلَقٌ، قَصيُّ الحدودِ، شهيٌّ، بهيٌّ،

غويّ، بمجاذيف القوافي، على أشْرِعَة الإلهام، يَشُقّ عُباباً، يَرودُ شطآناً عجاباً، وفي القلوبَ يُلقي مراسيَهُ. يشيلُكَ من بجرانٍ، يحطُّكَ في مَجرّات!

جوزف صايغ الشخصُ، هو الآيةُ، فرادةُ ذات. زحله مّنبتُهُ ومَطْلَعُهُ، بُستانُ الشعر، واحّةُ الفكْر، مُرضعُ العنفوان. أنْجَبَتْهُ، ألْهَمَتْهُ، وكانت «قَصيدته» المشرقيّة.
«قصورُ طفولته» مُنيفَةٌ، يُطلُّ منها على «أشياء الجمال»، وحالياتِ «الأوراق»، ما أتْرعَتْ حبْراً أو ضُمِّخَتْ عطراً، من جَنبات الواديَ المتعرِّش الى «جسور» تَوَهَّجُ «مصابيحَ» فنٍّ، تؤرِّخ أمجاداً وتُعلّي أنصابَ عظماء!

في موعده تُعجزُنا البداياتُ والنهاياتُ، تُعوزُنا الكلماتُ، فنحنُ تحتَ وابلٍ من الشعر، في طَوْفِ صداقة ومَوَدّات.
الشعرُ لا يُنتحَل، يولَدُ، يُفَعَّلُ ولا يُفتعَل. التوزينُ لا يُكسبُ اللّقبَ. تقويمُ المعاني وايقاعُ المباني معاً هما الشعرُ!

قدّمَ جوزف صايغ ذاتَه ديواناً، شرّعَ خزائنَهُ لقواصد جمالاته. نقرأه فنسمَعُ نَبْضَ قلبه، نرى بعَينيه، نتلمّسُ بيديه مواضعَ الجوى.. إنّها شراكةُ النَعماء، بين الشاعر وجُمهوره، كلٌّ بقَدْر ما استطاب!
ثُلاثيّاتُه ومُطَوَّلاتُه، رَصائعُه وإنشاداتُه، أفانينُ صَوْغٍ في لغة عبقريّة، أسبَلُنا عليها الأهدابَ، وكَشَفْنا جمالات لَها لم تكنْ في البال... لكَ الله أيُّها الزَحلَيُّ، « تَسُدُّ ثغرتَها برأس المِرْقَم»، تُعلي منائرَها، تصوّبُها، تؤصّلُها، تُعَلّمُها، تَجلوها عروساً في ظلال الأرز، أو تحتَ أقواس النصر!

فيا صاحبَ «آن–كولين»، فخورون نحن بابداعاتك، أنّى توجّهتَ، تحملُ الأشواقَ، تنقُفُ الطيبَ في مجامر الثقافة. التحيةُ لكلّ مَن حَيّوك، وأحاطوا غمراتِ حُبِّك بأغمار محبّتهم، متألّقاً في «مراياهم»، بمبادرة مشكورة من جامعة AUST، رئيستها العزيزة وشاعرها اللامع المؤتمن على «الذاكرة اللبنانية»... فلا جحودٌ ولا نسيان!

أخي جوزف، لك عندي ولك عليّ، أنت السبّاقُ؛ فتكريمُك لمن نذور الوفاء، في زمن التجربة العبثيّة، إذ لبنانُ أحوجُ ما يكون الى إطفاءِ سعير الكراهية، في ردّة الهمجيّة، بنَسائم الحبِّ والمحبّة، بالشعر إلهاماً، بالنثر إنشاداً، وبالموقف شهادةً وإيماناً!

## شاعر ملء العصر

تستنبت الورد ؟ أَم كالمزن تنهمرُ
شعراً ونثراً ، فتجري حولك الدُّرَرُ؟

تبدو إذا شعشعَت في الحسن غاوية
كالفلْك تخطر فيها الأنجمُ الغُرَرُ

أو انّها الخمرةُ الزحليّة انسكبَت
ملْءَ الكؤوس فدارت، والورى سكِروا

يا صائغ الكلْمة البركان باريةً
بها الرسالةُ من لبنان تُختَصَرُ

عبْر الصحافة كنت الهدْيَ ممتشقاً
كالسيف سُلّط ، والظلْمات تنجسرُ

تدعو فتلتئمُ الأقلامُ بارقةً
تُحصّنُ الحقّ إمّا ضاقت الأُطُرُ .

جوزيف،خلتُ كأنّ الشرق منطلقٌ
للغَرب، تُغدَق من أهرائه الذُّخَرُ

من أرزه الخُلْدُ ، من آلائه مُدنٌ
جبيل ، صورُ ، وصيدونٌ ، وما ادخروا

مهدُ الحضارة ، حُكْم الشعب ظلَّلَهم
هُم السلامُ، وإن مُسّوا هُم الشرَرُ

تقول للأمم النشوى بما صَنعَت
رُدّي الوديعة ، إنّ الدين يَختمرُ

إنّ الثقافةَ أجيالٌ تؤصّلُنا
إن حلّ ليلٌ فإنّ الفجر يُنتَظَرُ

لبنان كان، مدى الأزمان، ملحمةً
لا تعصفُ الريحُ حتى يغضَبَ القدَرُ

أبناؤه البحر، والأنواءُ مركبُهم
والحرفُ مجذافُهم، والمرفأ الخطرُ

إن يمّموا الفتحَ والمجهولُ ضيّعَهُم
وضاقَت الأرض، في اللامنتهى انتَشَروا

ورحْت تعبُر بين العالَمَين كما
يُستنشَق الطيب إمّا تهدُم الجُدُرُ

نسجتَ صنيّن بالإلهام متشحاً
وبُرج باريس بالإبداع يَعتمرُ

جمعتَ بالحرف ما قد ظُنّ معجزةً
فبالحوار شعوبُ الأرض تأتمرُ

مذ كان لبنان كنّا للدُّنى رُسُلاً
نُهدي ونُهدَى، فلا غبنٌ ولا غَرَرُ

يا حامل البَدع أسفاراً مكثّفةً
كأن كفّيك لا وهْنٌ ولا خَدرُ

كتاب « كولين» حقّاً كان؟ أم حلُماً؟
من هذه الأرض؟ أم من عبقر الأثرُ؟

هو الجمال، إليه السحْر منتسبٌ
بمثله زَيَّنت أعناقَها العُصُرُ

كريشة البدء خطّت أسطراً عجباً
بها تمثّل أهلُ الضاد وافتخروا.

من «الطفولة» حتى «الأرز» ترفعُها
قصورُ شعرك بالجوزاء تأتزرُ

أثوابها العيد، أنوالٌ تطرّزها
بألف لون، بما يُغري ويذّكرُ

إن شئت فكراً ، هنا الينبوعُ منبجسٌ
أو شئتَ بُعداً، هنا الأسفارُ والسُّوَرُ

إن سَجّل العُرْبُ أن في شعرهم ألقاً
من الحداثة، قالوا عندنا الشعرُ

تُنهي القصيد، كما التمثالُ، تَنهره
تقولُ: هيّا ، ألا انطُق أيّها الحجرُ

تصبّ فيه جمالاً لا يبدِّدُه
لمسُ الأيادي، ولا يخبو ويندثرُ

من روعة الشرق، من أحلامه خبرٌ
من رحلة الغرب صوبَ المطْلق العبَرُ

تمازج الوحي بالأرض التي جُبلَت
بالعزم يُحيي، وظلُّ الوهج يَستعرُ

يا ذا المسافر في الأجواء أجنحةً
من الكواكب، خُذنا، شاقنا السفَرُ

«زحلُ القصيدة» لن تُنهى وإن كَمُلَت
فشهرزادُ تعيد الشدوَ ما سهروا

لا يَصمتُ النايُ إن غنّى روائعَه
فاعزفْ فإنّك ملءَ العصر يا وتَرُ

# عالم جوزف صايغ الشعري فريدُ النَّكهةِ والإيحاء

## كلمة العميد أنيس مسلِّم في اللقاء الأدبيِّ الذي أقامتهُ الجامعَةُ الأميركية للعلوم والتكنولوجيا ( AUST ) حولَ كتاب جوزف صايغ: «في مراياهم الأربعاء ٢٤ تشرين الأول ٢٠١٢.

تدخُلُ عالَمَ جوزف صايغ الشعري، فيسحرُكَ بهاءُ كلماته، ويَحْملُكَ شموخُ إطلالاته إلى أرحب الآفاق. تستوطِنُ دواوينَهُ وتغدو قصائدُهُ قصورًا وحدائقَ، يصعُبُ عليكَ هجرُها بالهيِّن.

قد تكونُ قراءةُ جوزف صايغ عسيرةً، كما يدَّعي بَعْضُهم، بيدَ أنَّ تحليلَ نصوصه والتَّحدُّثَ عَن شعْره مُمْتعٌ ومُرْهِقٌ وبالغُ الدِّقَّة، في آن؛ فهذا الأرستقراطيُّ، لا يُحبُّ الطرَقات العامَّةَ، ولا تَشْغَلُ بالَهُ الجماهيرُ؛ فكأنَّهُ، في شعره ونثره، يُخاطبُ النُخبةَ ويدعوها إلى التَنَعُّم بثراء ثقافة وافر؛ فإذا كنتَ منها، ولبَّيْتَ الدعوةَ، عليكَ أن تُجارفَ وتقْبلَ الضياعَ، أوَ حتَّى الغوصَ في بحورِ الفكرِ العالمي. فشعر جوزف، يَخْطفُكَ منَ عالمك؛ يُحرِّرُكَ من مُضايقاتِ الحياة اليوميَّة، ويُدخلُكَ نعيمَ حاضر، لا نزاعَ فيه بينَ ماضٍ ومُستقبل. مَعَهُ لا تعودُ تخشى المَجْهول، بل تنْخرطُ في سربِ الساعينَ إلى اكتشافِ اللؤلؤ.

أدبُهُ، في مُجْمله؛ وَرْشةٌ جماليَّةٌ شائقَةٌ، وبَحْثٌ عن الحقائق طريفٌ، ونادرُ المثيل في الأدب العربيِّ. إنَّهُ يُغري القارئَ بوعودٍ غاويةٍ ينسجُها، بمهارة لا شبيهَ لها، مِنْ خيوط أوهامه. يُباغتُ الأمورَ في أوجِ عُرْيِها، مُنْتهزًا أجدى الظروفَ وأجْودَها. فيهَبُ القارئَ، إلى المتْعَة، إمكانيَّةَ التَّخيُّلِ والذَّهاب بعيدًا في تفجيرِ معاني النصوص.

من هوَ جوزف صايغ؟ جوزف صايغ شاعرٌ من كوكبة شعراء زحلة الكبار، مزَّقهُ الطموحُ فتًى، وضاقت به زحلة، على رَحابة آفاقها الشعريَّة، فغادرها إلى مدينة أحلامه باريس، حيثُ لا يزالُ يقيمُ، مُنذُ مُنتصفِ الخمسينيَّات.

هوَ أبدًا، يتوقُ إلى هناك؛ في باريس، يُؤرِّقُهُ الحنينُ إلى زحلة، وفي زحلة التي يَقْصدُها لقضاء فصل الصيف، لا تَغادرُ باريسُ سلوكَهُ الراقي. لا هنا هوَ في ذاته ومعَ ذاته المُشلَّعة، المشرورةِ على مدى أحياء العاصمة الفرنسيَّة ومتاحفها ومسارحها والمقاهي؛ ولا هناك يطمئنُّ اطمئنانَ من هوَ في بيته. لهذا، رُبَّما، يُعكِّرُ القلقُ صفاءَ حنانه، أحيانًا، والحنينُ يُضاعفُ وَهْجَ هذا الحنان.

وإذا كانت دواوينُهُ ومحاولاتُهُ الفكريَّةُ أوصلتهُ إلى الشُّهرة، فهيَ لم تُسهِّلْ أمورَهُ الخاصَّة، بل عقَّدَتْها، فأرهقتهُ وكثيرًا ما أثارت غضَبَه. على أنَّهُ يثابرُ على الاستشفاء بالأدب، شعْرًا ونَثْرًا، ويتوسَّلُ اللغةَ لا للتعبير عن أفكاره وأحاسيسه وحسَبُ، بل لاكتشاف ذاته الثريَّة، المتعدِّدة المواهب والآفاق.

خمسون سنةً قضاها جوزف صايغ في فرنسا، وظلَّ لبنانيَّ الجنسيَّة والهويَّة، وإنْ غدا فرنسيَّ الحسِّ والهوى، فما طلَبَ الجنسيَّةَ الفرنسيَّةَ، على الرُّغم من إغراءاتها، وتكريمه من قبل الحكومَة الفرنسيَّةَ ومَنْحه وسامًا منَ أعلى أوسمتها. لعلَّ هذا ما يجعلُ واقعَ جوزف صايغ يُخالفُ نظريَّتَهُ القائلة إنَّ حَجْمَ الأدباء والشعراء، من حَجم بلدانهم، إذْ يتجاوزُ حَجْمُهُ كأديب وشاعر، حجمَ لبنان ليُقاربَ حجمَ فرنسا.
الوجودُ، في نَظَره، لُعبةٌ عمياء؛ ورؤيتُهُ إلى الإنسانِ والأشياء، رؤيةٌ كونيَّةٌ، بطلُها الكائنُ وأداتُها الأساسيَّةُ اللُّغة. بواسطتها يحاولُ اكتشافَ ماهيَّة الكون، مُنطلقًا من الجُزْئيِّ إلى الكُلِّيِّ، ومِنَ الخاص إلى العام.

يقول الدكتور وليد أنيس مسلِّم: «إنَّ شعر جوزف صايغ يقومُ على ثلاث ركائز أساسيَّة: الكونُ، الكائنُ والكلمةُ؛ فالكونُ، في نظره، يستَنِدُ إلى واحدة من فَرْضيَّتين: إمَّا لم يكُنْ شيءٌ، ثُمَّ حدثَ أمرٌ، فصار شيءٌ هوَ الوجود؛ أي أنَّ الفراغَ صارَ امتلاء. وإمَّا أنَّ الشيءَ كان دائمًا؛ وكلُّ ما يحدثُ هوَ مُجرَّدُ تحوُّلات، وَفْقًا لنظريَّة لافوازيه Lavoisier. وأغلبُ الظنِّ، أن جوزف كان أقربَ إلى الفرضيَّة الثانية» (جريدة «الأنوار»، العدد ١٨٠٤٩، الخميس ، ١٩ تموز ٢٠١٢).

أمَّا الكائنُ، كمآل لهذه العبثيَّة، فيعيشُ، في نظر جوزف صايغ، في حقائقَ موهومَة؛ كأنَّ الوهمَ هوَ ما يُعادلُ الواقعَ أو يقومُ مَقامَهُ. أو كأنَّهُ الشَّكْلُ الآخَرُ للوجودِ في العالم.

وأمَا الكلمةُ فهيَ التي يُجَسِّدُ فيها الكائنُ الكونَ؛ «الكلمةُ صار جَسَدًا» وهيَ شُغْلُ جوزف الصايغ الشاغل، بها يستكشفُ ذاتهُ ككائن زائل، وبها يواجهُ هولَ هذا الرُّعْبَ المُميت. وبما أنَّ الحقيقةَ العاريةَ لا تُقاربُ ولا تُدْرَكُ كما هيَ، لفرط قَسْوَتها، فلا يبقى أمام الشاعرِ إلا الوَهْم. تغدو الحقائقُ عينُها، في نَظَره، موهومة.

لقد اختارَ جوزف صايغ الكائنَ والكلمةَ ليُبْدِعَ كونًا تُجدِّدُه جماليَّتُهُ، فلا يتهدَّلُ ولا يشيخ. طموحُهُ في العمل على بُنية اللغة، تُبرِّرُهُ قناعتُهُ بأنَّ إصلاحَ بُنية اللغة يُصلحُ بُنيةَ الذِّهْن، ويؤدِّي، بالتالي، إلى تطوير المجتمع وترْقيَته.

ولعلَّ جوزف صايغ، مِنْ قلَّة نادرَة، في الأدب العربيِّ، أعادت للنصوص حقَّها بالدِّقة والوضوح والصَّفاء. صالحت اللُّغةَ مع المنطق، وحرَّرتها منَ الهَذْر واللَّغو، وجعلتَها تؤدِّي دورَها الجماليَّ بصورة جديرة بالكائن والكون؛ وأكادُ أقول بباريهما، الغائب، الحاضر أبدًا، في الضمائر.

يبدو جوزف صايغ، الصائغُ الماهرُ، في مُعظم مؤلَّفاته، وكأنَّه منْ غير هذا العالم؛ فقد انتقل، بسُرْعة، منَ المراهقَة إلى مرحلة النُّضْج، فارًّا من هَفَواتِ الشباب: التسرُّع والتردُّد والتقلُّب والتلمُّس والعطوبة، فنشر دراستَهُ القيِّمة «سعيد عقل، وأشياءُ الجمال» باكرًا، مُتناولاً ديوان «رندلى» على غير صعيد، ناظرًا إلى الغزل من زاوية العلاقة بين العاشق والكون «من خلال أبعاد جماليَّة» تُشكِّلُ جوهرَ الحُبِّ وتُؤكِّدُ، أنَّ لا شعرَ خارجَ الشكل، كما لا فكرَ، خارجَ اللغة.

من «سعيد عقل وأشياءُ الجمال» إلى « حوار معَ الفكْر الغَرْبيِّ» آخر كتاب صدرَ لهُ مؤخَّرًا، ثابر جوزف صايغ على نَشْد النوعيَّة، مُنْكبًّا على الكتابة كصائغ حرِّيف يلازمُ تماوُجُ الأضواء والأنسام، قصائدَهُ كالعافية؛ ولا يبرَحُ نصوصَهُ النثريَّة، فنراهُ ونَلْمسُهُ في الكلمات وأبعادها وفي تلقائيَّة مضامينها وظلال أوهامها الوارفة، فلا تبارحُ القصيدةُ يديه إلى الشمس، إلاَّ إذا صارت ماسَّةً متوهِّجةً كالشمس.

# كلمة الدكتور جوزف صايغ

إسمحوا لي أن أشكر لكم حضوركم في هذا المقام الرفيع. إنه حضور يشرفني، يملأ قلبي دفئاً ومودّةً.

قد لا يفوتكم، سادتي، مدى تأثُّري فيما أتوجَّه بالشكر من الجامعة الأميركية للعلوم والتكنولوجيا، خصوصاً السيدة هيام صقر. يسعدني، في هذه المناسبة أن أعرب لها عن تقديري، وعن إعجابي بالانجازات الكبرى التي حقّقتها في زمن يختصر الزمن. وليس لقاؤنا الليلة سوى البعض الوجيز منها. إن ما حققته السيدة صقر من جامعات زاهرة ومزدهرة، يتجاوز المجال الجامعي التعليمي تحديداً الى مشاريع بناء وطنيٍّ أوسع. وليس مشروع تخليدها المخلّدين من عباقرة الوطن سوى وجه من وجوه هذا البناء. ففي حديقة الجامعة تماثيل البعض منهم تنوّه بما أقول، وفي حديقة الشعراء، بزحلة، تمثال سعيد عقل (وقد سبقت الزحليين إليه) يؤكّد العمل الفذّ الذي تضطلع به السيدة الرئيسة.

وهناك سَنيّةٌ أخرى لها عندي أرغب في التنويه بها، واحدة تستأثر بالاهتمام والتقدير، هي انتدابها الشاعر الممشرعَ الكبيرُ الكفء، هنري زغيب لمهمة جلل: التأسيس «للذاكرة اللبنانية». الذاكرة اللبنانية ، تلك التي أهملت، وأحياناً عُتِّم عليها، وما تزال شتيتةً، لا جُمعت ولا تكيَّنت. هنري زغيب هو اليوم الرُكن الرّكين لهذا البقاء، الذي تُستَجلى مصالحه شهراً بعد شهر، والذي يحمل اليوم الرقم ١٥ من «سلسلة ذاكرة لبنان»، راجياً لها، وله، دوام النجاح.

أمّا بعد،

فأتوجّه بامتناني الحار إلى الأصدقاء، الأدباء الكبار، الذين تكرّموا بالكلام على كتابي. تكلّموا بمحبّة جَمَّة، وسخاء قلب، وألمعيَّة قلم.

لكم يُعزُّني هذا الشرف يوليني إيَّاه معالي الأستاذ إدمون رزق ، الصديق العزيز، صاحب التاريخ العريق في صناعة الكلمة، المجلّي، طوال عمر، في مجالات السياسة والنيابة والوزارة في خدمة لبنان – خدمة لبنان لبنانيّاً. فمنذ ما أسَّس، مع بضعة زملاء له من الأدباء حركَةَ «الثريّا الأدبيّة» في العام ١٩٥٦ (وكان يومها في أوائل العشرين من العمر)، لم يغب عن اهتمامي، يجتذبني إليه فضول من يريد أن يعرف كيف يتصدّى الأديب اللّامع للسياسة. وها هو اليوم يسلّمُ الشعلةَ المشرقةَ عن والده الشاعر، وعبْرَه شخصياً، إلى نجله العزيز بهجت، القلم الذي يتألق نجمه الآن في باريس، بلغة مولير.

ويكتمل سعدي، اللّيلة، فأحظى بشعرِ شاعرٍ كبيرٍ من طراز الصديق المحامي ريمون عازار.

إن قصيدةً من ريمون عازار لهي أكثر من وسام: إنها قُلادة الشعر للشعر، وخطاب القلب للقلب وإثراء للبيان الجميل. فلأن يتكلم شاعر مثله، من عُليا مطلّاته الإبداعية، شعراً على شاعر، فهو من الباب «تعطير العطر»، كما قيل، ويرفعني الى تبوُّء المكان المختار في مجرّاته الضوئية، حيث وضعه الدكتور ميشال كعدي، في السيرة القيّمة التي أصدرها عنه.

فيا شاعري العزيز، يطيب ويغبط اللَّبث في قصيدك وفي قصوره، ويُكبرني، فشكراً.

وأمّا أنتَ، يا صديقي أنيس، الدكتور أنيس مسلَّم، رفيق العمر: ورفيق النضال ومَشاقّ الدرب الطويل... فإنْ أشْكُرْكَ أكُن كمن يشكر نفسه بنفسه؛ إذ لا أعرف كيف أميّزني عنك، أو أميّزك عنّي. فلقد طالما كنّا قلماً واحداً في جهاد الكلمة الواحدة، والغاية الواحدة، طوال عمر مديد. فأنتَ في مستهلّ هذا الكتاب الذي نحتفل بصدوره... في مستهلّه وفي أوساطه وفي ختامه. فهو كتابُنا معاً.

أنيس مسلّم، أستميحكم عذراً في هذا الاستطراد وفاءً بالحقيقة الناصعة... أنيس مسلّم هو سيرةٌ تروى، وقصة جهاد طويل، عسير وفريد، بل هو نضالٌ استثنائي نوعاً في سبيل إعلاء المناقب. المناقب في الصحافة، المناقبَ في المحاماة، المناقب الشيّقة والمثالية هو أن توْتى من يرويها مدوّنةً، ذات يوم للنَّشء نموذجاً يُقتدى به، وأمثولةً تُحفَظُ فتحفظ.

ختاماً، أودُّ – لو سمحتم – أن أشرك معنا في هذا اللّقاء، غائبين عزيزين نفتقدهما اللّيلة بمرارة وألم، صديقان حميمان وأديبان متفوقان غادرانا هذا الصيف وشاركا في نصوص هذا الكتاب، موضوع لقائنا. ساهما فيه بما يتألق بمثله البيان، ويعتز به القلم، ويُكْبرُ من قيل فيه... شخصيّتان بارزتان من كبار أهل الثقافة والدبلوماسية، تركا فراغا يملؤه الذِّكر العَطِر... عنيت:

السفير فؤاد الترك، والدكتور محمد علي موسى.

فليكونا معنا الليلة، حاضرين بالذِّكْر... الليلة، ودائماً، فلا يغيبان.

شكراً.

# فاخوري غروب

## تسليفات فورية لجميع القطاعات – كافة الاعمال المالية

مركز جديد: **الاعتماد المالي ش.م.ل**

الحازمية – ملك خاص – قرب الصحة – مقر بنك البقاع سابقاً – 05.450007

**ايلي وديع فاخوري – رئيس مجلس الادارة**

الأعضاء : القاضي عبدالله بيطار – السيد الركن جورج حرزق – السيدة فابيين بيروتي
السيد وديع ايلي فاخوري – المهندس فابيو ايلي فاخوري – السيد انوار دو ايلي فاخوري

الفروع: الحمراء سنتر استرال – ط1 01.751888

الدورة الاوتوستراد – بناية غصوب – ملك خاص – ط1 ط2 01.900424

طرابلس: شارع المعرض - بناية جعاره و اعالي - ملك خاص - 06/625 999

شركات شقيقة: **1 الاعتماد المالي انفست ش.م.ل**

كافة اسواق البورصة

الحازمية صار روكز – ملك خاص - ط3-2-1- 05/456111

صربا بناية فيينا 09.636464

الاشرفية العكاوي 01.566352

**2 الاعتماد المالي الزراعي ش.م.ل**

زحلة سنتر كعدي وابوخاطر 08.801050

شتورا سنتر شمس 08.544441

**3 الاعتماد المالي التجاري ش.م.ل**

انطلياس - غولدن بيتش 04 / 419 560

**4 شركة ضبية للعقارات ش.م.م**

**5 شركة المتن للعقارات ش.م.م**

SAMSUNG

# Dreaming of a Samsung Christmas

**$825 TTC**

SCX-6345N Network Copier - 45 ppm - 256MB memory
duplex copy and print (Copy print and Scan) - 1200 dpi

FREE SECOND PAPER TRAY FREE

TECHNICAL

OFFER VALID UNTIL 15/1

# قانون حماية النساء من العنف الأسري...
# هل يبصر النور في دولة تحكمها الطوائف والمذاهب؟

للعنف ضد المرأة نطاقان يتكاملان. نطاق عام يمارس العنف فيه عبر مجموعة من القوانين والمفاهيم الثقافية والسياسية والاقتصادية، وآخر خاص أي داخل الأسرة. يتكاملان بمعنى أن الواحد منهما امتداد للآخر، مثلا القوانين التي تميز ضد المرأة إقتصاديا تنبع من النظرة إلى دورها التقليدي داخل الأسرة كمدبّرة لا كمعيلة لذلك تحرم من حقها في ضمان أطفالها صحيا إلا إذا كان زوجها مقعد أو متوفّ وغيره...

لكن اليوم العديد من جمعيات المجتمع المدني أخذت على عاتقها تقديم مشروع «قانون حماية النساء من العنف الأسري» في لبنان.

من هنا سؤال يطرح نفسه إزاء التعديلات التي أدخلت على المشروع المذكور الذي تقدمت به الجمعيات المدنيّة عام ٢٠٠٩ الى مجلس الوزراء الذي أحاله الى اللجنة النيابيّة الفرعيّة المختصة بدراسته.

ومن هنا لم يعد مقبولاً غياب هكذا قانون في دولة نصت مقدمة دستورها على «أن لبنان عضو مؤسس وعامل في منظمة الأمم المتحدة وملتزم مواثيقها والإعلان العالمي لحقوق الإنسان. وتجسد الدولة هذه في جميع الحقوق والمجالات دون إستثناء». كما أكدت المادة السابعة من الدستور ان اللبنانيين سواء لدى القانون وهم يتمتعون بالسواء بالحقوق المدنية والسياسية ويتحملون الفرائض والواجبات العامة دون أي تفرقة بين جنس أو دين.

من هنا لم يعد جائزاً التأخر بإقرار القانون المذكور فنحن دولة قد وقعّت على إتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد النساء والتي إنضم اليها لبنان في العام ١٩٩٦ والتي تشدد على إتخاذ جميع التدابير المناسبة لها في ذلك التشريع، لتعديل أو إلغاء القوانين والأنظمة والأعراف والممارسات القائمة التي تشكل تمييزاً ضد المرأة؟

كلها أسئلة تتبادر الى الأذهان ولكن دون الوصول الى أجوبة مقنعة. فهذا القانون يشهد تأخيراً بإصداره نظراً للإختلافات في وجهات النظر بين أعضاء اللجنة النيابية الفرعية ومع الجمعيات المدنية التي أعطت ملاحظتها على التعديلات التي أدخلت عليه.

والباب الثالث من هذا القانون يتعلق بحماية الأطفال داخل الأسرة. تبرز إحدى المشاكل إذ إن سنّ الحضانة يختلف بين مذهب وآخر ضمن الطائفة الواحدة، فما من قانون أحوال شخصيّة واحد في لبنان، وكل قانون يعالج المشكلة من منظار معين وبطريقة مختلفة.

## مداخلة عضو تكتل القوات اللبنانية النائب شانت جنجنيان

وللإطلاع أكثر على ما وصلت إليه اللجنة النيابيّة المولجة دراسته، كان لعضوّ اللجنة الفرعية النائب شانت جنجنيان مداخلة خاصة لموقعنا، حيث أكد: «أن هذا المشروع بحاجة الى المزيد من التدقيق والدراسة خاصةً إن بعض القوى السياسيّة لا زالت تطالب بذلك، لا سيما بعد صدور قانون حماية الأحداث الذي نتج عن تطبيقه تعارض كبير بين أحكامه وأحكام بعض قوانين الأحوال الشخصية المطبقة في لبنان.»

ورأى جنجنيان «ان الدافع وراء تعديل بعض مواد هذا القانون هو دافع مذهبي وغير واقعي وغير قابل للتنفيذ ويفتقر الى الموضوعية والعدالة التي على أساسها تقام القوانين والتشريعات.»

مع العلم أن إحدى النقاط الخلافية تتجلى بإسم القانون الذي إستبدلته اللجنة النيابية الفرعية بقانون الحماية من العنف الأسري. (المادة ١) والذي اعتبرته الجمعيات المدنية إفراغاً للقانون من الغرض الأساسي الذي صيغ من أجله وهو حماية النساء. لذلك فهو لم يعد يلبي الأهداف المرجوة منه. إذ أن الرجل ليس بحاجة الى قانون خاص لحمايته. فظاهرة العنف ضد الرجال لا تشكل آفة اجتماعية يفترض التصدي لها خاصةً مع الإمتيازات القانونية والثقافية التي يتمتع بها وهو في جميع الحالات يستطيع اللجوء الى القانون العام. إضافة إلى إلغاء الفقرة الأخيرة من المادة ١٨ من القانون عينه:«الزام المدعى عليه الخضوع لجلسات تأهيل من العنف في مراكز متخصصة».

والدافع الثاني هو محاولة الإبقاء على الصبغة الطائفية للقوانين دون السعيّ البنّاء لإعطائها الصفة المدنية.

كذلك المادة ٢٥ منه التي نصت على أنه « في حال تعارض الأحكام الواردة في هذا القانون مع أحكام قوانين الأحوال الشخصية وقواعد إختصاص المحاكم الشرعية والروحية والمذهبية تطبق أحكام الأخيرة بكل موضوع.»

وقد أوضح جنجنيان: «أن احد المواضيع الخلافية على سبيل المثال هو «آمر الحماية» الذي يتعلق بحماية الأطفال داخل الأسرة، فقد إعتبر أن المشكلة الأساسية تكمن في التعريفات المختلفة التي تفرضها الطوائف والمذاهب في هذا الخصوص وإنطلاقاً من ذلك نشدد على إن الصفة المدنية التي يجب أن تصبغ القوانين والتشريعات هي الحل الأنسب نظراً لإستحالة التوفيق بين أحكام المحاكم الروحية والشرعية وتلك القوانين والاّ سوف نبقى ندور في دوامة لا نهاية لها.» وقد علقّت احدى الجمعيات المدنية في نفس السياق معتبرة ان قانون الأحوال الشخصية ينطوي على تمييز واضح بحق النساء، ويبقى السؤال في ختام هذا التحقيق حول مهمة هذا القانون وإن كانت تكرس التمييز وتوسعه؟

# ندوة «حماية المرأة من العنف الأسري»

نظم القطاع النسائي في حزب القوات اللبنانية في زحلة بالتعاون مع جمعية «كفى» ندوة حول مشروع قانون حماية النساء من العنف الأسري بحضور النائب شانت جنجنيان، و ممثل عن المدير العام في وزارة الزراعة وحشد من رجال قانون. وتخلل الحفل كلمات لكل من ممثلة جمعية «كفى» ولسعادة النائب شانت جنجنيان. وتركزت جمعيها على المراحل التي مرّ ويمر بها مشروع القانون هذا. اضافة الى عرض فيلم قصير بعنوان «ناجيات» عن حياة نساء معنفات.

# فرح العطاء: أيدٍ تتشابك، تبني، ترمم وتحدث الفرق

إمتدّت أيديهم حيث لم يقترب أحد. إنّه شارع مدمر بالانفجار! الأشرفيه خافت من الدوي الكبير ولكنها عادت لتتنفّس الصعداء حين لبس متطوعو فرح العطاء ثياب العمل ونزلوا إلى الورشة متداعين من كل لبنان بتعدد المناطق والطوائف والأسماء، ليباشروا إصلاح ما تهدم. فرمموا واصلحوا بتضامنهم ٥١ منزلاً في أكثر من أربع بنايات، و العمل لا يزال متواصلاً. فالمتطوعون يعملون بكدّ وجهد متواصلين ليلاً ونهاراً حتى في العطلة الأسبوعية وأيّام الاعياد.

إنها جمعية «فرح العطاء»، الجمعية الشبابية التي نشأت في العام ١٩٨٥ لتعمل على مساحة الوطن من دون أي تمييز مناطقي أو طائفي ومن أجل هدف واحد وأساسي ألا وهو جمع شمل العائلة اللبنانية على اسس المحبة والتسامح والإحترام.

عمدت هذه الجمعية ومنذ تأسيسها الى إقامة نشاطات تجمع فيها أطفالاً ومراهقين وشباباً من كل لبنان ومن كلّ الطوائف والإنتماءات السياسية والفكرية والطبقيّة. فتقيم المخيمات الصيفية والمجانية، وورش العمل التطوعية التنموية ونشاطات إجتماعية وتربوية وثقافية تدعم وتحصّن السلم الأهلي. ومن أهمّ نشاطاتها مؤخرًا العمل من أجل ترميم مكان وقوع إنفجار الأشرفية في ١٩ ت١ والذي ذهب ضحيته اللواء الشهيد وسام الحسن ومرافقه، الىمساعدة المتضررين بعد صيف أنجز متطوعوها في خلاله ترميم سجن عاليه ومدرسة كفرمسحون (جبيل) ومنزل أحد العجزة و٧ مخيمات صيفيّة احدها جمعت فيها أطفال باب التبانة وجبل محسن مع المخيّم السنوي لأطفال العراق في القوش.

عمل هذه الجمعية امتدّ من أقصى الشمال والى اقصى الجنوب والبقاع فعمدت الى ترميم السجون والمدارس والأحياء البائسة بمساعدة المتطوعين الشباب والمراهقين الذين وصل عددهم الى حوالى ال ١٢٢٤ شابا وصبية الآتين من كلّ محافظات لبنان من شماله الى جنوبه (صور، عكار، زحلة، بعلبك، المنية، طرابلس...) ومن كلّ المدارس والجامعات بغضّ النظر عن الطائفة والإنتماءات السياسية. فالشاب اللبناني يتمتّع بحسّ الإنسانية وتحرّكه القيم الوطنية فينتفض لما هو مرفوض ليقف بوجه الممنوع ويساهم في بناء الوطن وتوطيد السلم الأهلي.

## مركز ونشاطات

وفي العام ١٩٨٥ أسست لتقول لا للحرب. وفي العام ١٩٩٣ أطلقت ورشة إعادة ترميم أقدم صرح تربوي في كفيفان (قضاء البترون) والمعروف بمدرسة سيدة النصر وقد أصبح هذا الصرح أول مركز إستقبال شبابي يفتح على مدى السنة لإستقبال المخيمات الصيفية وورش عمل تطوعية ونشاطات رياضية وثقافية ودورات دعم مدرسي ومؤتمرات وطنية ودولية، وفي العام ٢٠٠٢ أصبح لها مركز آخر في منطقة معاد، وآخر في طرابلس ما بين جبل محسن وباب التبانة.

من اهمّ المواضيع التي اهتمت بها «السجون». فمنذ العام ١٩٩١ تقوم الجمعية سنويا بحملة بعنوان «كنزة السجين» التي تشمل كافة السجون في لبنان وتجمع في خلالها كنزات للسجناء، تحت عنوان «إنه إنسان وبحاجة الى دفء» وتهدف الى مدّ روابط التواصل ما بين مجتمع السجن والمجتمع ككل، والى تحسيس الشاب اللبناني بواقع السجون والسجناء، ومشاكل الاكتظاظ وقدم الأبنية وسواها، وانطلاقًا من ذلك باشرت بتأهيل ثمانية سجون في عاليه وصور وجبيل وأميون والبترون وتبنين وزحلة وبربر خازن منذ العام ٢٠٠٤.

تضمّنت أعمالها في السجون وضع خرائط جديدة لبعض السجون سيما سجن زحلة وإعادة تأهيل كامل مساحة السجن موضوع التأهيل الذي يتم تفريعه من جميع المساجين من قبل قوى الأمن الداخلي ويدخله المتطوعون على مدى شهر أو شهرين مع الأخصائيين لإخضاعه الى تأهيل كامل يصل الى تأهيل شبكة التمديدات الكهربائية والمياه وتأهيل الحمّامات والزنازين من الداخل، والى وضع خزائن خشبية وأسرة لكلّ سجين ، والقيام بكافة أعمال الترميم الداخلية مثل إصلاح الأبواب والشوفاج وتبليط الحمامات والمطبخ، وتوسيع أمكنة النزهة، وتقديم فرش جديدة وتلفزيونات وإلخ...

كما واهتمّت هذه الجمعية بالاحداث الذين يتراوح عمرهم بين ١١ و ١٨ سنة، والذين فاجأتهم الحياة بمآسيها. فأدت ردات فعلهم الرافضة الى وضعهم مؤقتا إما في الإصلاحية وإما في جناح خاص لهم في السجن. فتقوم الجمعية بتنظيم مخيمات صيفية لهم وبزيارات الى معهد الإصلاح.

وتنظم «فرح العطاء» نشاطات سنوية ترفيهية على مدى السنة سيما خلال أعياد رأس السنة والميلاد والفطر. فتنظّم حفلة تجمع فيها ما يزيد عن ألف طفل وطفلة لحضور مسرحية ولتوزّع الهدايا عليهم.

مخيمات وورش

أما المخيمات الصيفية فشكّلت مدماكاً اساسياً لنشاطات وأهداف الجمعية. فمنذ تأسيسها في العام ١٩٨٥ قامت بتنظيم مخيمات جمعت فيها الأطفال من كلّ لبنان دون أي تمييز طائفي أو مناطقي.

وضمت الشبيبة إلى نشاطاتها ورش التأهيل مثل تأهيل المناطق المنكوبة. فمنذ العام ١٩٩٤ ساعدت في بناء مساكن في الصالحيّة لعودة أهالي شرق صيدا وفي العام ٢٠٠٢ تطورهذا المشروع داخل حي بعل الدراويش في طرابلس لتلتزم الجمعيّة أهالي منطقتي باب التبانة وجبل محسن مما كان له أثر ايجابي فاعل على المتطوعين والمسؤولين والقاطنين. كذلك تأهيل المدارس في صيدا والجنوب وعكار وكسروان. كما قامت الجمعية بتنظيم ورش ترميم وتأهيل في المناطق المنكوبة في لبنان بسبب إنفجارات الجعيتاوي، سن الفيل، ABC أو مواجهات برج أبو حيدر وطرابلس وتعلبايا أو بسبب العدوان الإسرائيلي. وكانت أول الواصلين إلى أقصى الجنوب على القرى الحدودية حيث واكبت عودة الأهالي في عام ٢٠٠٦ ورممت قريتين في الجنوب وأعادت ترميم ثلاث مدارس واهتمت بخدمة ١٤ قرية. هذا وقد اهتمت بصورة أساسيّة بالمدارس الرسميّة على مساحة الوطن. فشيدت مدرسة تلبيبة على الحدود الشماليّة من لبنان ورممت ما يزيد عن أحدى عشرة مدرسة رسميّة من رب الثلاثين في الجنوب وصيدا وتلبيبة وساحل علما حتى كفرمسحونة (جبيل).

## من لبنان إلى العراق

توسّع عمل هذه الجمعية فامتد من لبنان الى العراق. وفي العام ٢٠١٠ كانت أول زيارة لفريق من الجمعية الى العراق حيث توجه ٦ متطوعين في فترة عيدي الميلاد ورأس السنة، وأقامت حفلة تخللها توزيع الهدايا على الأطفال العراقيين، كما شاركت الأطفال في عيد الأضحى وأشعرتهم بالعيد بعيدا عن الحرب والفقر. وفي لبنان وزّعت حصص غذائية على العائلات العراقية فوزّعت حوالى ١٥٠٠ حصّة، اهتمت بالأطفال العراقيين فنظّمت لهم مخيما صيفيا ترفيهيا تعرفوا خلاله على أصدقاء لبنانيين وبنوا صداقة قوية معهم على أساس المحبة والتسامح والإحترام التي تشكّل أسس هذه الجمعية لتقم بعد ذلك بتأسيس «فرح العطاء» في العراق وتباشر نشاطاتها داخله.

«فرح العطاء» مستمرة بجهود شبيبة متمسكة بوطنيتها وقيمها ومؤمنة أن المحبة تجمع والتسامح يحصن والاحترام يبني.

**سمر حويك**

HEART MADE.
HAND FINISHED.

LAUFEN

شـــركـــة جـــــورج نـــصـــر
تضـــيء مستديرة مدخل زحلة


ADST
Advanced Digital Security & Telecom

- Wireless Alarm System
- Home Automation
- Gate Automation
- Time Attendance
- Access Control
- Fire Detectors
- GSM & GPRS
- Monitoring
- Fiber Optic
- CCTV &DVR
- Intercom
- Sound
- UPS
- PBX

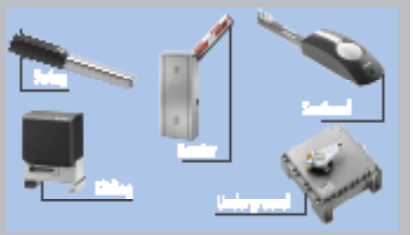

Zahle - Industrial City, Bekaa - Lebanon
Mob.: +961 3 426566 / +961 76 426566
e-mail: info@ads-leb.com
website: www.ads-leb.com

# «بيت مار يوسف» ، بيت إجتماعي ، تعود فكرة تأسيسه لراهبتين هما الأخت جولي شمعون والأخت ماري جورج غصوب بتمويل السيد ميشال شمعون

بداية كان المشروع فكرة نظراً لحاجة المجتمع الزحلي والبقاعي المجاور بخاصة والبعيد الى من يهتم بالطفولة المحتاجة إن للإيواء أو للتعليم.

وهكذا عام ١٩٧١ اجتاز المشروع مرحلة التفكير الى وضع المداميك الأولى في درعون – حريصا، حتى تحقق أن يرتفع صرحاً للطفولة على هضبة جميلة من هضبات زحلة، بهمة المحسن الكبير المغترب ميشال شمعون الذي أمدّ المشروع بالمال فشيّد البناء في أعالي عين الدوق – زحلة وشعاره «طالوا الولد لما بفكر في حدا» تحت اسم «مؤسسة مار يوسف العامل». حيث احتفل عام ١٩٨٥ بتدشين البناء الاول منه.

سنة ١٩٩٩، قدم السيد ميشال شمعون سند ملكية بيت مار يوسف للحالات الإجتماعية الى الرئيسة العامة لرهبنة القلبين الأقدسين الأم انطوانيت باسيل.

**ادارة هذا المنزل:**

استلمت الإدارة الأخت جولي شمعون تعاونها لجنة تأسيسية مؤلفة من سيدات زحلاويات من تاريخ تأسيسه حتى وفاتهما سنة ٢٠١٠ وخلفتها الأخت تريز كنعان سنة ٢٠١١. الذي كان لنا حديث معها.

**ـ أخت تريز ماذا يمثل بيت مار يوسف؟**

ان بيت مار يوسف هو بيت يستقبل حالات اجتماعية ، هو عطاء مجاني لكل محتاج ، هذا حلم راود المؤسس ليصبح بيتاً للمحبة عنوان. فهو يضم الآن ٢٠ ولداً من مختلف الأديان والطوائف.اضافةً الى انضمام جماعة رهبانية برسم الراحة. وكذلك منذ سنتين تم تجهيز وترتيب بيت راحة للمسنين.

**ـ ما هي الخدمات التي تقدمونها؟**

اضافةً الى المسكن والمأكل والمشرب خلال ايام الأسبوع لغاية السبت، نؤمن التعليم المجاني للأولاد من خلال التعاقد مع مدرستي البربارة و مار يوسف الصخرة ـ زحلة وكذلك النقليات....

**ـ ماذا عن التمويل؟**

ان المصدر الأساسي للتمويل يأتي من وزارة الشؤون الإجتماعية التي تدفع / ٦٢٥٠/ ل ل للولد الواحد يومياً.

ومن الـ foyer التابع ملكيته للمؤسسة الذي يدّر بعض الربح وبعض الهبات من فاعلي الخير.

اما بالنسبة لمصاريف التعليم، فإن رهبنة القلبين الأقدسين قد تكفلت بها وتشكر على هذه المبادرة.

**ـ ما هي الحاجات التي يفتقد لها البيت؟**

نحن نشكر الله على كل ما اعطانا اياه. ونتمنى على بعض الأطراف المعنية ان تساعدنا فنحن طلبنا مراراً وتكراراً بمستوعب للنفايات يوضع بجانب البيت اضافةً الى تعبيد وتزفيت الطريق الذي يوصل الى المؤسسة خصوصاً وان الأطفال يسلكونه خلال تنقلاتهم الى المدرسة والى البيت . ونتمنى من جانب البلدية الكريمة ان تنظر بجدية الى هذا الامر..

**ـ ماذا عن بيت المسنين الذي أنشئ حديثاً؟**

سنة ٢٠١١ قررنا ان ننشئ بيت راحة للمسنين، يتضمن ١٠٠ سرير ونحن نحاول توسيعه لكن لا قدرة مادية لنا لذلك كنا قد

تقدمنا بطلب لوزارة الشؤون الإجتماعية في ايلول ٢٠١٢ لمساعدتنا في هذا الموضوع.

ولكننا لم نلقَ جواباً، حتى الآن. ولكننا تلقينا وعداً من الوزير وائل ابو فاعور بأنه سيبذل جهده.

ولأننا نريد ان يكون نموذج لراحة المسن ولراحة افراد اسرته ايضاً. نحن نعتبر انه يحق للمسن ان ينعم بالراحة النفسية والجسدية ومن حق أسرته ان تنعم براحة البال.

وفي هذا الخصوص، اعتبرت مسؤولة بيت الراحة للمسنين الأخت ميشلين ضومط، ان الهم الأساسي هو عناية المسن جسدياً، نفسياً،

روحياً وترفيهياً حتى لا يشعر بالعزلة والوحدة وبالإنسلاخ عن أهله ومجتمعه. مهم ان يجد نفسه محاطاً من اناس يسمعونه ، ويشعر انه لا يزال صاحب قرار. واكدت ان الهدف الأول هو كرامة المسن ، ان يشعر بالدفء، الحنان، المحبة والأمان عبر توفير كل ما يحتاج اليه. نتمنى لكم دوام التوفيق ونطلب ممن يستطيع تقديم المساعدة ان لا يتوانا عنها.

**هبى شمعون**

مشروع «النداف السكني ٢»

تملك شقة سكنية مطلّة في زحلة

مساحة : ١٥٠ متر مربع
تقسيط على ٢٠ سنة فائدة ٢٪ بس

الاسكان صار عنا... بس عنا...

المهندس جهاد نداف الفخري خليوي : ٠٣/٣٢٤٦١١
المكتب زحلة البولفار كريستال سنتر تلفون : ٠٨/٨٢٤٦١١

# النبيذ: أنواعه وكيفية تصنيعه وتحضيره

النبيذ هو شراب روحي يُتَّخَذُ من عصير العنب، ويُترَكُ حتى يختمر. وهو مشروب معروف في لبنان. اذ شيئا فشيئا تتعزز شهرة سهل البقاع في شرق لبنان كمنطقة لزراعة الكرمة تجتذب صناع النبيذ.

تختلف وتتعدد طرق تصنيف النبيذ لكثرة المؤشرات أو الصفات التي يمكن أن تختلف أو تشترك بين نوع وآخر من النبيذ، كنسبة السكر، ومحتوى الكحول، واللون، ووجود غاز $CO_2$...الخ.

ويمكن أن نميز الأصناف التالية من النبيذ:

النبيذ الهادئ ويشمل: نبيذ المائدة، النبيذ المقوّى، النبيذ المعطر.

النبيذ الحاوي على غاز $CO_2$ ويشمل: الشمبانيا، النبيذ المتلألئ، النبيذ الفوّار.

## الأنبذة الهادئة:

١– نبيذ المائدة: عبارة عن مشروب يحصل عليه بواسطة تخمير عصير العنب دون إدخال أي مادة غريبة أثناء التخمير (بما في ذلك العرمش) ويقسم إلى:

- النبيذ المز أو الجاف، النبيذ نصف الحلو

وحسب اللون يوجد: نبيذ المائدة الأبيض، الأحمر، الوردي.

أما حسب نسبة الكحول فإن نبيذ المائدة يقسم إلى:

- نبيذ خفيف، نبيذ متوسط، نبيذ ثقيل.

٢– النبيذ المقوّى: ويقسم هذا النبيذ إلى:

- النبيذ الثقيل، النبيذ الحلو ويوجد من هذا النبيذ: النبيذ الأبيض والأحمر والوردي.

وحسب محتوى السكر هناك:

- النبيذ نصف الحلو ، النبيذ الحلو، النبيذ الليكيوري

٣–النبيذ المعطّر: وهو النبيذ الذي يحتوي على مواد عطرية ذات منشأ غير العنب، أي تضاف إلى العصير بعض النباتات العطرية التي تحتوي على كمية من الزيوت العطرية مثل القرنفل والشيح.

## النبيذ الحاوي على غاز $CO_2$:

١– الشمبانيا: يتم الحصول عليها عن طريق التخمير الثانوي لنبيذ المائدة بعد إضافة السكر أو عصير العنب إليها. وحسب محتوى السكر تقسم الشمبانيا إلى الأنواع التالية:

- جافة جداً (مزة)، جافة، نصف جافة،حلوة.

٢ – النبيذ المتلألئ: يتسم هذا النوع من النبيذ بمحتوى كبير من غاز $CO_2$، ويؤمن هذا الغاز بتحرره البطيء من النبيذ الفصل المستمر والشديد للفقاعات الدقيقة والكثيرة التي تسبب التلألؤ الخاص للنبيذ أثناء الصب. لذلك يسمى هذا النوع من النبيذ النبيذ المتلألئ.

٣ – النبيذ الفوّار: يتم الحصول على هذا النوع من النبيذ عن طريق الإشباع الاصطناعي بغاز $CO_2$، وأثناء ملء القدح بمثل هذا النبيذ يُسمح أزيز.

وبشكل عام كل أنواع النبيذ وحسب جودتها تقسم إلى: نبيذ ذو علامة تجارية، ونبيذ عادي.

أما من حيث اللون فهي تقسم إلى: نبيذ أبيض، ونبيذ أحمر، ونبيذ روزي.

وبحسب الخبير في شؤون النبيذ السيد فادي صدقة يمكن تلخيص خطوات صناعة النبيذ من العنب بالخطوات التالية:

### ١ – عمليات الجني والحصاد والفرز:

يشترط في الثمار التي تجمع لصناعة النبيذ، أن تكون تامة النضج خالية من الإصابات الفطرية والحشرية، ويجب أن تتم عملية الجني في الصباح الباكر، وأن تفرز وتستبعد الثمار غير الصالحة للصناعة، كالثمار الجافة وغير الناضجة والمصابة بالفطر والحشرات. بشكل عام يجب أن يكون تركيب وصفات العنب الموجه لصناعة صنف معين من النبيذ مناسباً لإنتاجه من ناحية النضج والطزاجة. أما عند قطف العنب فيجب أبعاد الأجزاء الخضراء والجافة الرديئة أو المصابة بالعفن خوفاً من فساد النبيذ المنتج، كما يجب أن يتم

القطاف في طور النضج الملائم، ويجب الحذر من جرح الثمار عند التعبئة لأن ذلك يسرع في فساد وتلوث النبيذ.

### ٢ – النقل إلى المصنع:

يقصد بهذه المرحلة تنظيم عملية دخول العنب إلى أرض المعمل، حيث يؤخذ الوزن الكلي للشاحنة المحملة بالعنب، ثم الوزن الفارغ والفرق بين الوزنين يعطي الوزن الصافي للعنب الداخل للمعمل. ويتم تدوين ذلك على بطاقة خاصة تسمى بطاقة إدخال العنب، وتحمل هذه البطاقة معلومات معينة مثل (اسم المورد، القرية، صنف العنب، الوزن الصافي، تاريخ الإدخال، نسبة السكر في العصير).

### ٣– عملية الهرس:

تجري هذه العملية مباشرة بعد الإدخال، حيث يتم فيها وضع العنب ضمن أحواض خاصة للتجميع، ثم ينقل العنب بواسطة حلزون إلى آلة الهرس حيث يتم هرس العنب، ويتم فيها تحطيم وهرس الثمار حيث يخرج العرمش إلى خارج الآلة وباقي المهروس يتم سحبه بواسطة مضخة خاصة إلى قسم العصر. مع العلم ان العصر يتم عند تحضير النبيذ الروزي والأبيض (دون المهروس). اما بالنسبة للنبيذ الأحمر، فينتقل مباشرةً للتخمير (مع المهروس) ويُعصر من بعد عمليتيّ التخمير.

يجب أن يكون هناك توافق بين طاقة كل من الحلزون الناقل للعنب والهراسة ومضخة نقل المهروس لكي لا يحدث اختناق بالعملية.

يضاف غاز $SO_2$ على شكل محلول تركيزه ٥٪ أو ١٠٪ إلى المهروس وذلك أثناء مروره في الأنبوب الناقل بين آلة الهرس وآلة العصر وفي نقطة الوسط تقريباً، وتختلف هذه الكمية

من صنف لآخر حسب درجة نظافة العنب وسلامته من الأمراض ودرجة حرارة الطقس. يستخدم غاز $SO_2$ في صناعة النبيذ من أجل تعقيم العصير من الأحياء الدقيقة الضارة، والمحافظة على مكونات العصير من الأكسدة. وقد سمحت المنظمة الدولية للكرمة والخمور بإضافة النسب التالية:

- ٢٠٠ مغ/ل للنبيذ الذي يحوي ٤ غ/ل أو أقل من السكر وللنبيذ الأحمر والوردي.
- ٢٥٠ مغ/ل للنبيذ الأبيض.
- ٣٠٠ مغ/ل للنبيذ الذي يحوي كمية من السكر أكثر من ٤ غ/ل.

### ٤ – عملية العصر:

تهدف هذه العملية إلى فصل العصير عن التفل من خلال معاملة المهروس بواسطة آلات خاصة تسمى آلات العصر، إن عملية الفصل تتم على مرحلتين أو ثلاث.

### ٥ – تخمير عصير العنب:

بالنسبة للنبيذ الروزي والأبيض، يجمع العصير الناتج عن عملية العصر ويضخ إلى خزانات التخمير اما النبيذ الاحمر فنبدأ بعملية التخمير مع المهروس.

ومن العوامل المؤثرة على عملية التخمير:

- درجة الحرارة: هي من أهم العوامل المؤثرة، والمجال الأمثل لها بين ١٥–٢٠°م.
- ثاني أوكسيد الكبريت: يعمل على استهلاك الأوكسجين فيمنع تأكسد النبيذ، ويساعد وجوده على وقف نمو البكتيريا.
- الأنزيمات والفيتامينات: تلعب دوراً منشطاً في عملية التخمر، أما المواد المنكهة والكحول وأملاح المعادن الثقيلة والمواد التي تنتجها الخمائر والبكتيريا فتلعب دوراً مثبطاً.

ويمكن اختصار التغيرات الفيزيائية التي تحدث أثناء عملية التخمر بما يلي:

- انخفاض الوزن النوعي
- انخفاض الحجم.
- تغير القوام: تحدث تغيرات في قوام مكونات العصير نتيجة التفاعلات الكيميائية والبيوكيميائية.

أما التغيرات البيوكيميائية التي تحدث أثناء التخمر فنوجزها بما يلي:

- تشكل الكحول الإيتيلي: التخمر الكحولي هو عبارة عن جملة تفاعلات بيوكيميائية معقدة تقوم بها أحياء دقيقة لا هوائية، يتم بموجبها تحول السكر إلى كحول وغاز $CO_2$ .
- تشكل الكحول الميتيلي: توجد في عصير العنب كمية ضئيلة منه، إلا أن القسم الأكبر يتشكل أثناء تخمر المادة البكتينية الموجودة في القشور.
- تكون الغليسيرول: وهو ناتج مرحلي يختفي في نهاية عملية التخمير، وتصل نسبته في عصير العنب إلى ٥,٣–٧,٥غ/١٠٠غ إيتانول.
- تشكل البوتلين غليكول: تصل نسبته إلى ٠,٦ غ/لتر.
- تشكل الكحولات العالية: مثل الكحول البروبيلي والإيزوبروبيلي.
- تشكل الحموض العضوية: مثل حمض السكسنيك (٠,٥–١,٥غ/لتر)....
- تشكل مواد أخرى: مثل الأسترات والفورفورال والمواد العطرية.

### ٥ – نضوج وتعتيق النبيذ:

بعد عملية التخمير يتم نقل أو فصل العصير المتخمر إلى خزان نظيف ومحفوظ بعيداً عن الهواء، حيث يترك النبيذ ليرقد فترة معينة حسب حالة النبيذ و تتحدد هذه الفترة بعوامل مختلفة مثل نوع العنب و نظافته ونوع النبيذ المراد الحصول عليه. ويجب عدم ملامسة النبيذ في هذه المرحلة للهواء لأن تأثيره سيكون أعظم من أية مرحلة أخرى. وفي مرحلة الترقيد ، التي لها الأهمية الكبيرة في تشكل الأسترات والألدهيدات المسؤولة عن النكهة الخاصة بالنبيذ والصفات الجيدة، حيث أن الترقيد الطويل يؤدي إلى تحول بعض المواد البروتينية إلى حموض أمينية، وهذا التحول ينتج عنه بعض الأسترات والكحولات العالية مما يسهم في تحسين جودة النبيذ، وكلما كان النبيذ مصنوعاً من عنب جيد ونظيف كلما أمكن تعتيقه لمدة أطول والعكس صحيح و تتم عملية النضوج هذه في درجات حرارة منخفضة في خزانات او براميل خشبية.

هذا وقد ظهرت في لبنان منذ انتهاء الحرب الاهلية (١٩٧٥–١٩٩٠) اكثر من عشرة اسماء لمعامل النبيذ تتنافس فيما بينها لتقدم افضل منتوج.

وأكد الخبير صدقة ، ان الجوائز التي نالها بعضهم في المعارض الدولية تدل على انهم نجحوا بلفت انتباه الذواقة رغم المنافسة الجدية التي يواجهونها.

ففي «Domaine Wardy» يُعتبر النبيذ الحامل لاسم Château les Cèdres ٢٠٠٦ خلاصة نخبة نبيذيّة تفوح منه رائحة جذور الأرز وينتشي الذوق في معايشة مزيج العنب الأحمر والخشب العتيق، وهو ذاك المزيج الفريد الذي خوّل هذه السلسلة بالذات أن تفوز بميداليّتيْن ذهبيّتيْن في فرنسا.

ميداليّتان لا تنتهي عندهما حكايةُ المجد «الوردّي» بحيث يشارك نبيذُ «وردة» سنويًا في مسابقات عالميّة حتى غدا ذائع الصيت في كندا وسأن فرانسيسكو والسويد والبرازيل وإنكلترا وبلجيكا والصين وبنوع خاصّ فرنسا التي تحتضن قرابة ٧٠٪ من إنتاج «وردة». أما محليًا فيحلّ النبيذُ حسب الوزير وردة في المرتبة الثالثة أو الرابعة من حيث التصنيع، وكانت له مشاركةٌ فاعلة في مهرجان النبيذ المحلي Vinifest».

### محطات تاريخية ... ومعايير عالمية:

وعن أهميّة نبيذ وردة لجهة دغدغة ذكريات المغتربين الذين يشتمون فيه رائحة بلدهم الأم قال وردة: «حكمًا المغتربون اللبنانيون يتذوّقون في نبيذنا طعمَ بلدهم ويشتمّون فيه رائحة ترابهم وأرضهم».

والمميز في Domaine Wardy أنه لا يُسقط العامل البيئي من حساباته، فلا مواد كيميَائيّة ولا أشجار تتلاشى عند أقدام زجاجة واحدة أو أكثر بل غرساتُ أرز جديدة تنبت فيّ هضبات الأرز بتقدمة من وردة، وحده ذاك الطعم المعتّق يزاوج العِنب ليرسم الطريق أمام نجاح جديد بإمضاء من ريشة «وردة».

ويشير سيرج هوشر الى ان «صناعة النبيذ اللبناني تحسنت بشكل ملحوظ» . هذا وتملك عائلة هوشر مصنع «شاتو موزار» لانتاج النبيذ الذي نال جائزة في معرض بريستول (بريطانيا) للخمور عام ١٩٧٩.

ويقول هوشر «عام ١٩٧٥ بلغت نسبة تصريفنا في لبنان ٩٧٪ من المنتوج وعام ١٩٩٠ صدرنا ٩٧٪ من انتاجنا» خصوصا الى اوروبا والولايات المتحدة. وتوسعت المساحة التي تزرع بالكرمة لتفوق ضعف ما كانت عليه وهي تبلغ حاليا الفي هكتار

# HADDAD STATION

تأمين المازوت الى كافة المنازل في البقاع

ضهور زحلة بعد تمثال سيّدة زحلة والبقاع

تلفون : ٠٣/٨٧٧٢٥٠ - ٠٨/٨٢٠٣٠٠

مقابل ٧٠٠ هكتار مطلع التسعينات.
ويقول مايكل كرم مؤلف كتاب عن النبيذ اللبناني ان سهل البقاع «هو منطقة ممتازة لزراعة العنب المستخدم في صناعة النبيذ». ويضيف معددا المواصفات التي تتميز بها هذه المنطقة «الامراض قليلة الفترة المشمسة تمتد على مدى ٣٢٠ يوما في السنة ارتفاع الارض عن سطح البحر انحدارها وطبيعتها ،جميعها جيدة».
وقد اشتهر «شاتو موزار» بسبب نوعيته وبسبب الروايات المتداولة عن شجاعة هوشر الذي كان يخاطر تحت القنابل والرصاص لنقل العنب من البقاع الى اقبيته قرب بيروت.
ويقول كرم «عندما تفتح احدى زجاجاته يتم الحصول على نبيذ صنع في حرارة النزاع وهو ما يضيف اليه بعض الغرابة».
اما «شاتو كسارة» فهو اقدم مصانع النبيذ في لبنان، اسسه الاباء اليسوعيون عام ١٨٥٧ «شاتو كسارة» الذي يتميز بكيفية صناعته للنبيذ وللشروط التي يوفرها لهذا التصنيع والتي توافق المعايير العالمية. ومن مصانع الخمور الجيدة ايضاً مصنع «كوتو دو ليبان» الذي لفت الانتباه رغم حداثته. ففي العام ٢٠٠٣، اطلق نيكولا ابي خاطر «كوتو دو ليبان». وتوفي بعد ست سنوات، فتولت زوجته «رلى» زمام الامور بمساعدة ابنه وهي تنتج بشكل منتظم.وقد أظهرت نجاحاً باهراً في هذا المجال. وقد اكدت السيدة رلى بأن النبيذ اللبناني هو من أفضل الأنبذة على الإطلاق.
اما «مسايا» فتأسست «مسايا» منتصف التسعينات على يد شقيقين لبنانيين وشريك فرنسي. وارتقى انتاجه بسرعة ليصبح مدرجا على لائحة الخمور في فندق «الريتز» و«جورج الخامس» في العاصمة الفرنسية. من ناحيته يامل سيرج هوشر ان يتحول لبنان من ارض حروب الى ارض خمور. ويقول «يعرف البعض بأن لبنان هو بلد الحليب والعسل وان حضارتنا موغلة في القدم واننا جوهر حضارة النبيذ». ويضيف «انصح الجميع بشرب كأس واحدة من النبيذ يوميا والافضل ان يكون نبيذا جيدا وحكما من صنع لبنان».
علب وبعد بضعة كيلومترات من معبد اله الخمر الروماني باخوس، في قلب وادي البقاع، تشهد زراعة الكروم في لبنان نهضة جديدة.
فمنذ بضعة اعوام، بدأت مصانع خمر جديدة تبرز وتكتسب شهرة في الخارج.

وفي غضون ١٠ سنوات، ارتفع عددها الى حد كبير، «من خمسة في العام ١٩٩٨ الى اكثر من ٣٠ مصنعا اليوم»، «مارسياز» و«كوتو دوليبان» وغيرهما هي بمعظمها مصانع خمر صغيرة ومتوسطة تراهن على الجودة والنوعية، وهي مدرجة على لوائح النبيذ في باريس ولندن.
و«بعد النبيذ الاوروبي، ونبيذ العالم الجديد، يبرز نبيذ العالم القديم (اليونان، قبرص، فلسطين، سوريا)»، ولبنان «يقوم بدور ريادي في هذا المجال، بفضل تقاليده في زراعة الكروم».
ويؤكد فريدريك برنارد، ان «النبيذ اللبناني رائج حاليا»، مضيفا «انه اكثر تنوعا من نبيذ العالم الجديد».
تتمتع منطقة البقاع (شرق) المعروفة بأفضل مصانع النبيذ في لبنان، بميزات مثالية بفضل موقعها على ارتفاع ٩٠٠ متر، وتربتها الكلسية، وامطارها، وصيفها الحار والطويل، لا سيما في مدينة زحلة مملكة الكروم، والتي يقال ان النبي نوح دفن فيها، وهو اول زارع كرم بحسب الكتاب المقدس.
ويؤكد الاخوان ساندرو وكريم سعادة اللذان اطلقا «مارسياس» في العام ٢٠٠٥ بمساعدة ستيفان ديرينونكور، الخبير الشهير في صناعة الخمر، انها «سوق متخصصة وصغيرة جدا لدرجة انها تثير الفضول».
ويقولان ان «مصانع الخمر الصغيرة سترسم مستقبل لبنان» في هذا القطاع.
واكد ديرينونكور ان «الاماكن المشهورة بانتاج النبيذ منذ القدم، مثل لبنان، تجذب المستهلك وهذا يتيح لنا اعادة اطلاق المشاريع». كما ان استهلاك الخمر يزداد بين اللبنانيين.
وبعيدا عن الارباح، يبرز شغف مرتبط ارتباطا وثيقا بالأرض.
فسيباستيان خوري الذي تدرب في سان اميليون، اطلق في العام ٢٠٠٦ «دومين دو بعل» الذي ينتج النبيذ ذات الجودة العالية.
وبدوره السيد كارلوس غصن، مدير عام شركتي «رينو» و«نيسان» وهو فرنسي من اصل لبناني، اطلاق نبيذ «اكسير» مع شركاء محليين.
وفي موازاة ذلك، ينمو قطاع السياحة المرتبط بالنبيذ، فالكثير من اللبنانيين والاجانب الذين يزورون معبد بعلبك الروماني يقومون ايضا بجولة في اماكن انتاج النبيذ.
اضافةً الى العديد من مصانع النبيذ التي اشتهرت اسمائها: «شاتو نكد»، «شاتو قنفار»، «شاتو كا»، « دومان دو تورال»، «اريتاج»، « شاتو سان توماس»، «كاف كروم» .....
لذلك يجب تنشيط وتفعيل هذا القطاع عبر دعمه محلياً وزيادة كمية الصادرات اللبنانية الى الأسواق الخارجية .

**هبى شمعون**

## «يوم النبيذ اللبناني في فرنسا» سعياً لزيادة تسويق الانتاج والصادرات اللبنانية

أقامت وزارة الزراعة الخميس ١٣ كانون الجاري بالتعاون مع قطاع النبيذ في البقاع حفل اطلاق «يوم النبيذ اللبناني في فرنسا» في فندق المسابكي شتورا بحضور مدير عام وزارة الزراعة المهندس لويس لحود، الوزير السابق سليم وردة والنائب شانت جنجنيان ومطران الروم الكاثوليك عصام درويش وممثلين عن جمعية الصناعيين وإتحاد غرف التجارة والصناعة والزراعة والجامعات، ونقابة أصحاب الصناعات الغذائية وإتحاد الكرمة والنبيذ وممثلين عن التعاونيات والنقابات الزراعية والصناعية ومهتمين.
ثم انتقل الجميع لتذوق النبيذ المعروض من قبل صانعي النبيذ وهم: «دومان وردة» ، «دومان ابو خاطر» ، «شاتو نكد»، «شاتو قنفار» ، «شاتو كسارة» ، «شاتو كا» ، « موزار» ، « دومان دو توريل» ، « ايريتاج» ، «شاتو سانت توماس»، «مسايا» ، كاف كوروم»، دومان دو بال» ، « كوتو دو ليبان».
هذا اليوم الذي سيقام في فرنسا في ١٦ أيار ٢٠١٣.والهدف منه هو زيادة كمية الصادرات اللبنانية للأسواق الأوروبية. وقد عُقدت سلسلة اجتماعات في وزارة الزراعة الفرنسية بحضور مدير عام المنظمة العالمية للكرمة والنبيذ والسفير اللبناني في فرنسا، حيث بدأت الترتيبات اللازمة ل١٦ أيار، وسيكون نهارا للبنان بإمتياز، كما تشكلت في لبنان لجنة من كافة الوزارات تجتمع في وزارة الزراعة بهدف التحضير لهذا اليوم.

# العادات والتقاليد في عيد الميلاد: الى ماذا ترمز؟

**العادات هي علامات خارجية تعبر عن معان داخلية، وما اكثر عاداتنا وطقوسنا ورموزنا... ويمتاز عيد الميلاد، عن غيره من الأعياد بعادات وتقاليد خاصة سوف نتناول الى ماذا ترمز فيما يلي:**

## عادة تقديم الهدايا للأطفال

اذ يقال لهم أن بابا نويل أو سانتاكلوز يجلبها إليهم ليلاً. إذ يحضر عشية الميلاد إلى البيت ويدخل الدار تاركاً الهدايا للأولاد. ثم ينصرف دون أن يروه. ويتخيلون بابا نويل شيخاً وقوراً ذا لحية وشوارب بيضاء، يرتدي ثياباً وقبعة مطرزة بشرائط حمراء، راكباً عربة مليئة بالهدايا.

يرمز بابا نويل إلى شخصية تاريخية يدعى القديس نيكولاوس الذي كان أسقفاً لمدينة «مورا» في آسيا الصغرى. امتاز هذا القديس بالسخاء وحب تقديم الحسنات في الخفاء، عاملاً بوصية المسيح. وكان في «مورا» عائلة فقيرة لها ثلاث فتيات. صعد القديس نيكولاوس إلى سطح البيت لمساعدة هذه العائلة، ألقى من فتحة المدخنة كيساً مليئاً بالدراهم، فسقطت الدراهم داخل الجوارب المغسولة التي علقتها الفتيات الثلاث قريباً من الدار لتنشيفها، فانتشرت بعدها عادة تقديم الهدايا عشية الميلاد إحياء لذكرى ما فعله هذا القديس.

حتى انه قبل أن تدق الأجراس معلنة إغلاق أبواب عام مضى.. وفتح أبواب عام جديد.. نظل نحلم حتى منتصف الليلة الأخيرة من العام السابق بقدوم «بابا نويل».. بل وننتظره قبل أطفالنا بفارغ الصبر آملين قدومه إلي بيوتنا حاملا هداياه وأحلامنا التي نعيش على أمل تحقيقها.. منا من يرافق بابا نويل بأناشيد عام جديد ويقرع أجراس ميلاده ومنا من ينتظره في بيته..

بابا نويل صاحب الذقن البيضاء والعصا الطويلة والرداء الأحمر الضخم يأتي إلينا حاملا البسمة والسعادة لتسكن في قلوبنا وفي قلوب كل من نحب.. وهي أجمل الهدايا التي يحملها دائما داخل كيسه القطني «الأحمر» ويطوف به فوق زحافة يجرها ثمانية من غزلان «الرنة» التي تنقله من بيت لآخر ليضع هذه الهدايا ويعلقها على أشجار «أحلامنا» الخضراء!..

### لكن من أين جاء بابا نويل؟

يسمي الفرنسيون ذلك الشيخ الجليل حسن الوجه صاحب الشعر الأبيض واللحية البيضاء كالثلج.. الأحمر الثوب والقبعة الذي يتسلل إلى البيوت القابعة تحت وطأة البرد ليترك هدايا صلى الأطفال طلبا لها... يسمونه «بابا نويل» أي أب الميلاد بالفرنسية أما الإنجليز والأمريكان فيطلقون على موزع الفرح في قلوب الأطفال في موسم عيد الميلاد اسَم «سانتا كلوز» أو يختصرونه باسم «سانتا» علي الرغم من أن الاسم مثلما هو في الإيطالية يعني «القديسة».. و«سانتا كلوز» لفظ محرف من أصل التسمية «سانت نيكولاس» أي «القديس نقولا»!.. هو إذن شخص حقيقي؟!..

فإذا كانت الأسطورة تقول إن «بابا نويل» يسكن القطب الشمالي في مكان ما من «جرين لاند» الجزيرة الأكبر في العالم التي يكسوها جليد أبدي.. وهناك وفي أعماق واد خفي شمال شرق الجزيرة يقف «بابا نويل» بكل هيبته أمام «كونجنس جاردن» مزرعة الملك مسكنه الذي يعيش فيه فيما يتدلى حول عنقه المفتاح الذهبي لمصنع الألعاب الذي يعمل فيه على إعداد الهدايا ليؤكد بإصرار على أنه «الوحيد» الذي يصنع البهجة!..

أما أوراق التاريخ «العتيقة» فتقول إن «بابا نويل» ما هو إلا «القديس نيقولا» ما هو إلا ذلك «الأسقف» ذو اللحية البيضاء الذي عاش في القرن الرابع في آسيا الصغرى في مدينة «ميرا» في منطقة «ليقية» جنوب غرب تركيا.. ويعتقد أنه البطريرك «نيكولاس» الذي حضر «مجمع نيقية» (Nicée) سنة ٣٢٥ ميلادية وقد نقل رفاته إلى مدينة «باري» الإيطالية الجنوبية سنة ١٠٨٧ قبيل بدء الحروب الصليبية..

وكان معروفا عن «نيكولاس» أو «مار نقولا» كما يسميه العرب، كرمه حيال الأطفال ودفاعه عنهم وإحسانه إليهم ويقال في قصة شهيرة إنه منح ثلاث عذارى فقيرات في ليلة عيد الميلاد أموالا مكنتهن من الزواج.. وقد جعلته هذه القصص عن حياته وكرمه شخصا يرمز في سلوكه إلى العطف والحنان على الأطفال.. وارتبط بعيد الميلاد لأنه عيد مولد السيد المسيح عليه السلام..

والمسيح هو القائل: «دعوا الأطفال يأتون إليّ».

في لفتته الإنسانية المؤثرة يوم أحد الشعانين..

والطفولة هي رمز آخر ارتبط به.. وفي أحد رموزها تعني تجدد الحياة وانتصارها على الموت.. ومن هنا اتخذ «مارنقولا» رمزا للحنان على الأطفال خاصة في عيد الميلاد.. وحرص فنانو الأيقونات على رسمه ومعه دائما ثلاثة أطفال وهو يرتدي ثوبه الأحمر ثوب البطاركة في عصره.. وله رسوم تمثله في كنائس قديمة في القسطنطينية وكييف في أوكرانيا والبندقية وباليرمو بإيطاليا.. كذلك تظهر صورته في نوافذ كاتدرائيات أوكسيروبورج وفي جبل أتوس وفي الفاتيكان، بل إن متحف اللوفر بباريس يحتوي على بعض هذه الأيقونات لهذا القديس..

## عادات التزيين في الميلاد ورموزه

### الزرع أمام المغارة:

الزرع هو عطاء الأرض، ودور الإنسان هو أن يتولى هذا الزرع فهو الذي يحفظ كل أنواع النباتات. يرمز الزرع إلى عطايا الله ونعمه الغزيرة على الإنسانية، والله هو الزارع. لقد بارك آدم وجعله خصباً، أعطاه نسلاً وذرية. فالبذور من قمح وعدس وفول وحمص رموز تضعها العائلة أمام شجرة الميلاد لتدل إلى كلمة الله التي تعطي ثمارا وحياة.

### القطن الذي يرمز إلى الثلج:

الاعتقاد بميلاد المسيح في فصل الشتاء، ولكنه يرمز روحياً إلى الطهارة ونقاوة النفس.

### بابا نويل:

هي شخصية كنسية للقديس نيقولاوس الذي كرّس حياته بتوزيع الحسنات والخيرات على الفقراء والمساكين والمحتاجين، فكان يجول الشوارع ليلاً بلباسه الأسقفي الأحمر ويضع العطايا والتقادم أمام بيوت المحتاجين.

### مغارة الميلاد:

اعتاد المسيحيون في العالم كله، أن يقيموا في ذكرى الميلاد مغارة إما من ورق واما من حجارة في بيوتهم وكنائسهم ومحلاتهم التجارية، وفي ساحات مدنهم، ويضعون في هذه المغارة تمثالا للطفل يسوع محاطا بتماثيل للسيدة العذراء وللقديس يوسف، ولبعض الرعاة والمجوس الذين زاروا يسوع وتماثيل لبعض الحيوانات الأليفة، وذلك كله للتذكير بميلاد السيد المسيح في مغارة بيت لحم.

ترتقي جذور هذه العادة إلى عام ١٢٢٣ حين أراد القديس فرنسيس الاسيزي أن يذكر مواطنيه بميلاد يسوع الفقير، فذهب إلى إحدى الغابات القريبة من بلدة اسيزي في إيطاليا حيث توجد مغارة طبيعية فبنى في تلك المغارة مذوداً يمثل مذود بيت لحم، ووضع فيه تمثالا خشبياً للطفل يسوع، ونثر على الأرض عشباً يابساً واحضر حماراً وثوراً جعلهما قرب المذود.

### شجرة الميلاد:

شجرة الميلاد من المظاهر البارزة في عيد الميلاد، وهي عادة من شجر الصنوبر دائم الخضرة، وتزين بمصابيح كهربائية صغيرة ملونة، وببعض الشرائط من الورق اللامع، ونضع النجمة في أعلى قمتها رمزاً إلى النجم الذي ظهر للمجوس وقادم من الشرق إلى بيت لحم حيث ولد المسيح.

إن فكرة شجرة الميلاد ربما بدأت في ألمانيا في القرون الوسطى، حيث كان هنالك عادة شائعة بأن يزين الناس شجرة دائمة الخضرة زمن عيد الميلاد، أطلقوا عليها اسم «شجرة الجنة» وكانت هذه الأشجار تزين بالتفاح الأحمر لتذكرنا بأبوينا الأولين. وفي مطلع القرن السابع عشر أصبحت معظم العائلات في ألمانيا تزين بيوتها بالأشجار الخضراء المزينة بزينات مختلفة كالفواكه والمكسرات والشموع والورود والطابات الملونة.

وهنالك رواية تقول أن اصل تزيين شجرة الميلاد تعود إلى القرن الثامن الميلادي في ألمانيا عندما كان الألمان لا يزالون وثنيين. وفي تلك الأثناء وصل إليهم القديس بونيفاسيوس ليبشرهم بالإيمان المسيحي، وحدث أن بونيفاسيوس دهم جماعة منهم ليلة الميلاد عام ٧٢٧ م يقيمون حفلة وثنية تحت إحدى الأشجار وقد ربطوا إليها طفلا نووا ذبحه كتقدمة لآلههم «ثور» – «اله الغابات» فهاجمهم القديس وخلص الطفل وخطب فيهم مبيناً لهم سوء فعلتهم هذه في ليلة عيد الميلاد، ليلة الرفق والسلام والمحبة ومن ثم انتشرت هذه العادة.

### تاريخ الميلاد:

كانت الأعياد المسيحية في القرون الثلاثة الأولى مقصورة على ذكرى موت وقيامة الرب، ولم يظهر الاحتفال بعيد الميلاد إلا في القرن الرابع، وفي تاريخين مختلفين في ٢٥ /١٢ في الغرب – وفي ٦/ ١ في الشرق. وكلا التاريخين هو تنصير لاحتفالات وثنية بعيد الشمس وبعيد النور . فمنذ ٢٣٩ ق.م احتفل اليونانيون بعيد النور الذي ينمو وبميلاد الشمس في ٦ / ١ ولما انتشر الإيمان المسيحي أرادت الكنيسة تبديل هذه المعاني الوثنية بمعان مسيحية أخذت تحتفل بعيد الأنوار، أو عيد الظهور وذكرت فيه أولا ظهور المسيح في بدء حياته العلنية يوم اعتماده، ثم أضافت إلى ذلك ذكرى ميلاده ثم أخذت الكنيسة تذكر حوادث أخرى تتصل بظهور السيد المسيح. فاحتفل الشرق بعيد الظهور الذي تعرف بعيد الغطاس ٦ / ١ دامجاً في عيد واحد العماد والميلاد .

واما الاحتفال بعيد الميلاد في تاريخ منفصل أي في ٢٥ / ١٢ فقد ظهر في روما بين عامي ٣٢٥ و ٣٥٤ وكان المقصود من هذا الاحتفال أن يحل أيضا محل عيد وثني آخر وهو «عيد

# المـذاق اللبنـاني الأصيـل

## المـازة اللبنـانية أصلها زحلاوية

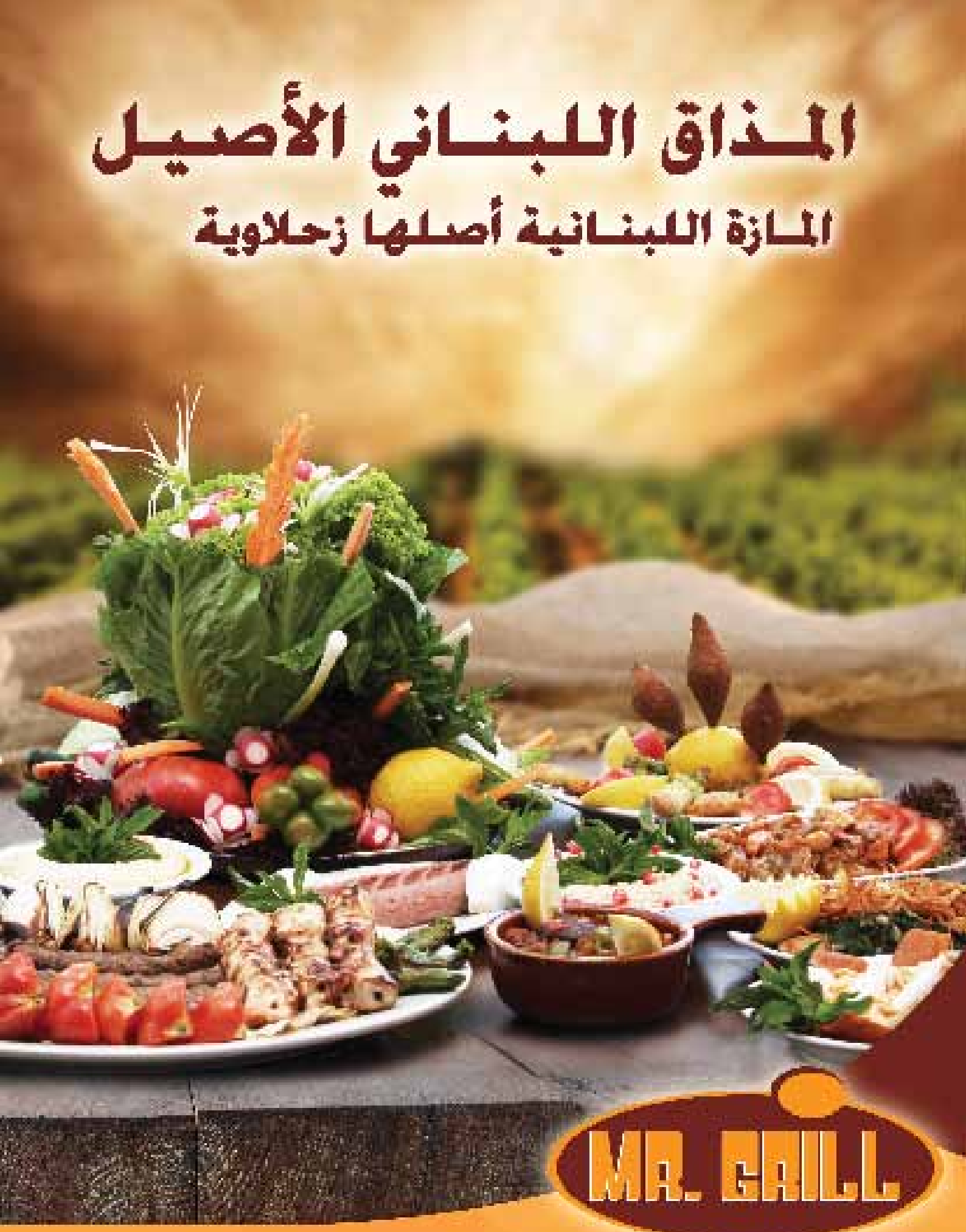

MR. GRILL

STARGATE COMPLEX, HOCHEL OMARA, ZAHLE, TEL. 08-814691 THE REAL TASTE OF LEBANESE CUISINE

الشمس التي لا تقهر» الذي كان قد حدده الإمبراطور اوريليانس عام ٢٧٤ م بعد أن أضاف إليه عيد الإمبراطور المؤله. وعندما تنصر الإمبراطور قسطنطين نصّر هذا العيد عيد الشمس التي لا تقهر وعيد الإمبراطور الإله فعين عيد الميلاد في ٢٥ /١٢ ليحل محل عيد الشمس وعيد الإمبراطور.

ومنذ عام ٣٨٦ م انتقل إلى الشرق الاحتفال بعيد الميلاد المنفصل في يوم ٢٥ /١٢ واصبح منذ ذلك الحين في الشرق والغرب معاً.

## معاني الزينة:

**النجمة:**

هي الرمز السماوي للوعد .. الرب ارسل مخلصه للعالم و نجمة بيت لحم كانت علامة الوعد لانها قادت المجوس الى مكان ولادة المسيح .. يقال انه يوجد في السماء نجمة لكل شخص في العالم تمثل الامل للانسانية ...

## ألوان عيد الميلاد

**• اللون الاحمر:**

هو اللون الاول لعيد الميلاد واستخدم من قبل المؤمنين الاوائل لتذكيرهم بالدم الذي سفك من قبل المسيح .. المسيح اعطى حياته و سفك دمه من اجل ان نحصل على الحياة الابدية ... يرمز إلى الدفء الّذي يتجلّى في اللقاءات العائليّة، وإلى القوة في مواجهة الصعاب لكون العديد من الأشجار أو النباتات الشتوية تعطي أزهاراً أو ثماراً من هذا اللون ...

**• اللون الاخضر:**

هو اللون الثاني لعيد الميلاد .. و هو لون شجرة الميلاد و اللون الاخضر للاشجار دائمة الخضرة يبقى كما هو طول ايام السنة، الاخضر هو الشباب و الامل واكثر الالوان غزارة في الطبيعة .. و يرمز أيضاً للحياة والخلود رغم الصعاب، وهو أيضاً رمزٌ للأمل لأنه يحمل بذاته الوعد بقدوم الربيع ...

**• الأبيض:**

لون الثلج وهو رمزٌ للنقاوة والطهارة التي يجسّدها طفل المغارة وكلّ الأطفال ...

**• الذهبي:**

يرمزُ بشكل خاص إلى «نجمة الشمال» التي هدت المجوس إلى المسيح، ويجسّد الضوء والرجاء والتفاؤل ...

**• شجرة الميلاد:**

ترمز شجرة الميلاد الى الحياة لأنها إحدى الاشجار الدائمة الخضرة اي ترمز الى الخلود .. وتمّ اعتبار أوراقها ذات الشوك رمزاً لإكليل المسيح ، وثمرها الأحمر رمزاً لدمه المُراق من أجلنا .. و اعتبرت الشجرة تذكيراً بـ «شجرة الحياة» الوارد ذكرها في سفر التكوين، ورمزاً للحياة والنور (ومن هنا عادة وضع الإنارة عليها) .. و الاوراق الابريه لشكل شجرة عيد الميلاد تتجه نحو الاعلى وترمز الى الصلوات المتجهة نحو السماء ..

**• الجرس:**

استعمل الجرس للعثور على الخروف الضال .. سيدق الجرس لكل شخص ايضاً ليجد طريقه للآب و يعني ذلك الهداية و الرجوع بالاضافة الى ذلك تؤشر الى اننا جميعا اعزاء في عيون الرب ...

**• الشموع:**

الشموع على شجرة الميلاد كانت تمثل تقدير الانسان للنجمة .. اما الان فتستخدم الاشرطة الضوئية لذكرى ميلاد المسيح .. في الكثير من البيوت تضاء الشموع وهي تمثل نور الرب ... و ترمز أيضاً المصابيح أو الشموع التي توضع على الشجرة السماويةفكل منها يرمز إلى روح ...

**• الربطة:**

توضع على الهدايا لتذكرنا بروح الاخوة فمثلما تـُربط الربطة هكذا يجب ان يكون الجميع مترابطين مع بعضهم البعض .. هدية الحب والسلام للأبد هي رسالة هذا الرمز ...

**• العكازة:**

تمثل عصا الراعي .. الجزء المعقوف او الملتوي من العصا كان يستخدم لجلب الخروف الضال .. اللون الاحمر و الاخضر و بقية الالوان المستخدمة بشكل حلزوني ترمز الى اننا حراس الاخ الضال ، كما يمثل العكاز الحرف الاول من اسم المسيح باللغة الانكليزية عند قلبها رأسا على عقب ... Jesus

**• الطوق او الاكليل:**

يرمز الى الطبيعه الخالده للحب لا تنتهي و لا تتوقف، تذكرنا بحب الرب اللامحدود لنا كما انها تذكرنا بالسبب الحقيقي والصادق لميلاد المسيح ...

**• الكرات:**

ترمز الكرات المضيئة و الملونة الى النجوم والشمس والقمر حيث تعلق على أغصان الشجرة التي تمثل الوجود فتسمى الشجرة الكونية ..

**• الملائكة:**

يرمزون الى ان **الله** حاضر معنا دائما بروحه القدوس عن طريق رسله مهما كانت الظروف قاسيه ...

**• المغارة:**

ترمز الى اسطبل الحيوانات التي ولد فيه يسوع المسيح و يحتوي على يوسف و مريم العذراء و مجموعة ملائكه صغار وبعض الحيوانات منهم الخراف و الابقار والحمير .. تذكرنا و تعلمنا هذه المغارة بالتواضع والفقر الذي ارتضى به يسوع و ولد في مذود ...

**• الهدايا و البطاقات:**

ترمز في الأساس الى السيد المسيح «هدية **الله** للإنسان» .. و ترمز ايضاً للهدايا التي قدّمها المجوس ليسوع ... أما بطاقات المعايدة إلى الأصدقاء فتعود إلى سنة ١٨٤٣ حين طلب السير هنري كول الإنكليزي من ج.ك. هورسلي تصميم بطاقات ميلاديّة ليرسلها إلى أصدقائه وانتشرت على إثر ذلك هذه العادة وأضحت تقليداً ثابتاً ...

**• بابا نوئيل (سانتا كلوز) والجورب:**

بابا نويل كان شديد الكرم و دائم المواساة و التعزية للناس وعرف عنه الكثير من قصص الكرم و المروءة و منها أنه كان يرمي حقائب الهدايا على الناس وبعض تلك الهدايا كان يضعها في فردات الجوارب.

و من هنا جاءت فكرة تعليق الجوارب بجانب الموقد لتلقّي الهدايا في الليل ...

كل عام وانتم بخير

# ليلة رأس السنة

## مطعم الشمس
عنجر

صالة الورود

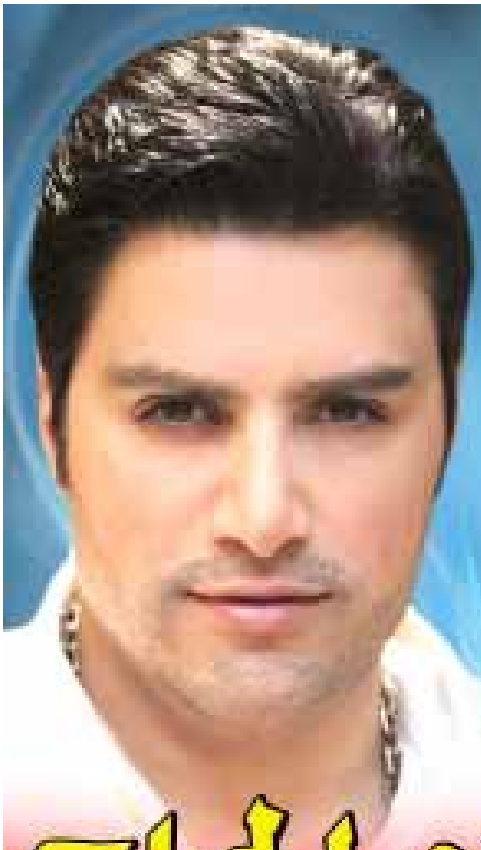

الفارس للإنتاج الفني

النجم **هشام الحاج**

وفرقته الموسيقية بقيادة لبنان خليل

الفنانة **منال**

و الراقصة الشرقية
كريستين

**03516420 / 70694987 / 08620567**

اسهروا ليلة رأس السنة في

مطعم
# الشمس

عام سعيد
وميلاد مجيد

صالة الأفراح

حفلة DJ

with Lighting مع إضاءة

للعائلات فقط

Merry Christmas
& Happy New Year

كوتيون - بيش دي نويل

فواكه إكسترا - مفاجآت

www.shamsrestaurant.com

# الاستخـــدام الآمـــن للأدويـــة والمستحضـــرات المشتقة

## مجلـــة «فارماكون»Pharmakon وسيلـــة نـــاجعة للعلاج والتوعية

الصيدلة علمياً هي مهنة صحية تربط العلوم الصحية مع العلوم الكيميائية وتكون مسؤولة عن ضمان الاستخدام الآمن وفعالية المستحضرات الدوائية. كلمة الصيدلة مشتقة من اللغة اليونانية pharmakon ( φάρμακον)، بمعنى «الدواء» أو «الطب». وكم من المهم ان توضع هذه المعلومات في متناول الناس لتمكنهم من الإطلاع عليها. من هنا، اجرينا حديثًا مع السيّدة منى حريز مؤسّسة ورئيسة تحرير مجلّة PharmaSanté فأفادتنا بما يلي:

منذ عدّة سنوات راودت الصّيدلي رامز حريز فكرة إنشاء مجلّة طبيّة تهدف للحفاظ على رسالة الصّيدلي ومنعا «لتحوّل مهنته إلى مهنة محض تجاريّة، وهي توعية وإرشاد صحّي لكلّ من يهتمّ بصحّته وصحّة عائلته، فكانت بالمشاركة والمساهمة مع بعض الصيادلة من لبنان، مجلّة PharmaSanté.

PharmaSanté مجلّةٌ توفّر معلومات واضحة عن مشاكل الصّحة وعن الوقاية الصّحّيّة الضروريّة. فإنّ الصّيدلي يشترك ويساهم في طبعها ليقدّمها مجّانا لزبائنه.

أطلق مؤخّرا الموقع الإلكتروني «www.pharmasanteonline.com» وهو دليل شامل يحتوي على كل ما هو على صلة بالعناية الصحّيّة في لبنان هدفه جعل مجمل ما يلي بمتناول المواطن في منزله ومكان عمله:

– كل الأدوية والمستحضرات التي تباع في الصّيدليات من مستحضرات تجميل، مكمّلات غذائيّة، منتوجات الأم والطّفل، مستحضرات الطّب البديل، معدّات طبيّة وغيرها.

– كل أفراد الجسم الطبّي الذين يمارسون في لبنان: أطبّاء ، أطباء أسنان، معالجين فيزيائيّين بالإضافة الى أخصّائيي التغذية.

– كل المراكز الصحيّة في لبنان: من مستشفيات، صيدليّات، مختبرات طبيّة، مراكز تمريض، أخصّائيي المعدّات البصريّة، مراكز الجراحة التجميليّة، مراكز اللياقة البدنيّة وغيرها.

هدفنا أن نطلعكم باستمرار على كل جديد في عالم الصحّة في لبنان وأن نساعدكم على التواصل مع كل من وما تحتاجون إليه لتحسين صحّتكم.

واخيراً، ان النتيجة النهائية لهذه المهنة هي تحقيق الاختيار الامثل للدواء والتوعية العلاجية للمريض مما يؤدي إلى زيادة المحصلة الصحية العائدة له وانخفاض التكاليف لنظام الرعاية الصحية. ونتمنى ان نكون قد ساهمنا ولو جزئياً في هذا الإطار.

# مشاريع نفذت في منطقة زحلة
# بهمة منسقية القوات اللبنانية في قضاء زحلة

**سلسلة من النشاطات الإنمائية قامت بها منسقية حزب «القوات اللبنانية» في منطقة زحلة والبقاع وهي محاولة منها لتقديم المساعدة قدر المستطاع على صعد عمرانية ومعيشية مختلفة لتحسين البنى التحتية العائدة لعدة قرى بقاعية في القضاء وأحياء زحلية وذلك مساهمة منها في دعم مواطنيهم على مواجهة الظروف الصعبة التي يواجهون في هذه الأيام.**

1– بلدة رعيت :
تأهيل حديقة عامة.
تزفيت طرقات
بناء جدران دعم بالحجر الطبيعي.

2– بلدة دير الغزال :
مولّد كهربائي A.V.K 220 جديد ماركة volvo مع كاتم صوت.
تمديدات كاملة لجميع منازل البلدة ومحلاتها.

3– بلدة قوسايا:
مولّد كهربائي A.V.K 300 جديد ماركة volvo مع كاتم صوت.
تمديدات كاملة لجميع منازل البلدة ومحلاتها.

4 – بلدة عين كفرزبد :
تأهيل كامل لمدافن القرية

5 – بلدة كفرزبد
: آلية نقل نفايات جديدة – بيك آب سعة 5 طن.

6– تربل
: توسيع مدخل رئيسي مع اقامة رصيف مشاة بعرض 1م.

7 – رياق :
تأهيل مدافن البلدة.
شمسية وارصفة للمدخل.

8– حوش حالا :
تأهيل مدافن البلدة واشغال باطون وارصفة وبناء حجر .

9– بلدة الفرزل:
تزفيت طرق مختلفة.

10– الكرك:
تأهيل بناء رعية القديس انطونيوس.

11– قاع الريم:
تزفيت طريق المطاعم وطريق نبع الساقية.

12– وادي العرائش:
تزفيت طرقات زراعية.

13– بلدة تعلبايا:
مولّد لكنيسة مار الياس والصالونات 110 K.V.A ماركة Perkins مع كاتم صوت.
مولّد لكنيسة السيدة والصالونات 65 K.V.A ماركة Perkins مع كاتم صوت.

14– بلدة بر الياس:
تأهيل كنيسة مار الياس
تغيير البلاط – بوابات جديدة – جرس يعمل على الكهرباء.
مولّد 65 K.V.A ماركة Perkins مع كاتم صوت.

15– بلدة المريجات :
انشاء موقف سيارات وتزفيته بمساحة 1000م2 قرب الكنيسة والمدرسة .
مولّد للكنيسة والصالونات 88 K.V.A ماركة Perkins مع كاتم صوت.

وقد نفذت جميع هذه الاشغال بالتنسيق بين الرفاق ورؤساء البلديات ومجالس الرعية في البلدات المذكورة.

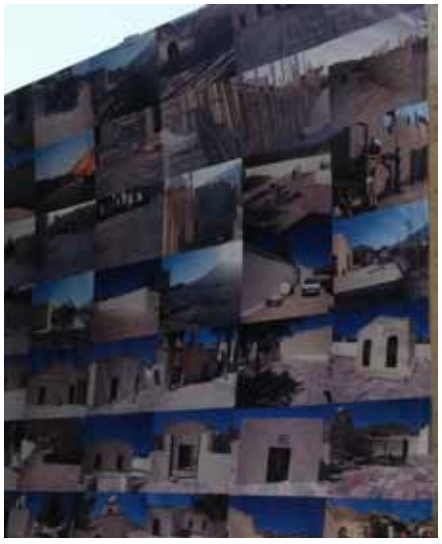

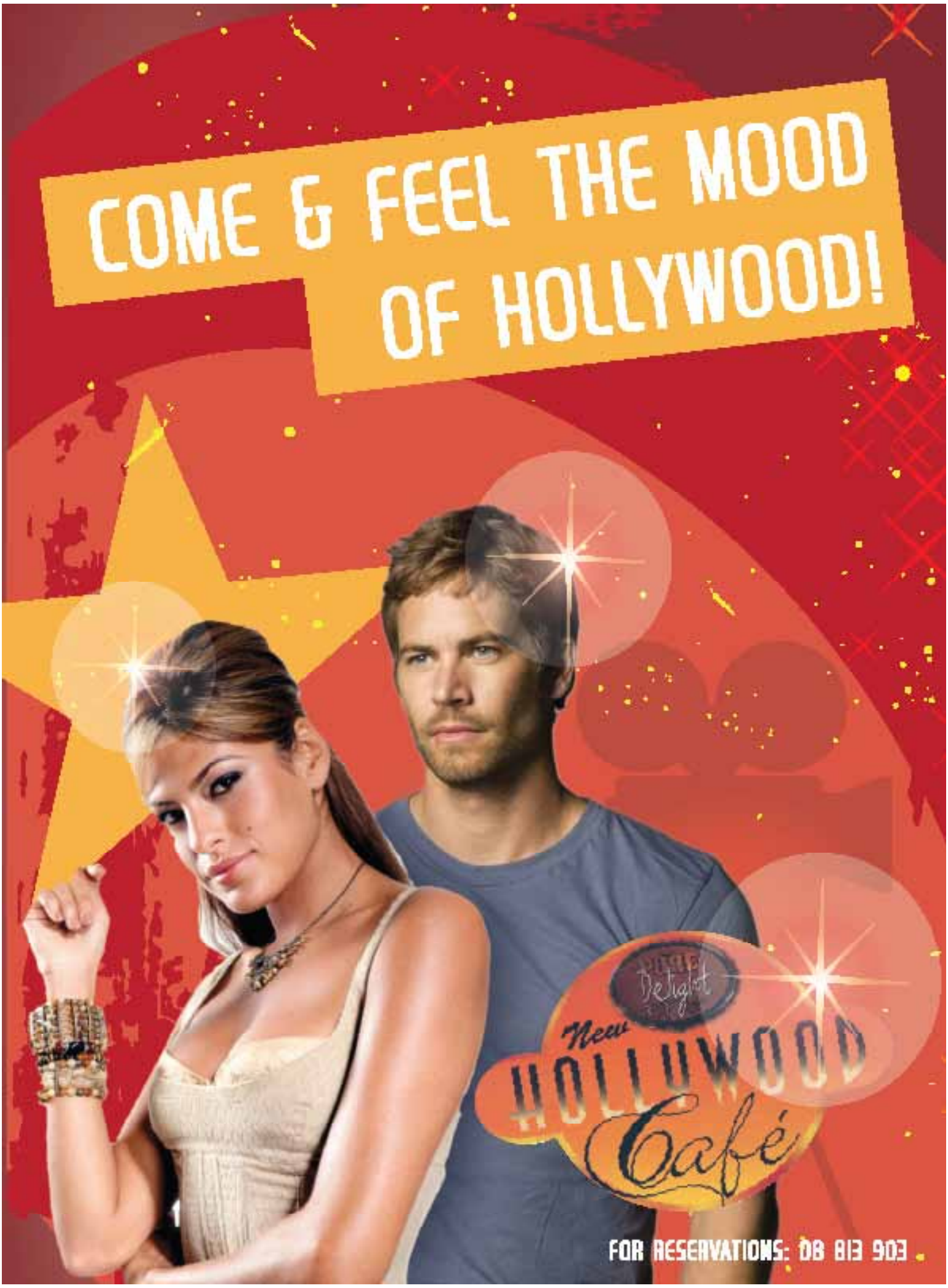
COME & FEEL THE MOOD
OF HOLLYWOOD!
New
HOLLYWOOD
Café
FOR RESERVATIONS: 08 813 903

# John Jacob

boutique

Zahle - Autostrade 08/800880 New Jdeideh - Near Scarbina 01/902693

# دائرة البقاع في مصلحة طلاب القوات اللبنانية: تاريخ مشرّف

يعود تاريخ تأسيس دائرة البقاع في مصلحة طلاب القوات اللبنانية لشهر تشرين الأول من سنة ٢٠٠٤ حيث بدأت بأول خلية انطلقت في جامعة الروح القدس الكسليك التي كانت اول حرم جامعي في البقاع حيث شكلت الشرارة الأولى لأرض خصبة يتحرك فيها طلاب القوات اللبنانية للمناداة بالحرية والإستقلال.

بعدها تبعتها الجامعة اليسوعية كلية ادارة الأعمال وايضاً وجد طلاب ينتمون للقوات اللبنانية ليشاركوا طلابهم في جامعة الروح القدس الكسليك وكانت ابرز الإعتقلات والمداهمات والقمع تطال طلابنا يومياً بحكم انعدام العمل السياسي بظل تواجد القيادة المركزية لجيش الإحتلال السوري في البقاع الأوسط (عنجر). شكلت هذه الممارسات دافعاً داعماً للتحرك الطلابي. وبعدها أصبحنا ننتشر عبر تأسيس خلايا في كل من جامعة القديس يوسف كلية الزراعة ـ كلية ادارة الأعمال، الجامعة الأميركية للعلوم والتكنلوجيا، الجامعة الأنطونية وبعض من كليات الجامعة اللبنانية. وبدأنا نقيم ننشاطات ونكبر سنة بعد سنة . لأن «واثق الخطوة يمشي ملكاً» و«لأنه ما بصح الاّ الصحيح».

# توزيع قمح في عيد البرباره

بمناسبة عيد القديسة بربارة، قامت دائرة البقاع في مصلحة طلاب القوات اللبنانية بتوزيع ستة الاف كباية من القمح على المارة و السيارات عند مدخل مدينة زحلة – المنارة. سعياً منها لإضفاء جو من البهجة والفرح على ابناء المدينة. وذلك بحضور النائب شانت جنجنيان واعضاء من منسقية منطقة زحلة والبقاع الأوسط في حزب القوات اللبنانية الذين شاركوا دعماً للطلاب. وقد امتد النشاط الى منطقة قب الياس حيث قام طلاب القوات أيضاً هم بدورهم بتوزيع القمح على المارة.

طبیعی
خیلی...
Master

نجر
بن برازيلي
مطحون
Ground Coffee
ARABICA 100%
CAFE
NAJJAR
قهوة كل لبنان
CAFE
NAJJAR
Classic
NAJJAR

# حفل العشاء السنوي للجامعة الشعبية - زحلة

أقامت الجامعة الشعبية في حزب القوات اللبنانية ـ زحلة حفل عشائها السنوي وذلك نهار السبت الواقع فيه ٢٠١٢/١٢/١ في مجمع الرحاب. وذلك بحضور رئيس الجامعة السياسية الدكتور انطوان حبشي.

# كتلة نواب زحلة تحتفل بالعيد مع أطفال المؤسسات الإجتماعية

بمناسبة عيدي الميلاد ورأس السنة الجديدة قامت كتلة نواب زحلة، النواب طوني أبو خاطر، جوزف معلوف، إيلي ماروني، عاصم عراجي وشانت جنجنيان بدعوة الأطفال من ذوي الإحتياجات الخاصة والأيتام والجمعيات الخيرية إلى مجمع الألعاب سكوبي لاند في زحلة وشاركوهم الألعاب ثم تناول الجميع طعام الغذاء وبعدها تم توزيع الهدايا على الأطفال من قبل بابا نويل والنواب وعقيلاتهم...

ورحبت الإعلامية كاتيا كعدي بالأطفال وبمبادرة النواب لرسم السعادة على وجوههم في وقت نسي الجميع معاناة هؤلاء الأطفال آملة أن يقدم كل صاحب قلب أبيض مثل هذه المبادرة حتى نفسح الطريق للبسمة لتعلو ثغورهم.

بدوره رئيس كتلة نواب زحلة النائب طوني أبو خاطر أسف للإهمال الذي يطال أطفالنا والأسباب كثيرة ومتعددة معتبراً أن هؤلاء هم رجال المستقبل الذين يمكن أن يخرج منهم من يرسم مستقبل هذا الوطن وإخراجه من واقعه الأليم الذي أصابه منكل جانب إضافة إلى دورنا بإشعار هؤلاء الأطفال بمشاركتنا لهم سعادتهم وفرحتهم بالعيد وإحساسهم أننا في الإنسانية واحد ولا أخفي سعادتي وأنا أشاركهم طعامهم ولعبهم وسعادتهم بلعبة تحقق جزء من أحلامهم آملاً من الدولة أن تهتم بكل القوانين التي تحمي الطفولة وتقدم لها كل ما من شأنه رسم مستقبل مزدهر لهم.

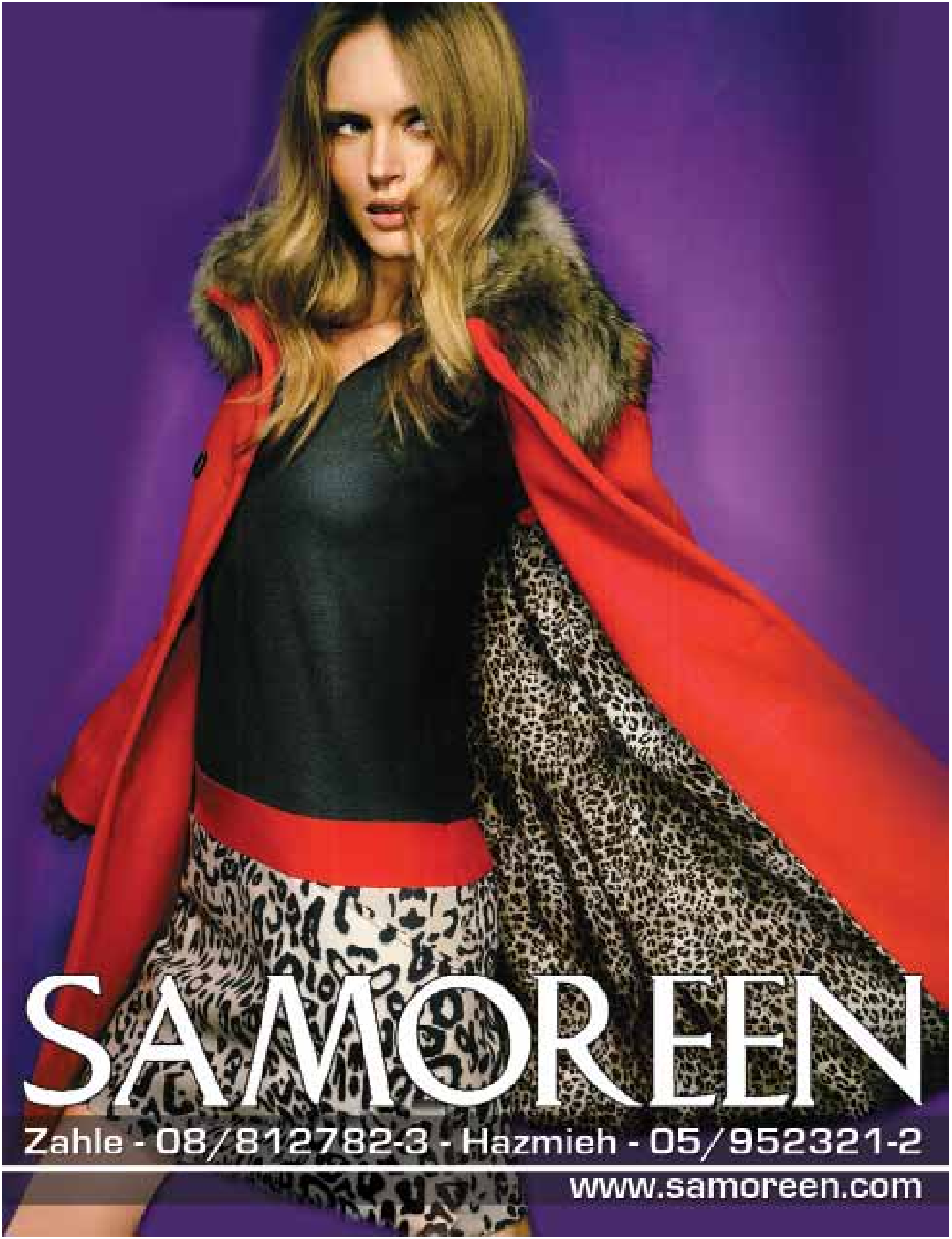
SAMOREEN
Zahle - 08/812782-3 - Hazmieh - 05/952321-2
www.samoreen.com

# New Year 2013

CHTAURA PARK HOTEL

## Le Diplomat

Our Magical New Year's offerings at Le Diplomat will guarantee an evening of elegance and enjoyment

**Prices: 150$ per person**
Star Hassan Hachem
Singer Mira Naur
Alfred "Oldies Songs"
Gala Dinner
Premium Bar
Cotillion

**Package: 550$ per couple**
**(New Year party**
**+ Room + Brunch)**

## Dawali

For those who prefer a different unique ambiance, you can celebrate with us and dance til the dawn at the Dawali and make this New Year one for the photo album

**Prices: 75$ per person**
DJ
Gala Dinner
Regular Bar
Cotillion

**Package: 400$ per couple**
**(New Year party**
**+ Room + Brunch)**

## Karaoke of Beirut

Karaoke of Beirut: see 2012 out and ring in 2013 at the Bar of K of 8 and enjoy the karaoke night with Oldies + DJ...

**Prices: 125$ per person**
Oldies + DJ + Karaoke
Gala Dinner
Premium Bar
Cotillion

**Package: 500$ per couple**
**(New Year party**
**+ Room + Brunch)**

*Don't miss to reserve the night of January 1, 2013*
*for only 120$ Net for a room on Bed and Breakfast Basis*

**FOR RESERVATION:** 08 540011 / 03 540011 Fax: 08 542686 info@chtauraparkhotel.com www.chtauraparkhotel.com

SAMSUNG

# Dreaming of a Samsung Christmas

$375 TTC

Intel B820 - 4GB RAM - 500 HDD

1 YEAR WARRANTY

Computop

Zahlah Highway - Tel: 08-931 9.30

# نشاطات ميلاديّة لأخويّة فرسان وطلائع وشبيبة العذراء – فرع مار تقلا – تربل

أحيَت أخويّة فرسان وطلائع وشبيبة العذراء – فرع مار تقلا – تربل قداساً إلهيّاً لمناسبة تكريس (٩٠) عضواً في عائلتها وذلك يوم السبت في ٢٠١٢/١٢/٨ في كنيسة القديسة تقلا– تربل. ترأس القداس كاهن الرعيّة الخوري وديع الجردي وعاونه كل من الأباء: طوني قضماني – عبدو خوري – فرنسوا كتورة – روكز ابونكد المرشدين الأقليميّين للأخويّات في زحلة.

وقد حضر القداس الاستاذ عدنان نصّار المدير العام للأمانة العامة في القصر الجمهوري والمهندس فادي خوري نائب رئيس بلديّة تربل والمختارين جورج فرج وبطرس السغبيني ولفيف من الراهبات واللّجان الأقليميّة وبعض فروع الأخويّات في زحلة والبقاع وحركات وجمعيّات وأهالي بلدة تربل وتميّز القداس بإطلالة لتمثال العذراء مريم من داخل كرة مصنّعة من الورد معلّقة في سقف الكنيسة.

تلى القداس إنارة مغارة وشجرة الميلاد أمام الكنيسة مصنوعتين من أكثر من ألفي لوح خشب من تنفيذ الأخويّة.

ومن بعدها تمّ افتتاح المعرض الميلاديّ السنوي الثامن في صالة الكنيسة.

ولد المسيح ... هللّويا

# FULLY LOADED

for your ultimate satisfaction

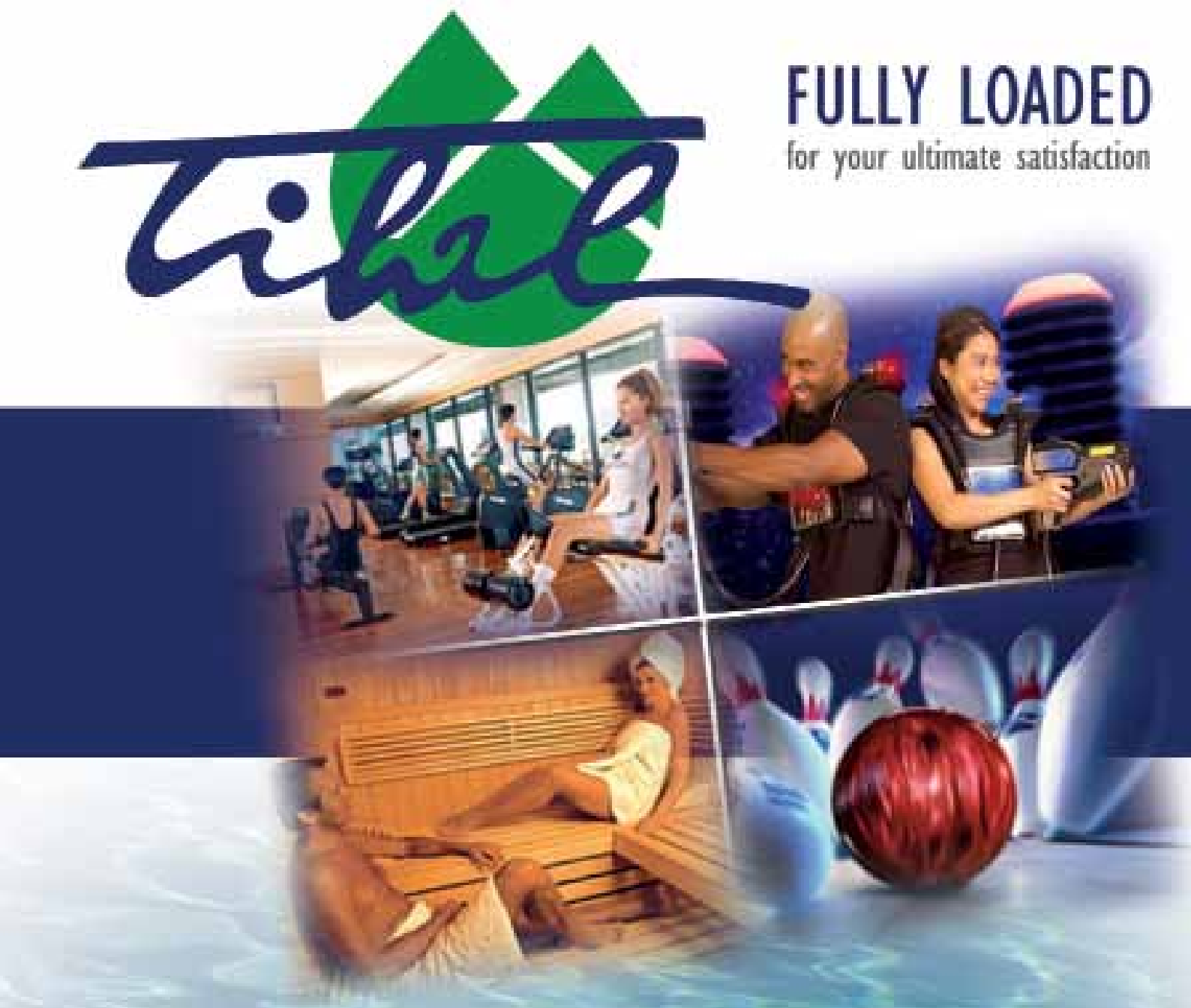

- Restaurants
- Swimming Pool
- Gym
- Sauna Rooms
- Bowling Court
- Laser Gun Playground
- Night Club
- Tennis Courts
- Chalets

Tilal Resort | Ksara | 08/801422 - 08/822348

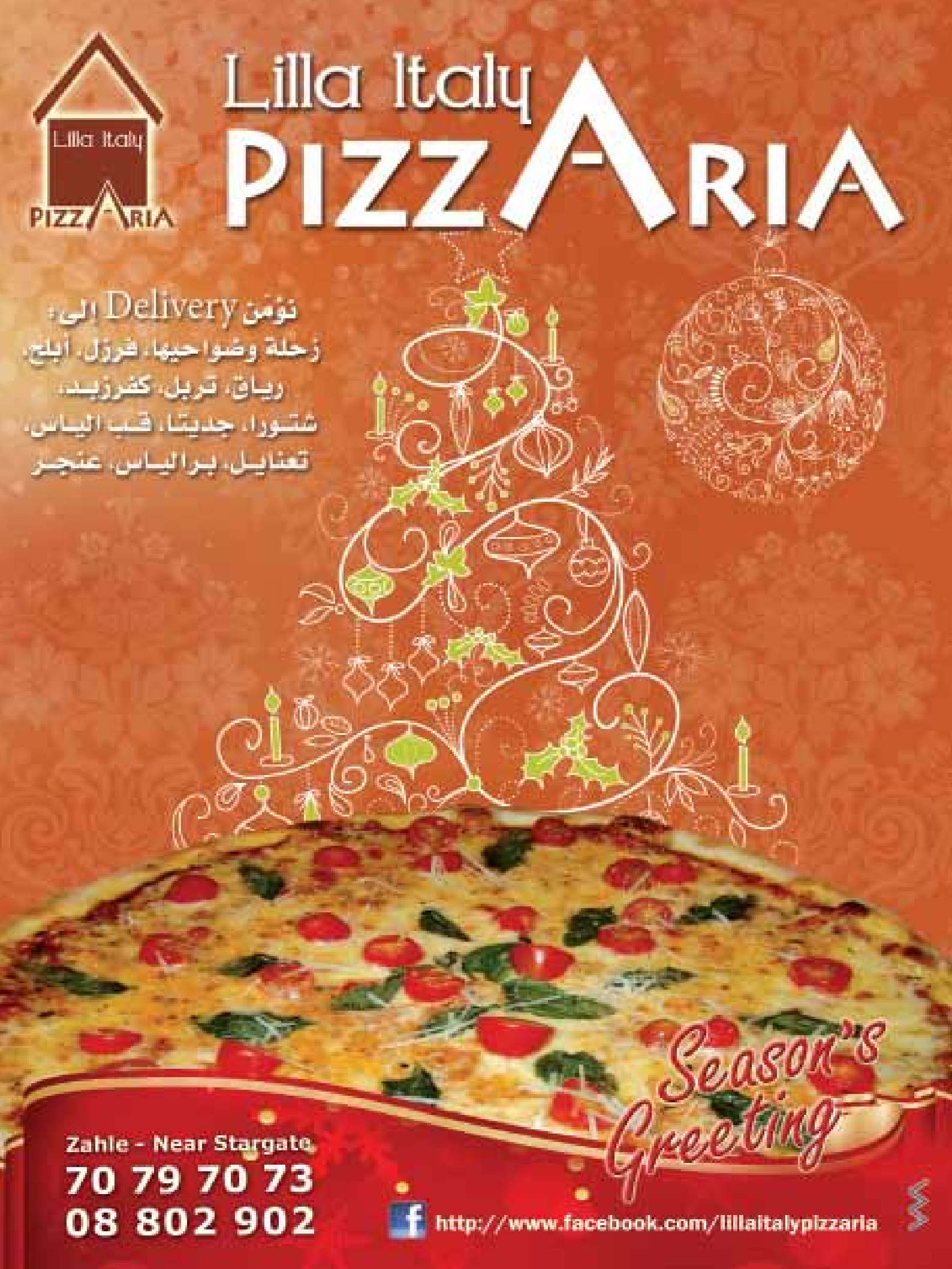
Lilla Italy
PIZZ A RIA
Lilla Italy
PIZZ A RIA
نؤمن Delivery إلى:
زحلة وضواحيها، فرزل، أيلح،
رياق، تربل، كفرزبد،
شتورا، جديتا، قب الياس،
تعنايل، برالياس، عنجر
Season"s Greeting
Zahle - Near Stargate
70 79 70 73
08 802 902
http://www.facebook.com/lillaitalypizzaria

# ELIOCHA

*Italian Frensh*
*German Collection*

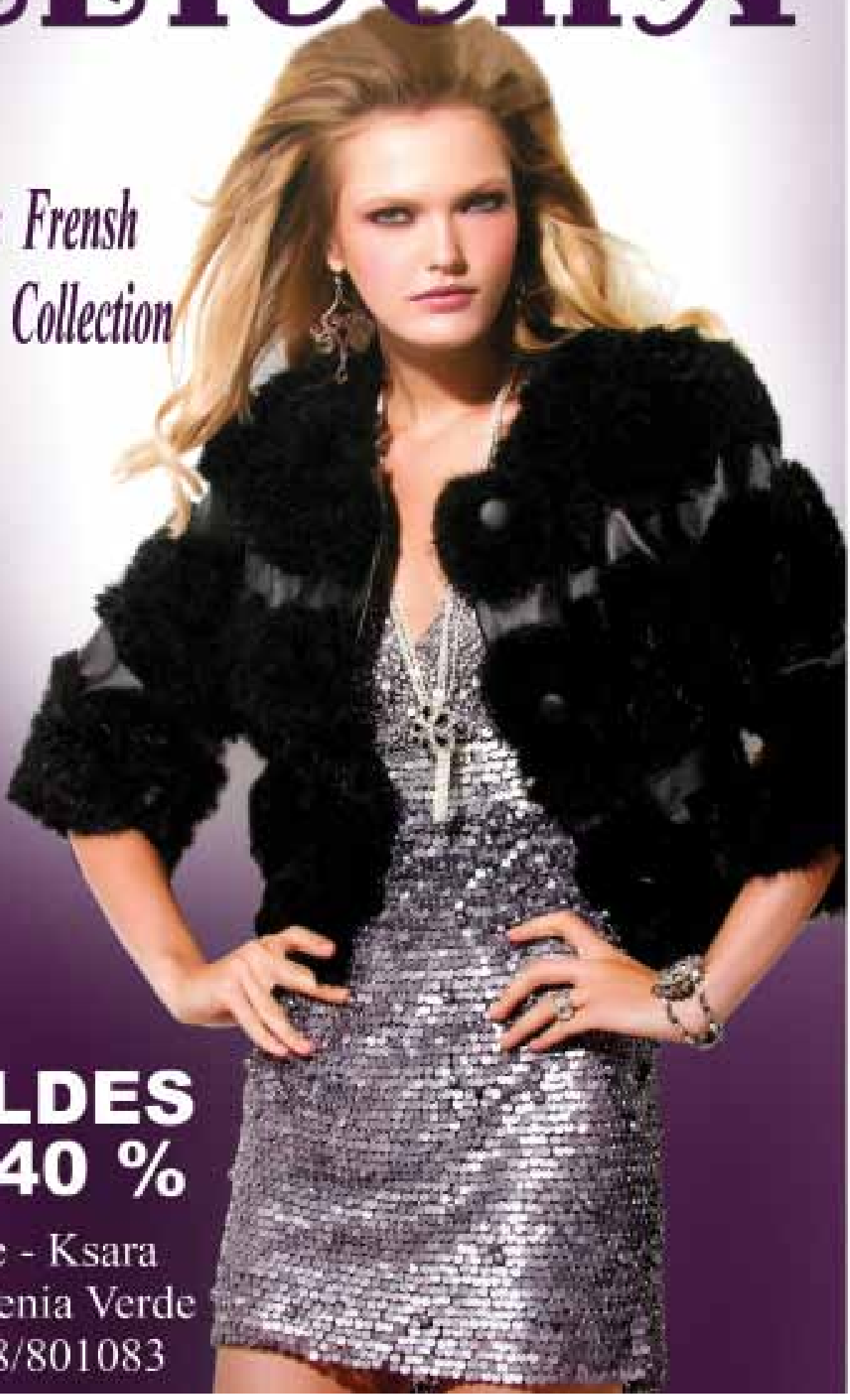

**SOLDES**
**20-40 %**

Zahle - Ksara
Near Lenia Verde
Tel:08/801083

# GIG
# Ghazaly Insurance Group

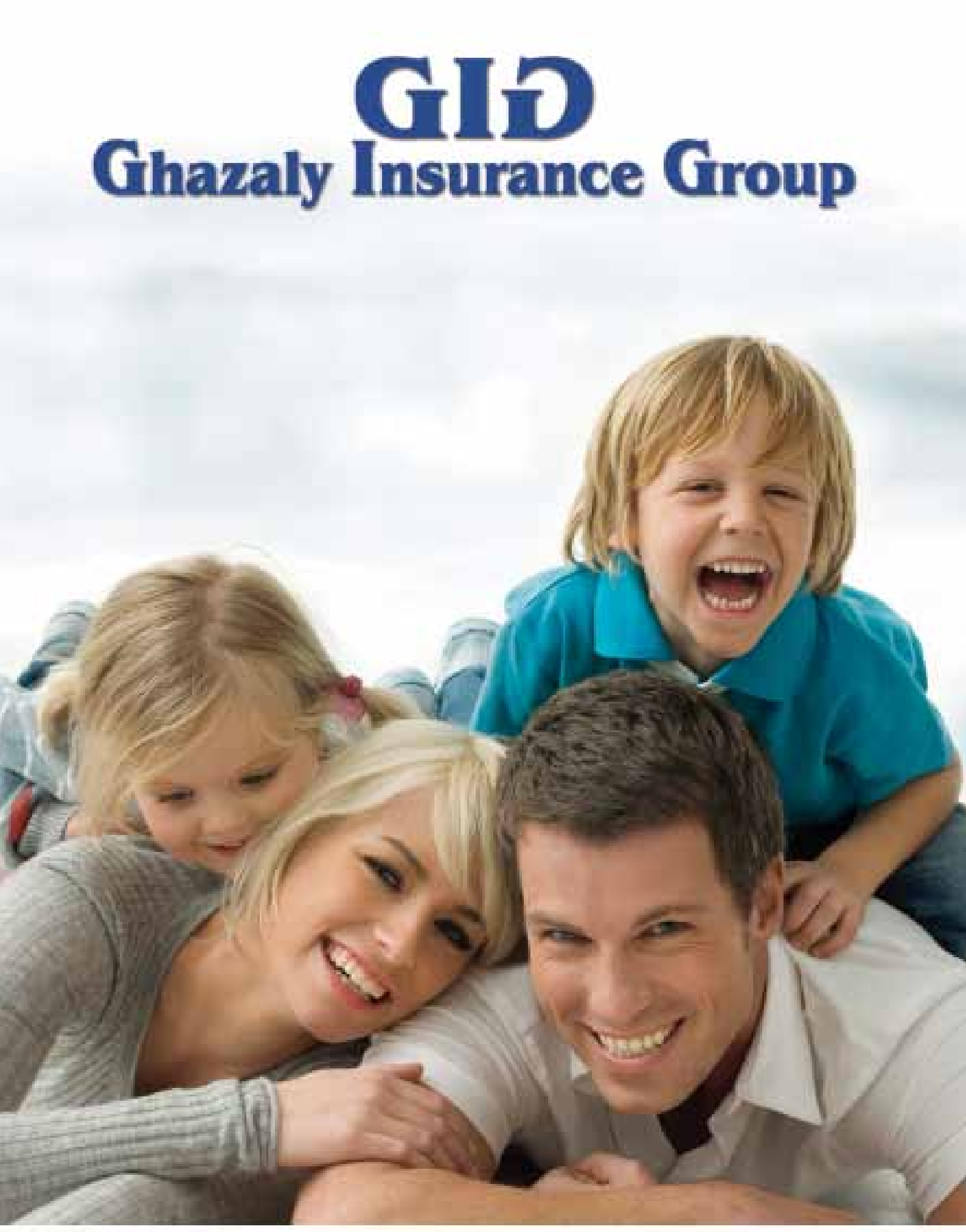

ZAHLE - BOULEVARD - 08/807199 - 08/817199 - 70/871199 - Email. ghazaly.insurance@hotmail.com

# الشركات المرخصة: ٨ من ٥٠ مياهها صالحة تماماً للشرب

جريدة النهار:
«من المفترض ان يكون واقع الشركات المرخصة أفضل حالاً من تلك غير المرخصة، نظراً الى خضوع الأولى لقوانين وشروط، وبالتالي المراقبة. وبعد الجدل الذي أثير منذ اسابيع حول مياه الشرب المطابقة للمواصفات او تلك غير المطابقة، والكلام عن إمكان ابتزاز الشركات، خرجت جمعية حماية المستهلك بدراسة تحليلية عن الواقع مستند الى بحوث مخبرية. فهل لدى الشركات ما تقوله، وما هو دور وزارة الصحة؟ ضمن اطار متابعة شؤون المستهلكين ومنها سلامة غذائه، نفذت جمعية المستهلك خلال الصيف الماضي حملة تحاليل مخبرية على خمسين عينة مياه معبأة، بعضها مرخص من وزارة الصحة. الهدف متابعة اوضاع هذا القطاع المرخص بالدرجة الاولى بعدما اجرت الجمعية، قبل ست سنوات، دراسة على الجزء غير المرخص منه (٤٢٨ عينة). وهكذا يمكن للبنانيين الاطلاع على وضع المياه التي يشربونها. تم أخذ خمسين عيّنة من السوق اللبنانية في منطقة بيروت الكبرى وجبل لبنان في الفترة من ١٨ تموز الى ٢٧ آب ٢٠١٢. اعتمدت جمعية المستهلك كعادتها الشروط التي وضعها خبراء الجمعية ومختبرات تحاليل المياه – الفنار التابع لمصلحة الأبحاث العلمية الزراعية، التي شاركت في اجراء الدراسة. تم اعتماد الأرقام، محافظة على السرية. اجريت التحاليل وفقًا لمواصفات الايزو العالمية الخاصة على جزئين: جرثومي وهي الأحياء الجرثومية الهوائية والقولونيات وأيشريشا كولي والمكورات العقدية والبسودوموناس. كما والتحاليل الكيميائية والفيزيائية (شوادر الهيدروجين، المواد الصلبة، قساوة، نيترات، صوديوم، كالسيوم، الخ). واعتمدت مواصفات ليبنور الرسمية للمياه الصالحة للشرب. ان جمعية المستهلك إذ تنشر هذه النتائج، وفقًا للمادة ٦٧ من قانون حماية المستهلك "جمع ونشر المعلومات والتحاليل والاختبارات والمقارنات المتعلقة بالسلع والخدمات وكيفية استعمالها" كما وصلتها من مختبرات تحاليل المياه – الفنار فهي تنبه المستهلكين الى الآتي: ١- ان هذه العينات الخمسين لا تغطي كل الماركات الموجودة في السوق لكن اكثريتها الساحقة والأكثر رواجًا، خصوصًا تلك المرخصة من وزارة الصحة. ٢- ان وجود الجراثيم في العينات الملوثة يعني ان وسائل الانتاج / التعبئة/ النقل/ تخزين غير سليمة لأن المياه المعبأة ذات الانتاج الجيد يجب ان تحتفظ بسلامتها وخواصها الكيميائية والفيزيائية طوال مدة الصلاحية المذكورة على العبوة وفي كل الظروف. لكن الحرارة والشمس تضاعفان تكاثر الجراثيم في حال وجودها. ٣- يعتبر وجود نتيجة واحدة غير مطابقة للمواصفات دليل كاف لتأكيد خلل في طرق مراقبة الجودة في الانتاج. ٤- ان عدد العينات غير المطابقة لمواصفة مياه الشرب المعبأة بلغ ٤٢ عينة من اصل ٥٠ اي ان نسبتها بلغت ٨٤٪ منها ٣٢ عينة تحوي على جراثيم القولونيات او البسودوموناس او الاثنين معًا، وهذا رقم خطير جدًا يشير الى المخاطر التي يتعرّض لها المستهلك اللبناني يوميًا. خاصة وان اكثر من ٨٠٪ من اللبنانيين يلجأون للقطاع الخاص لتأمين حاجاتهم من الماء. ٥- ان الشركات المصرّح لها من وزارة الصحة تلتزم مبدئيًا وسائل التصنيع والانتاج السليم فكيف يفسر هؤلاء حال الانحطاط التي وصلت اليه الأمور؟ ٦- ان جمعية المستهلك تعتبر ان هذه النتائج الخاصة بمياه الشرب، اضافة لما شاهدناه من تلوث غذائي خلال الاشهر الماضية، يؤكد ان من مصلحة المستهلكين والاقتصاد اللبناني انجاز قانون سلامة الغذاء الذي وحده قادر على توحيد الجهود من اجل غذاء سليم في لبنان وانه لا بديل عن الدولة في تأمين مصالح المجتمع ويؤكد عجز القطاع الخاص عن ملء الفراغ الذي يتركه ضعف او غياب او تواطؤ اجهزة الدولة. ٧- بانتظار ان تؤمن وزارة الطاقة والمياه حاجات اللبنانيين من مياه الشرب، على وزارة الصحة ان تقوم بواجبها القانوني بالرقابة الصارمة على سلعة يتناولها المواطنون مرات يوميًا وتأكيد أهمية المختبر المركزي لمراقبة المياه والدواء والغذاء الخ... وأعلنت الجمعية أنها ستقوم في الأسابيع المقبلة بتحليل مياه الشرب التي تنتجها مصالح المياه الرسمية.»

## إنتبه !! ماذا تشرب ؟

## فالمياه نبع الحياة

### مياه البردوني: مياه مطابقة لمواصفات الأيزو العالمية

بعد أن أجرت جمعية حماية المستهلك دراسة تحليلية عن الواقع مستند الى بحوث مخبرية على خمسين عينة مياه، كانت النتيجة أنّ ٨ من أصل ٥٠ شركة مياهها صالحة تماماً للإستهلاك. فهنيئًا لشركة بردوني التي كانت واحدة من أصل الخمسين التي مياهها مطابقة للمواصفات.

يعمل معمل البردوني بصورة آلية من بداية دخول المياه إلى وضع القناني المعبأة في أكياس النايلون الموضبة للتوزيع . تصفى المياه في مصافٍ حديثة دون إضافة أية مواد . وبعد التكرير النهائي تسير في أنابيب لتعبئة القناني التي تكون قد تعقّمت تماماً و ثم يأتي تسلسل سير القناني إلى وضع الأغطية ومن ثم إلى التوضيب .
في المعمل مختبر يعمل ليلاً نهاراً على إجراء فحوصات المياه والتأكد من المعايير المخبر.

| اسم الماركة | نتيجة الفحص الجرثومي | نتيجة الفحص الكيميائي | المعيار حسب |
|---|---|---|---|
| المصدر:جريدة النهار | | | |
| ١- بائع متجول – تحويطة الغدير | الأحياء المجهرية الهوائية – القولونيات الاجمالية – بسودوميناس | شوارد منخفضة | غير مطابقة للمواصفة |
| ٢ – AQua Alsaha | الأحياء المجهرية الهوائية – القولونيات الاجمالية – بسودوميناس - | | غير مطابقة للمواصفة |
| ٣ – مياه الجامعة العربية | الأحياء المجهرية الهوائية – القولونيات الاجمالية – بسودوميناس- | | غير مطابقة للمواصفة |
| ٤ – KARI COOL | الأحياء المجهرية الهوائية – القولونيات الاجمالية – بسودوميناس- | | غير مطابقة للمواصفة |
| ٥ – AQUA STAR | الأحياء المجهرية الهوائية – القولونيات الاجمالية – بسودوميناس- | | غير مطابقة للمواصفة |
| ٦ – بائع متجول | الأحياء المجهرية الهوائية – القولونيات الاجمالية – بسودوميناس - | | غير مطابقة للمواصفة |
| ٧ – مياه فرح – ارض جلول | الأحياء المجهرية الهوائية – القولونيات الاجمالية – بسودوميناس - | | غير مطابقة للمواصفة |
| ٨ – ميرا كول | الأحياء المجهرية الهوائية – القولونيات الاجمالية – بسودوميناس - | | غير مطابقة للمواصفة |
| ٩ – مياه رأس النبع | الأحياء المجهرية الهوائية – القولونيات الاجمالية – بسودوميناس - | | غير مطابقة للمواصفة |
| ١٠ – AQUA NOUR | الأحياء المجهرية الهوائية – القولونيات الاجمالية – بسودوميناس- | | غير مطابقة للمواصفة |
| ١١ – AQUA DAYAN | الأحياء المجهرية الهوائية – القولونيات الاجمالية – بسودوميناس - | | غير مطابقة للمواصفة |
| ١٢ – CHATEAUX D'EAU | الأحياء المجهرية الهوائية – القولونيات الاجمالية – بسودوميناس- | | غير مطابقة للمواصفة |
| ١٣ – مياه الهادي | الأحياء المجهرية الهوائية – القولونيات الاجمالية – بسودوميناس - | | غير مطابقة للمواصفة |
| ١٤ – SARA Water | الأحياء المجهرية الهوائية – القولونيات الاجمالية - | | غير مطابقة للمواصفة |
| ١٥ – ALSOHAT | الأحياء المجهرية الهوائية – القولونيات الاجمالية - | | غير مطابقة للمواصفة |
| ١٦ – صحة | الأحياء المجهرية الهوائية – القولونيات الاجمالية - | | غير مطابقة للمواصفة |
| ١٧ – AQUA SAMER | الأحياء المجهرية الهوائية – القولونيات الاجمالية - | | غير مطابقة للمواصفة |
| ١٨ – AQUA RAIN | الأحياء المجهرية الهوائية – القولونيات الاجمالية - | | غير مطابقة للمواصفة |
| ١٩ – QUALITY WATER | الأحياء المجهرية الهوائية – القولونيات الاجمالية - | | غير مطابقة للمواصفة |
| ٢٠ – AQUA AL JAZEERA | الأحياء المجهرية الهوائية – القولونيات الاجمالية - | | غير مطابقة للمواصفة |
| ٢١ – AQUA PURE | الأحياء المجهرية الهوائية – القولونيات الاجمالية - | | غير مطابقة للمواصفة |
| ٢٢ – MARI PURE | الأحياء المجهرية الهوائية – القولونيات الاجمالية - | | غير مطابقة للمواصفة |
| ٢٣ – مياه جباع | الأحياء المجهرية الهوائية – القولونيات الاجمالية - | قساوة مرتفعة | غير مطابقة للمواصفة |
| ٢٤ – مياه جنة اللقلوق | الأحياء المجهرية الهوائية – القولونيات الاجمالية - | | غير مطابقة للمواصفة |
| ٢٥ – مياه TALYA | الأحياء المجهرية الهوائية – القولونيات الاجمالية - | | غير مطابقة للمواصفة |
| ٢٦ – AQUA ZONE | الأحياء المجهرية الهوائية – القولونيات الاجمالية - | | غير مطابقة للمواصفة |
| ٢٧ - النيل AL NILE | الأحياء المجهرية الهوائية – القولونيات الاجمالية - | | غير مطابقة للمواصفة |
| ٢٨ – مياه الربيع | الأحياء المجهرية الهوائية – القولونيات الاجمالية - | شوارد منخفضة | غير مطابقة للمواصفة |
| ٢٩ - مياه العزيز | الأحياء المجهرية الهوائية – القولونيات الاجمالية - | | غير مطابقة للمواصفة |
| ٣٠ - مياه سراي | الأحياء المجهرية الهوائية – القولونيات الاجمالية - | | غير مطابقة للمواصفة |
| ٣١ - OVIVE | الأحياء المجهرية الهوائية – القولونيات الاجمالية - | | غير مطابقة للمواصفة |
| ٣٢ - مياه النبع الصافي | الأحياء المجهرية الهوائية – القولونيات الاجمالية - | | غير مطابقة للمواصفة |
| ٣٣ - AQUA PURE | الأحياء المجهرية الهوائية – القولونيات الاجمالية - | | غير مطابقة للمواصفة |
| ٣٤ – CASCADE | الأحياء المجهرية الهوائية | قساوة مرتفعة | غير مطابقة للمواصفة |
| ٣٥ - مياه تنورين | الأحياء المجهرية الهوائية | | غير مطابقة للمواصفة |
| ٣٦ - مياه ندى | الأحياء المجهرية الهوائية | بيكربونات وقساوة مرتفعة | غير مطابقة للمواصفة |
| ٣٧ - مياه المرج | الأحياء المجهرية الهوائية | | غير مطابقة للمواصفة |
| ٣٨ – مياه كفريا | الأحياء المجهرية الهوائية | | غير مطابقة للمواصفة |
| ٣٩ – ريم | الأحياء المجهرية الهوائية | | غير مطابقة للمواصفة |
| ٤٠ – AQUA GIANT | الأحياء المجهرية الهوائية | | غير مطابقة للمواصفة |
| ٤١ – شركيتيه عون | بوتاسيوم مرتفع | | غير مطابقة للمواصفة |
| ٤٢ – مياه ادريس | قساوة والمغنيزيوم مرتفعة | | غير مطابقة للمواصفة |
| ٤٣ – مياه صنين | | | مطابقة للمواصفة |
| ٤٤ – مياه سبيل | | | مطابقة للمواصفة |
| **٤٥ – مياه البردوني** | | | **مطابقة للمواصفة** |
| ٤٦ – SULTAN TSC | | | مطابقة للمواصفة |
| ٤٧ – STAR COOL | | | مطابقة للمواصفة |
| ٤٨ – مياه NOHA | | | مطابقة للمواصفة |
| ٤٩ – مياه عالية | | | مطابقة للمواصفة |
| ٥٠ – مياه نسله | | | مطابقة للمواصفة |

## تمتاز مياه البردوني المعدنية الطبيعية والصحية بخصائص فريدة :

_ هي مياه معدنية طبيعية غير معالجة
_ خالية تماماً من البكتيريا " صفر "
_ تخرج من جوف الأرض بحرارة ٦ درجات مئوية صيفاً شتاءً مما يقضي على أنواع البكتيريا .
_ هي مياه معدنية طبيعية دون إضافة أية مواد أخرى ان كان لجهة التكرير او المعادن والمواد التي تحويها .
_ وجودها في مكان خالٍ من السكان والطرقات .
_تحتوي على أقل نسبة من الصوديوم في المياه في الشرق الأوسط .
_ لا تحتوي المياه على التربت ولذلك صنفتها وزارة الصحة بأنها مياه صالحة لاستعمال الأطفال
_ تحتوي على نسبة عالية من فليور ٠,١٠ طبيعياً. وهي المادة الضرورية لتقوية الأسنان.

www.berdawniwater.com
08/817 819 - 03/39 69 05
ISO 22000
ISO 9001
HACCP
BUREAU VERITAS
Certification

# بدنا نعيش عَ ضـــوّ

# الضوّ بدو إنتـــاج...

شركة كهرباء زحلة

FXCM
MIDDLE EAST AND NORTH AFRICA
Provided by mcg

# تداول الفوركس والسي اف دي مع اف اكس سي ام مينا

## قوة **عالمية**، حضور **محلي**

### استفد من خبرة عالمية

- تداول على أسعار من عدة بنوك عالمية
- تداول بسهولة على منصات عالمية حائزة على جوائز
- لا عمولات
- تنفيذ الفوركس دون غرفة مقاصة

### استفد من المزايا المحلية التالية

- دعم محلي، 24/5 باللغة العربية، الانكليزية او الفرنسية
- مكاتب محلية في بيروت ودبي
- تسهيلات للتمويل المحلي
- ندوات تعليمية محلية

**FXCM MENA**

**Beirut:** T: +961 1 986 686 | F: +961 1986 186
Arab Bank Bldg. | 2nd Floor
Riad el Solh Street | Beirut | Lebanon

**Dubai:** T: +971 4 446 5217 | F: +971 4 432 9801
Indigo Tower | Office 703 | Jumeirah Lakes Towers | Dubai | UAE
www.fxcmmena.com


Follow Us:

MERRY CHRISTMAS
HAPPY NEW YEAR
2013
تقدمة رجل الاعمال
ابراهيـــــم صقـــــر
نقول كل عام وأنتم بخير
ونقول أنتم الخير لكل عام